مكتبة شستربيتي

مخطوطة

بغية الرائد فيما ورد في حديث أم زرع من الفوائد

المؤلف

عياض بن موسى بن عياض (القاضي عياض)

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

كتاب بغية الرائد
فيما ورد في حديث أم زرع من الفوائد

تصنيف الشيخ الفقيه الأجل القاضي الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى
ابن عياض اليحصبي رحمه الله ورضي عنه وأيده إلى الجنان

حقق الأنصاري وأبي الطيب عبد المنعم القمري عفا الله عنه

أطاره منها العلي الأفضل على المديح نفع به

[illegible] بالغ في هذا الكتاب المبارك السعيد المتقرب إلى الله تعالى
[illegible] إبراز عقوده اللغوية عن مبسوطاته محمد لمن تحمد أمره
[illegible] رضوي للنافع عن له والديه ولمن قطوفي هذا الدعاء
[illegible] ودعا بالمغفرة ولوالديه ولجميع المسلمين
[illegible] أجمعين آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

[illegible] جميع ما يتعلق بالرائد مما ورد في حديث أم زرع من الفوائد على شيخنا الشيخ الفقيه العالم المحدث الحافظ بقية السلف الصالح أبي عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق العجيسي الحفيد الأنصاري حماه الله وأدام السعد الفقيه جمال الدين أبو العباس أحمد بن الشيخ الفقيه الأجل سيد الدين أبي عبد الله محمد الحسن عليه السلام والشيخ الأعلى عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد النصير الأنصاري على عرف [illegible] بن البلبل والشيخ أبو الفتوح نصر بن سيد الصريفيني أبي الحسن علي بن أحمد بن أبي العباس وذلك بمحروسة [illegible] الإسكندرية بوعلاي محالس آخرها يوم الأربعاء السابع عشر من [illegible] وكتب محمد بن [illegible] بن محمد الأنصاري [illegible]

الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله وسلم

اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن عبيق بن عيسى الانصاري والشيخ ابو الطيب عبد المنعم بن يحيى بن خلف الحميري اذنا مشافهة بالاسكندرية واخرون قالوا اخبرنا القاضي الامام الحافظ ابو الفضل عياض بن موسى ابن عياض اليحصبي اجازة قال

الحمد لله رب العالمين وافضل صلواته على مصطفاه محمد خاتم النبيين وقفت ادام الله توفيقك ونهج لمهيع الخوض طريقك على ما سالت عنه من حديث ام زرع وتفسير مشكل معانيه واغراضه وفتح مقفل غريبه والفاظه فاستعنت الله على اجابتك واستمددته التوفيق للصواب من قصد ارادتك والله يعصمك بفضله ويشيع عليك نعمائه بعزته لا اله سواه

ورايتنا ان نبتدي بالحديث ونسياقه متنه مع اختلاف الفاظ نقلته وزيادة بعضهم على بعض في سرده ثم نذكر بعد ذلك علة اسناده ونشرح غريبه وغوص اعرابه ومعاني فصوله وما يتعلق به من رقعه وتسدح منه من فايدة وتنحه فيه من وجه يحول الله تعالى

وظرفنا في هذا الحديث كثيرة منتجبة جنيناها بعضها عن ائمة شيوخنا وبعضهم يزيد على بعض وفي متن الحديث بينهم اختلاف وزيادات ونقص وتاخير فجيناها كلها رواية واحسنها سياقة بعد تقديم اشهر اسانيدها

استظهارا

بمن نهج لنا هذه السبيل من قدوة الاسلاف ونبهنا على مواضع الخلاف فنهاهم عما فيه فايدة او يزيد فقهه شاهده وثمر زيادات من غير الطرق التي ذكرناها خلينا بعضها ونبهنا على ما امكن منها والله ولي التوفيق

حدثنا الشيخ الفقيه ابو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عتاب قراءة مني عليه قال نا ابو القاسم حاتم بن عبد الرحمن الطرابلسي قال نا ابو الحسن علي بن خلف القابسي الفقيه

وحدثنا الشيخ الحافظ ابو علي الحسن بن احمد السكوني العساني فيما كتب به الي قال نا القاضي سراج بن عبد الله قال نا عبد الله بن ابرهيم الاصيلي قال نا ابو زيد محمد بن احمد المروزي قال نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سليمان ابن عبد الرحمن وعلي بن حجر قالا نا عيسى بن يونس نا هشام ابن عروة عن عبد الله بن عروة عن عروة عن عايشة قالت جلس احدى عشرة امراة

وحدثنا القاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي قراءة عليه وانا حاضر وشيخنا ابو الحسن سراج بن عبد الملك الحافظ وغير واحد قالوا اجازة حدثنا ابو مروان بن سراج الحافظ قال نا ابو القاسم الزهري قال نا ابو زكريا بن عايذ

وحدثنا ابو اسحق ابرهيم بن جعفر الفقيه قراءة مني عليه قال نا القاضي عيسى بن سهل قال نا ابو عبد الله ابن عتاب نا ابو المطرف القنازعي نا ابو عبد الله محمد بن يحيى قال نا احمد بن خلد قال نا علي بن عبد العزيز قال نا ابو عبيد

الألوكة
www.alukah.net

القاسم بن سلام عن حجاج عن ابن جريج عن هشام بن عروه وغيره
من اهل المدينه عن عروه عن عائشه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اجمعت احدى عشره امراه
وقرات على القاضي الشهيد ابي علي الحسين بن محمد الحافظ
حدثكم الامام ابو القاسم عبد الله بن طاهر البلخي عن الشيخ
ابي بكر محمد بن عبد الله بن الحسين المقرئ والفقيه ابي عبد الله
محمد بن احمد المحمدي والقاضي ابي علي الحسين بن علي بن محمد
الجشمي قالوا انا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد الخزاعي قال انا
ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي قال نا ابو عيسى محمد بن عيسى
ابن سوره الحافظ قال نا علي بن حجر انا عيسى بن يونس عن
هشام بن عروه عن اخيه عبد الله بن عروه عن عروه عن عائشه
قالت جلس احدى عشره امراه ح واخبرنا الشيخ
ابو محمد عبد الرحمن بن محمد العتابي قال حدثني ابي قال نا ابو محمد
عبد الله بن ربيع التميمي قال نا ابو بكر محمد بن معاويه القرشي
قال نا ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب اخبرني ابراهيم بن يعقوب
نا عبد الملك بن ابرهم نا محمد بن محمد ابو نافع نا القاسم بن
عبد الواحد حدثني عمر بن عبد الله بن عروه عن عروه عن
عائشه قالت قعدت نسوه الى في الجاهليه وكان الف
الف او فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسكتي يا عائشه
فاني كنت لك كابي زرع لام زرع ثم انشا حدث الحديث

وحدثنا القاضي

وحدثنا القاضي ابو علي الحسين بن محمد الصدفي والفقيه
ابو بكر سفيان بن العاص الاسدي سماعا عليهما وغير واحد
قالوا نا الشيخ ابو العباس احمد بن عمر العذري قال نا ابو العباس
الدغولي ح وحدثنا الفقيه ابو محمد عبد الله بن ابي جعفر قراءه
عليه وغيره قالوا نا امام الحرمين ابو عبد الله الطهري قال
عبد الغافر بن محمد الفارسي قال هو والدارقطني نا ابو احمد الجلودي
قال نا ابرهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا علي بن حجر
السعدي واحمد بن حناب كلاهما عن عيسى بن يونس نا هشام
ابن عروه عن اخيه عبد الله بن عروه عن عروه عن عائشه ح
وبعضهم يزيد على بعض وليعضهم زياده من غير هذه الطرق
اكثرها غرايب وزيادات ما حكاه ابن الانباري من روايه
الهيثم بن علي عن هشام بن عروه انها قالت جلس احدى عشره
امراه في الجاهليه وفي روايه اجتمعن وفي اخرى جلس
ونسوه مكان امراه ووقع في بعض طرق النساي جلس
عشر نسوه فتعاهدن وتعاقدن وقال بعضهم ان يتصادقن
ولا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئا قالت الاولى
زوجي لحم جمل غث وعر على راس جبل وعر
ومروي وعث لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى
ومروي فينتقل وفي بعض الروايات على راس وعر
وعث ليس بليد فينوقل ولا سمين فينتقل ولا عند

وبروي ولا لة عندي معول ٥ قالت الثانية
زوجي لا ابث خبره وبروي انث وبروي انسي
اني اخاف الا اذره زاد بعضهم ولا ابلغ قدره ازاد
اذكر عجره وبجره ٥ قالت الثالثة
زوجي العشنق ان انطق اطلق وان اسكت اعلق
وفي روايه على حد السنان المذلق ٥ قالت الرابعة
زوجي كليل تهامه زاد بعضهم والعش عيث غمامه
لا حر ولا قر ولا مخافه ولا سآمه وبروي ولا حر ولا حامه
زاد الهيثم ولا مخاف خلفه ولا امامه ٥
قالت الخامسة زوجي ان دخل فهد
وان خرج اسد ولا يسئل عما عهد وقال بعضهم
يأكل ما وجد ولا يسئل عما عهد ولا يرفع البوم لغد ٥
قالت السادسة زوجي ان اكل لف
وبروي رف بالراء وبروي اقف وان شرب اشتف
وبروي استف وان اضطجع وبروي هجع التف
واذا دجع اغتث ولا يولج الكف ليعلم البث وبروي اللبث
قالت السابعة زوجي عياباً قال بعضهم
اوعاياً حماقاطباً كل داء له دا شجك او فلك
اوعك او جمع كلا لك ٥ قالت الثامنة
زوجي الريح ريح زرنب والمس مس ارنب والغالية والناس يغلب

قالت التاسعة زوجي رفيع العماد
طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد
زاد بعضهم لا يشبع ليلة ضاف ولا ينام ليلة مخاف
قالت العاشرة زوجي مالك وما مالك
ملك خير من ذلك له ابل قليلات المسارح كثيرات المبارك
اذا سمعن صوت المزمار ايقن انهن هوالك ٥
وفي بعض الروايات وهو امام القوم في المهالك
وفي بعض الروايات زوجي ابو مالك وما ابو مالك
ذو ابل كثير المسالك قليله المبارك وفي بعضها
كثير المسارح قليله المبارح ٥ قالت الحادية عشرة
زوجي ابو زرع وما ابو زرع اناس من حلي اذني
وفي رواية فرعني واذني وملا من شحم عضدي
وبجحني فبجحت الى نفسي وبروي فبجحت نفسي الى
وبروي فبجحت وبروي اذنيه وعضديه واليه وجدني
وجدني في اهل غنيمة بشق وبروي في اهلي ذات غنيمه
فجعلني في اهل صهيل واطيط ودائس ومنق وبروي
فجعلني بين جاميل وصاهل ودائس ومنق فعنده اقول
فلا اقبح وارقد فاتصبح واشرب فاتقمح وبروي فاتقنح
ورواه بعضهم فانبح زاد بعضهم واكل فاتمشح
ام ابي زرع فما ام ابي زرع عكومها رداح وبيتها فساح ٥

الألوكة
www.alukah.net

زاد بعضهم وهنا وفها وبلح ابن ابي زرع فما ابن ابي زرع
مضجعه كمسل شطبه وتشبعه ذراع الجفره
زاد في بعض الروايات وثروبه رفقه البعره
ويمس في حلق النشره بنت ابي زرع فما بنت ابي زرع
طوع ابيها وطوع امها ومنقي زين ابيها وزين امها
وغيظ جارتها ويروى غفر جارتها ويروى غبر جارتها
ويروى فحش وحش وصقر رداتها وملء كسايها
ويروى ازارها وخمر نسايها زاد الهيثم في روايته
برود الظل وفي الاول كثير الخل
جاريه ابي زرع فما جاريه ابي زرع لا تبث حديثنا
تفشيثا ويروى تنث بالنون فيهما ويروى لا تخرج حديثنا
تفشيثا ولا تنقل ويروى تفشد ويروى تهلك ويروى
تنفث مبرتنا تنفيثا ويروى تفشيثا ويروى ولا تفث
طعامنا تعشيثا ويروى تعش طعامنا تعشيثا
ولا تهلا بيتنا تعشيثا ويروى تعشيشا زاد ابن علية
ولا تبحث عن اخبارنا تبحيثا وزاد ضيف ابي زرع
فما ضيف ابي زرع في شبع وري ورتع طهاه ابي زرع
فما طهاه ابي زرع لا تنفث ولا تعدي تقدح قدرا وتنصب
لحبي فالحق الاخره الاول مال ابي زرع فما مال ابي زرع
على الجمر معكوس وعلى العفاء محبوس

قالت خرج ابو زرع يوما والاوطاب تمخض وفي روايه
ابن السبيكه والوطاب تمخض فلقي امراه معها ولدان كالفهدين
يلعبان من تحت خصرها ويروى كالصقرين ويروى من تحت صدرها
ويروى فمر بجاريه شابه تلعت من تحت درعها فطلقني
وتكحها زاد بعضهم فاستبدلك وكل بدل اعور
فنكحت بعده رجلا ويروى شابا سريا ركب فرسا سريا
ويروى عربيا ويروى اعوجيا واخذ معي خطيا
واراح علي نعما ثريا واعطاني من كل رائحه ويروى سابحه
زوجا وفي روايه واراح علي من كل سائمه زوجين ومن
كل آبه اثنين وفي كتاب مسلم من كل ذي رائحه
وقال كلي ام زرع وميري اهلك فلو جمعت كل شيء
اعطانيه ما بلغ اصغر آنيه ابي زرع ويروى فلو جمعت
كل شيء اصبته منه فجعلته في اصغر وعاء من اوعيه ابي زرع
ما ملاه قالت عائشه

قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع
لام زرع وفي روايه ابن حبيب قالت عائشه
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما يقول اذا داعبني
يا عائشه كنت لك كابي زرع لام زرع زاد في بعض الروايات
انه طلقها واني لا اطلقك ذكرها الحميدي في مسنده
وكذا زاده مصعب الزبيري وغيره عن هشام

وروى مثله عن اسمعيل بن ابي اويس عن ابيه عن هشام وقال فيه
غير اني لا اطلقك وفي رواية اخرى كنت لك كابي زرع
لام زرع في الالفة والوفاق لا في الحظوة والخلاء رواها
ابن الانباري وهو من معنى الرواية الاخرى وبهذا تم الفائدة
قالت عائشة قلت لرسول الله بل انت خير لي من ابي زرع
وقد رويناه من طريق الزبير بن بكار هذا الحديث بغير سياق
من تقدم وفيه زيادات ومخالفة فرأينا مساقه على نصه
حدثنا الفقيه الحافظ ابو بكر محمد بن عبد الله املاء من
لفظه سنة خمس وتسعين واربعمائة قال ابو الحسين المبارك
ابن عبد الجبار الصيرفي قال الشيخ ابو الحسن محمد بن عبد الواحد
ابن جعفر قال ابو الحسن الدارقطني قال الشيخ ابو الحسن
وحدثنا القاضي ابو الحسن بن المهتدي وابو الفضل عبيد الله
ابن احمد الكوفي قالا نا ابو القاسم عبيد الله بن احمد الصيدلاني
المقرئ واللفظ له قالا نا يزداد بن عبد الرحمن الزبير بن بكار
نا محمد بن الضحاك بن عثمان عن عبد العزيز بن محمد عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة قالت دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعندي بعض نسائه فقال يا عائشة انا لك
كابي زرع لام زرع قالت رسول الله وما حديث ابي زرع
وام زرع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قريشا من قرى
اليمن كان بها بطن من بطون اليمن وكان منهم احدى عشر امراة

والباقي

وانهن خرجن المجلس لهن فقال بعضهم لبعض تعالين فلنذكر
بعولتنا ما فينا ولا نكذب قال فما بقي غير ذلك فقال
للاولى كلمي بعت زوجك فقالت الليل ليل تهامة
والعيش عيش عمامة ولا حر ولا وحامة
قيل للثانية وهي عمرة بنت عمرو قولي فقالت
المس مس ارنب والريح ريح زرنب واغلبه والناس يغلب
قيل للثالثة تكلمي وهي حبا بنت كعب قالت
مالك ومالك لزم اعلاك وهي كثيرة المسارح عظيمة المبارك
اذا سمعن صوت الصيف ايقن انهن هالك
قيل للرابعة تكلمي وهي مهدد بنت ابي هدمة
قالت زوجي لحم جمل غث على جبل وعث
لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقل
قيل للخامسة تكلمي وهي كبشة قالت
زوجي رفيع العماد كثير الرماد قريب البيت من الناد
لا يشتكي للية يصاف ولا ينام ليلة ضاف
قيل للسادسة تكلمي وهي هند قالت
زوجي كل الدا ان حدثته سبك وان مازحته فلك
والاجمع كلاك
قيل للسابعة تكلمي
وهي حبا بنت عفيف قالت زوجي اذا خرج اسد
واذا دخل فهد ولا يسأل عما عهد ولا يرفع التوم لما

الألوكة
www.alukah.net

قيل للثامنة تكلمي وهي ابنة دوس بن عبد قالت
زوجي اذا اكل التف واذا شرب اشتف ولا يولج الكف
فيعلم البث ٥ قيل للتاسعة تكلمي وهي
قالت زوجي هو من لا اذكره ولا ابث خبره اخاف
الا اذره ان اذكره اذكر عجره وبجره ٥
قيل للعاشرة تكلمي وهي كبشة بنت الارقم قالت
تخت الشمس ان سكت علق وان تكلمت طلق
قيل لام زرع وهي ام زرع بنت اكيمل بن ساعدة
وسماها الدربدي في غير هذا الحديث عائشة ذكر ذلك
في كتابه المسمى بالوشاح تكلمي قالت
ابو زرع وما ابو زرع اناس من حلي اذني وملا من شحم عضدي
بجحني فبجحت وجدني في غنيمة اهلي فقلني الى اهل
حامل وصاهل فبينما انا عنده انام فاتضجع واشرب
فاتفجح واتكلم فلا اقبح وبنت ابي زرع وما بنت
ابي زرع مضجعها مسل الشطبة وتشبعها ذراع الجفرة
وولده ابي زرع وما ولده ابي زرع لا تعشد مهيرتنا تفشيشا
ولا تحرج جارتنا تنقيقا تخرج من عند ابي زرع والاوطاب
تحض فاذا هو بام علا من كلا ابنيها ترقى من تحت خصرها
بالرمانتين فتزوجها ابو زرع وطلقني واستبدلت بعده
كل بدل اغور فتزوجت شابا سريا ركب اغوجا
واخذ خطيا واراح نعما ثريا فقال كلي ام زرع وميري
اهلك فجمعت اوعيته فلم تترك وعاء ولا اداما اوعيه ابي زرع
قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لك كابي زرع
لام زرع ٥ قال ابو بكر الخطيب
هذا حديث غريب لا اعلم رواه هكذا الا محمد بن الضحاك
وقال ابو الحسن الدارقطني وذكر حديث محمد بن الضحاك
عن الدراوردي هذا قال وسمي فيه النسوة ونسبهن
قال وابنه الزبير بن بكار عن عمه مصعب عن ابيه عبد الله
عن هشام نحو حديث الدراوردي يزيد ما ذكره عن الزبير
بعد هذا باسنادنا المقدم عنه فانه قال عند تمام الحديث
قال الزبير وحدثني عمي مصعب بن عبد الله عن جده
عبد الله بن مصعب عن هشام بن عروة مثله وزاد
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لك كابي زرع
لام زرع انه طلقها وانى لا اطلقك زاد النسائي في مسنده
عن عبد الرحمن بن محمد بن سلام قال ريحان بن سعيد المشي
عباد بن منصور عن هشام عن ابيه عن عائشة قالت قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة كنت لك كابي زرع
لام زرع قالت عائشة بابي وامي يا رسول الله بل انت خير لي
من ابي زرع وذكر نحوه من حديث عمر بن عبد الله عن عروة
عن عروة عن عائشة ٥

التفسير

هذا وضع في الاصل قال في اخره الكاتب هذا وضع في هذه الرواية

السند اختلف في سند هذا الحديث ورفعه
مع انه لا خلاف في صحته وان الائمة قد قبلوه وخرجوه
في الصحاح مسلم والبخاري فمن بعدهما ولا حرج لدفعها انتهى
الا من رواية عروة عن عائشة رضي الله عنها فروي من غير
طريق عن عروة عنها من قول النبي صلى الله عليه وسلم كله
هكذا رواه عباد بن منصور وعبد العزيز بن محمد الدراوردي
وعبد الله بن مصعب الزبيري ويونس بن ابي اسحق السبيعي
كلهم عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة عن النبي صلى الله
عليه وسلم وهكذا رواه ابو معشر عن هشام الا انه قال
عن هشام وغيره من اهل المدينة عن عروة عن عائشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم ورواه ايضا ابو معشر عن عبد الله بن اسحق
الطلحي عن عائشة واسنده بطوله وكذلك رفعه القاسم
ابن عبد الواحد الا انه قال حدثني عمر بن عبد الله بن عروة عن
عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم هكذا قال النسائي
عن عروة عن عائشة وقال الدارقطني عن ابيه عن عائشة
فجعلوه من قول النبي صلى الله عليه وسلم نصا من غير احتمال
واسندوه بطوله وهكذا ظاهر رواية حنبل بن اسحق
عن موسى بن اسمعيل المنقري عن سعيد بن سلمة عن هشام الا انه
قال عن هشام عن اخيه عن ابيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع ثم انشا

تحدث حديث ام زرع وساق الحديث بطوله وكذا قال
احمد بن داود الحراني عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة عن
عبد الله عن ابيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وكذا حكاه عنه القاسم بن سلام وكذلك رفعه الهيثم
ابن عدي عن هشام الا انه قال عن اخيه يحيى بن عروة عن
عروة وساقه كله من قول النبي صلى الله عليه وسلم نصا
ورواه علي بن مجاهد وابن خالد وسليمان بن عبد الرحمن ومحمد بن
جعفر غندر وهشام بن عمار ومحمد بن جعفر الوركاني
وصالح بن ملك الخوارزمي عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة
عن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة من قولها
وكذلك اسنده سويد بن عبد العزيز عن هشام وحسن الحلواني
عن ابن ابي الحسام عنه وكذلك رواه ابو عقبة عن ابيه عقبة
ابن خالد عن هشام الا انه قال عن هشام عن ابيه عن عائشة
وهكذا قال فيه بن ابي اويس عن ابيه عن هشام وكذا قال
يوسف بن زياد وسليمان بن بلال وعبد الرحمن بن ابي الزناد عن
هشام وابو معاوية الضرير عنه مختصرا وكذا ساقه داود بن
سابور عن عمر بن عبد الله بن عروة عن عروة ويقال عن ابيه
عن عائشة من قولها وقال عقبة بن خالد ايضا
قال هشام فحدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة عن النبي
صلى الله عليه وسلم مثله مختصرا يريد قوله كنت لك ابي زرع
لام زرع وكذا قال ابو اويس وابرهيم بن ابي يحيى

www.alukah.net

عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
بمثله وكذلك رواه ابو الزناد عن عروة عن عائشة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ٥ قال ابو عبد الرحمن النسائي
باثر حديث عقبة يعني آخر الحديث كنت لك كابي زرع
لام زرع ٥ وقد وقع مفسرا عند غير ابي عبد الرحمن فذكر ابو
احمد بن عمرو البزار رواية عقبة عن هشام عن يزيد بن رومان
عن عروة عن عائشة قال احمد فذكر منه حرفا وقال
كنت لك كابي زرع لام زرع ٥ وفي رواية ابن الاباري
قال عروة انما اراد هذا الحديث لهذا الحرف فذكره
قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه
ولا خلاف في رفع قوله في هذا الحديث كنت لك كابي زرع
لام زرع وانما الخلاف في بقيته ٥
وقد قال ابو بكر بن ثابت الخطيب المرجوع من هذا الحديث
الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله لعائشة كنت لك كابي زرع
لام زرع وما عداه فمن كلام عائشة حدثت به النبي
صلى الله عليه وسلم فمن ذلك عيسى بن يونس في روايته
وابو اويس وابو معاوية الضرير وقد روي ان القائل
في حديث سعيد بن سلمة ثم انشأ يحدث الحديث هو هشام
على ان اباه انشأ يحدث الحديث فاوهم السامع بذلك
ان عائشة اخبرت بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ٥
وقال ابو الحسن الدارقطني في الصحيح

عن عائشة انها هي حدثت النبي صلى الله عليه وسلم بقصة النسوة
فقال لها جيد كنت لك كابي زرع لام زرع وقول عيسى
ابن يونس وسعيد بن سلمة وسويد بن عبد العزيز ومن تابعهم
عن هشام عن اخيه عبد الله عن ابيه عن عائشة هو الصواب
ولا يدفع قول عقبة عن هشام عن يزيد بن رومان عن عروة
عن عائشة ٥

التعريف

ذكر في الخبر المفسر ان هولاء النسوة كن في زمن الجاهلية
وذكر في الخبر الآخر الذي رواه الدراوردي انهن من بطن
من بطون اليمن ٥ واخبرنا ابو الحسن علي بن محمد النسابة
الاديب انه وقف على تعليق بخط ابي محمد علي بن احمد الفارسي
في قصتهن فذكر فيه انهن من خثعم وخثعم بطن من بطون
اليمن كما ورد في الحديث المتقدم وهم خثعم بن انمار بن
اراشة ويقال اراش ويقال ارش بن عمرو بن الغوث بن
ابن ملك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان
كذا قال الهمداني ٥ وحكى ابن اسحق عن النسابين اراش بن
لحيان بن الغوث ونساب مضر بن عمرو ان خثعم بن انمار بن نزار
وانهم حالفوا ولد انمار بن سبا فجر انمار بن سبا نسبهم
الى سبا باسم ابيهم والاول اصح ويصدقه حديث علي الآتي
في ذكر سبا وولده فسمى منهم انمارا ثم قال الذين منهم خثعم
وبجيلة قال الهمداني واسم خثعم افتل وسمي خثعما

باسم جبل نزله بنوه وقيل باسم جمل كان له اسمه خثعم
وقيل بل اخوة اعتدوا بالغنم بعيرا ولطخوا بدمه
وهو الخثعمي في لغتهم وقد روي في هذا الحديث
من رواية احمد بن عبيد بن ناصح عن الهيثم بن علي الطائي بسنده
عن عايشة قالت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم وقد اجتمع
عنده نساؤه ليخصني بذلك يا عايشة انا لك كابي زرع
لام زرع قالت يا رسول الله ومن ابو زرع قال اجتمع نسوة
من قريش بمكة احدى عشرة امراة وساق الحديث بطوله
فهذا مخالف للاول والهيثم بن علي عندهم متكلم فيه
قال الخليلي الهيثم بن علي على علمه وفضله يروي
مناكير وضعفه ابو حاتم الرازي ويحيى بن معين
وقال في كتاب بعض الادباء ان امراة زوجت احدى عشرة
ابنة في ليلة ودخل بهن ازواجهن فامهلهن سنة
ثم زارتهن فسالت كل واحدة عن زوجها فاخبرتها بصفته
ووافق من حديث ام زرع كلام صاحبة المس ارنب
بضه وصاحبة رفع العماد وصاحبة زوجي لحم جمل غث
وخالف في البواقي وبشبه ان الحديث موضوع
قال الخاطبي ينبي عن ذلك ركب على بعض حديث ام زرع
ولا يصح ان يكون هو هذا الصحيح سند حديث ام زرع
وضعف هذا وانا قد ذكرنا في بعض روايات حديث ام زرع

ما دل انهم غير اخوات والموفق الله العربية
وقع في بعض روايات النسائي لهذا الحديث اجتمعن
وفي رواية الطبراني من صحيح مسلم فحدثنا به عبد الله بن
محمد الفقيه عنه جلس احدى عشرة امراة وفي بعضها نسوة
ووقع في بعض روايات البخاري جلس احدى عشر نسوة
وهكذا وجدتها في اصل الاصيلي ابي محمد بخطه داخل
الكتاب واصل كتابه على رواية احمد الرجائي احد شيخيه
في الصحيح المذكور وروى ابو عبيد القاسم بن سلام هذا
الحرف اجتمعت بالنا فتقدير الكلام في هذا الفصل
في محلين المحل الاول
قوله اجتمعن او جلسن او اجتمعت احدى عشر فاظهر في جميع
الروايات علامة التانيث ودون الجماعة مع تقدم الفعل
وبابه في العربية والاحسن في الكلام حذفه وترك علامة
التانيث والجمع وافراد الفعل قال سيبويه
حذفوا ذلك اذ كفاهم ما اظهروا ويريد من صيغة الجمع
والتانيث فقالوا قام ابواك وقام فوعك فاستغنوا بما
اظهروا عن قاموا وقاما وكذلك فعلوا في المونث
فقالوا قالت جاريتاك وقالت نساؤك الا انهم ادخلوا
التا للتانيث وحذفوا علامة الجمع والتثنية كما فعلوا
في المذكر ولو بدات باسمايهم لم يكن بد للضمير ان يجي
بعلامة المظهر في المذكر والمونث والتثنية والجمع

الألوكة
www.alukah.net

يقول اخواك قالا وقومك قالوا وجاريتاك قالتا ونساؤك
قلن لانه قد وقع هنا اضمار في الفعل هو اسم المذكورين
فلم يكن بد ان يجاء بعين الظهور والفعل المتقدم لمن قبل
اضمار فيظهر وليست بالتاء التي يثبت فيه علامة اضمار فيلزم
اظهارها في الجميع وانما هي علامة تأنيث كما طلحة هذا تعليل
سيبويه واما الفارسي فقال لزمت التاء ها هنا
في المؤنث الحقيقي التأنيث لتأنيثه حتى لزومه له وحقيقته
ولم يلزم في ذلك الجمع والتثنية اذ ليسا بلازمين لزوم
التأنيث وقد قال بعض العرب قال امراة كانهم
جعلوا اظهار المؤنث بعده يعني عن العلامة وهو
اذا طال الكلام احسن واكثر كما قال

لقد ولد الاخيطل ام سوء

قال سيبويه وهو في واحد الحيوان قليل يريد
فيما تأنيثه حقيقي وهو في الثوب كثير يريد ما ليس
بحقيقي التأنيث وهو في القرآن العزيز بالوجهين كقوله
فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى وقد جاءتكم موعظة
واخذ الذين ظلموا الصيحة واخذت الذين ظلموا الصيحة
ولو كان بهم خماصة وكذلك اذا تقدم الفعل
جماعة مؤنث حقيقيا كان او غير حقيقي وجهان
قال الله تعالى وقال نسوة في المدينة وجاءهم
البينات وجاءتهم البينات وقالت رسلهم وجاءهم رسلنا

وانتيس الرسل لانه يصح فيه جماعة وجمع وجميع
قال ومن العرب من يقول صربني قومك وضربني
اخواك فشبهوها بالتاء المظهرة في قالت جاريتاك كانهم
ارادوا ان يجعلوا الجمع علامة كما جعلت للتأنيث وهي
قليلة كما قال الفرزدق

يعصرن السليط اقاربه ٭ وقال الاخر

يلومونني في اشتراء النخيل اهلي وكلهم يعذل

وعلى هذا حمل الاخفش قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا
وفي صحيح حديثه صلى الله عليه وسلم تعاقبون فيكم
ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقال بعض العرب
اكلوني البراغيث ٭ قال الفقيه القاضي رضي الله عنه
فاذا قد عرفت لك من كلام امام الجماعة وحذاق
الصناعة ما رايت فطرت في قوله اجتمعن وجلس اخلي
عشر فان حمله على هذه اللغة الاخيرة وتاويل الاخفش
في الاية كان وجاهتا ٭ وفيه وجه اخر
وهو ان يحمله على المعروف في الكلام ويجعل اخلي عشر
بدلا من الضمير في اجتمعن وهذا تاويل سيبويه في الاية
وحكاه عن يونس قال وكانه قال انطلقوا فعل
ذلك فقيل من فلان ولكن يحقق هذا في الحديث
بان يقدر انه صلى الله عليه وسلم اخبر عنهن على هذا الوجه

الألوكة
www.alukah.net

وفيه حذف ما صار كالعوض عنه من آخر الفعل
والتنوين في نفسه وذكره مقدمات ويكون الوزن ضمير
اسم الحرف علامة فكون ما بعدها بدلا منها كما كان في الابنة
لتقدم الذكر لمن يعود عليه الضمير الا سواء انه يجري بني
من حيث سمع قبل وهو قوله صلى الله عليه وسلم كنت لك
كابي زرع لام زرع ثم سؤال عائشة له عن قصة ام زرع
قالت فاستنا جدنا الحديث وقد يكون ايضا قوله احدى عشرة
خبر المبتدا مضمرا كانه قيل من هن فقال هن احدى عشرة
وهو احد نا وبلاب في الابنة وفيها قد رسموه فيها البدل
فافطن له وفيه وجه رابع ان يجعل احدى عشرة نصبا على
وهو احد نا وبلاب الابنة وفي الابنة وجوه اخر عرضها
لا تطول بذكرها اذ ليست من غرضنا واما على رواية ابي عبيد
فعلى احد الوجهين المقدم ذكرهما في تقدم الفعل الجامد كما ذكرناه

المجلس الثاني قوله احدى عشرة نسوة وباب العدد
في العربية ان ما بين الثلثة الى العشرة مضاف الى جنسه لبينة
وبوحه ومن احد عشر الى تسعة وتسعين مميز بواحد منصوب
على التمييز يدل على جنسه وما بعد هذا مضاف الى واحد من جنسه
وقد جاءها هنا النسوة وهو جنس بعد احد عشر وهو خارج عن
وجه الكلام ولا يصح نصبه على التفسير اذ لا يفسر في العدد
الا بواحد ولا يصح اضافة العدد الذي قبله اليه اذ لا يضاف

ما بعد العشرة من العدد الى المائة فوجه نصبه عندي على اضمار اعني
او يكون منصوبا بدلا من احدى عشرة وهو الاظهر فيه وعلى هذا
اعربوا قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا فالاسباط بدل
من اثنتي عشرة وليس بتفسير قاله الفارسي وغيره وحمل هذا الموضع
من الحديث على هذا اولا عنبي والله الموفق

الفقه في استدلال هذا الحديث من الفقه حسن عشرة
الرجل مع اهله وتانسهن واستجلاب محادثتهن بلا انكر فيه
كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هنا بحديثه لعائشة
ومن كان معها من ازواجه تخبرها ولا النسوة وهكذا
ترجم البخاري عليه باب حسن المعاشرة مع الاهل
وقد وردت الاثار الصحاح الصحيحة بحسن عشرته صلى الله عليه وسلم
لاهله ومباسطته اياهم وكذلك عن السلف الصالح وقد قال
مالك رحمه الله يقول في ذلك مرضاة ربك ومحبة في اهلك
ومراءاة في مالك ومنساة في اجلك قال وقد
بلغني ذلك عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان مالك
رحمة الله من احسن الناس خلقا مع اهله وولده وكان يقول
يجب على الانسان ان يتحبب الى اهل داره حتى يكون احب الناس اليهم
وفيه من الفقه منع الخرخطام الدنيا وكراهته
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة حين خيرت في اول هذا الحديث
قال ايبها قال لها اسكتي يا عائشة ثم انه انسها بان قرر عندها

الألوكة
www.alukah.net

خرا آخر هو اولى بها واسعدها بقوله كنت لك كابي زرع
لام زرع فطلقها منه ومن تجنبه وروجته خير عشيرة
وكثرة منفعتها لديها وديانها به صلى الله عليه وسلم اعرو
في الخبر وارفع في الطيب والذكر من كنيه مال ابي بكر

ومنه من الفقه جواز اخبار الرجل زوجه واهله
بصفة حاله معهم وحسن عشرته اياهم واحسانه اليهم
وتذكيرهم بذلك تطييبا لانفسهم واستجلابا لمودتهم
واذا جاز له ان يكلمهم وابيح له ان يعيبهم بالمواعد عليه
الصادقة فهذا اجوز واذا جاز هذا من الرجال كان العشير
جاز تذكيرهن بالاحسان لهن وحث ذلك فيهن

ومنه من الفقه اكرام الرجل بعض نسايه بحضرة
ضرايرها بما يراه من قول او فعل وتخصيصها بذلك كما قالت
عايشة لخصتني بذلك ولانها كانت المقصودة بهذا الخبر
وهنا اذا لم يكن قصده الاثم والميل لسبب اقتضاه
ومعنى اوجبه من تانيس وحشة بموت ضرتها او مكافاته
جميل صدر عنها وقد اجازه بعض اهل العلم بفصل
احراهما على الاخرى في الليل اذا اوفى الاخرى حقها
وان خص احراها ولطفها اذا كانت شابة او هي ايثر به
ومالك نحو من هذا ولاصحابه قال ابن حبيب والمساواة اولى
والكره من ذلك كله ما قصد به الاثم والميل والتفضيل

لا لسبب سواه والنبي صلى الله عليه وسلم وان لم يكن العدل
في القسم من النساء واجبا عليه لقوله عز وجل ترجي من تشا منهن
وتوي اليك من تشا فقد التزمه صلى الله عليه وسلم واحدة
نفسه تفضلا منه وخلقا بالعدل ولتقتدي به امته حتى قال
اللهم هذا قسمي فيما املك فلا تواخذني فيما املك ويريد القلب

ومنه من الفقه جواز تحريب الرجل مع احد زوجاته
ومجالستها في يوم الاخرى ومحادثته اياها لقول عايشة
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اجتمع عنده نساؤه
وفي الرواية الاخرى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي
بعض نسايه فالظاهر انه في بيتها وقد روي عنه في الصحيح
انه صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى العصر دخل على نسايه
فيدنو من احراهن وانهن كن يجتمعن عند التي هي يومها
وقد اختلف العلما في هذا فاجاز بعضهم وقال ملك
في كتاب محمد باجازة دخوله عند احدى نسايه في يوم
صاحبتها لحاجة او عيادة او يضع ثيابه عندها اذا كان
ذلك منه على غير الميل وقد حكى بعضهم انه لا خلاف العلما
فيها علمه في الدخول الخفيف للحاجة بعضها قال وليس حبسه
القسم الا بالليل خاصة ووقع لملك ايضا لا يقيم عندها الا
من عذر لا بد منه وعن معاذ انه كان له زوجتان
فكان لا يشرب الماء عند احراهما في يوم الاخرى

الألوكة
www.alukah.net

وقال عبد الملك بن الماجشون ينبغي لباب اجلال من وسلم ولا يدخل
وتاول اهل هذه المقالة ما روي عنه عليه السلام في الحديث المذكور
خصوصا النبي صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن القسم واجبا عليه
كما تقدم وانه انما كان يفعل هذا نادرا واحيانا وغالب امره
العدل والتسوية بين العدل وبين العشير

وفيه من الفقه جواز الحديث عن الامم الخالية
والاجيال البائدة والقرون الماضية وضرب الامثال بهم
لان في سيرهم اعتبارا للمعتبر واستبصارا للمستبصر واسترواح
القائد للناجب المستكثر فان في هذا الحديث لسماذا
حدث به انسانا منفعة في الحض على الوفاء للنعماء والندب لقصر
الطرف والقلب عليهم والشكر لجميل فعلهم وحسن المعاشرة
معهم كحال امرئ زرع وما ظهر من اعجابها بالزرع وثنائها عليه
وعلى جميع اهله وشكرها الجميل له واستغفارها له كل شيء
بعده وبسبب قصتها كان حلب الحديث دائما وقع ميسانا في بعض
الروايات مع ما فيه من التعريف بصبر الحر اللائي دمث
اردافهن والاعلام بما تحملته من سوء عشرتهم وشراسة
اخلاقهم ليقتدي بذلك من النساء من بلغها خبرهن في الصبر
على ما يكون من الازواج وما ينبغي ان يقابلها في ذلك

وفيه من الفقه الحديث بملح الاخبار وطرف الحكايات
تسلية للنفس وجلاء للقلب وهكذا ترجم ابو عيسى الترمذي

عليه باب ملاحاة في كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
في السمر وادخل في الباب هذا الحديث وخرجه
وعن علي رضي الله عنه انه قال سلوا هذه النفوس ساعة بعد
ساعة فانها تصدى كما تصدى القلوب وروي عن عبد الله
ابن عباس انه كان يقول اذا افاض من عنده في الحديث بعد
القرآن والتفسير احمضوا اي اذا سئلتم من الفقه والحديث وعلم
القرآن فحدثوا في الاشعار واخبار العرب كما ان الابل
اذا ملت ما علا من النبت رعت الحمض وتموينا ملح منه
ومنه قول الزهري هاتوا من اشعاركم فان الاذن مجة
والنفس جمة اي انها تشتهي الشيء بعد الشيء كما تفعل الابل
ومنه قول ابي الدرداء اني لاستجم نفسي ببعض اللهو
ليكون ذلك عونا لي على الحق وقال علي رضي الله عنه
القلب اذا اكره عمي وقال بعض الحكماء
ان للاذان عجة وللقلوب ملالا فغربوا بين الحكمتين لعل
ذلك استجماما وهذا كله مالم يكن دائما متصلا
وانما يكون في النادر والاحيان كما قال ساعة بعد ساعة
واما ان يكون ذلك عادة الرجل حتى يعرف بذلك ويتخذه
ديدنا ويطرب به الناس ويضحكهم دائما فهذا مذموم
غير محمود دال على سقوط المروة وردائة الهمة وخلع
بردائها النفس واطراح ربقة الوقار والسمت من اعناقهم

الألوكة
www.alukah.net

في باب المجون والسخف وقد عدها الفقهاء فيما يقدح في عدالة
الشاهد فذكر ابو بكر الابهري وغيره واحد من اصحابنا ان الفاعل
المروءة مشترط في العدالة ونحوه للشافعي وامه اصحابه وذكر
شيخ الامام ابو بكر محمد بن الوليد الفهري ان الشاهد تسقط مروءته
عن كل ما يسقط مروءته من الاكل على الطريق والاشواق
وفي الطرقات غير مستخف ولا كشف راسه ويديه بحضرة الناس
ومد رجليه بحضرتهم والحكاية المضحكة وذكر اهله بالسخف
قال فهذا وما شبهه يسقط العدالة عند العلماء ولا تقبل الشهادة
معها قال القاضي الفقيه القاضي ادام الله توفيقه
وما قاله صحيح لان المداومة على هذا انما تسقط مروءة ذوي
المروءات وذوي سمت اصحاب التمييز والفضائل واشتراط
الزام المروءة مشترط في الشهادة والعدالة كاشتراط اجتناب
المحارم والجبن لكل واحد مروءة تخصه ولهذا قالوا فيه ملتزما المروءة
مثله وقد قال بعض المتاخرين من الفقهاء وهو ابو القاسم بن محرز
المروءة المطلوبة في الشاهد هي الديانة والتمسك بالخير
وحفظ اللسان وتجنب السخف والمجون وكل خلق دني
وقال بعض ائمة البغداديين العدالة عبارة عن استقامة
السيرة والدين ويرجع حاصلها الى هيئة راسخة في النفس تحمل على
ملازمة التقوى والمروءة جميعا قال وقد شرط في العدالة
التوقي عن بعض المباحات القادحة في المروءة نحو الاكل في

الطرق والبول في الشارع وصحبة الارذال وافراط المزاح
وقال القاضي ابو بكر بن الطيب في صفات العدل
يجتنب ما ينقص القلوب ويورث التهم فيها جل وقل قال ومن علمائنا
من صار الى ان التوقي عن المباحات القادحة في المروءة كالتوقي
على الطرقات والاكل في الاسواق ومصاحبة الارذال والاكثار
من المداعبة تقدح في العدالة قال ولا اقطع بذلك وعندي
ان ذلك مفوض الى اجتهاد القاضي فرب شخص في نهاية من
الدين ويجتنب الاكل بعض ذلك منه فلا يتم وربما شخص
يوذن ذلك منه بقلة المبالاة وهذا يختلف باختلاف الاوقات
والاشخاص والاحوال وهو مفوض الى الاجتهاد
قال الفقيه القاضي ابو الفضل رضي الله عنه
وما قاله القاضي سيف السنة من ذلك صحيح حق من وهو
بمعنى قول عمر الذي تقدم من ان لكل واحد مروءة ما قبل منه
وذلك ان من اسقط مروءته ولم يعمل بما دل على اجلال قدره
اذ لم يحط لنفسه ولا اعمل بصلاح خاصته فتعرف بمثل
ذلك له في دينه ولم يستقم الى باطنه لما اضطرب عليه ظاهره
وهذه نكته بالغة في هذا الفصل تعلل القول بها لعل لاتجدها
بهذا البيان في غير هذه الاوراق وقد طاش سهم القول لما عرض
عن العرض فلنكتف بما اقتضاه من معقوله ومنقوله
ونعود الى بعيك منقول

الألوكة
www.alukah.net

وفيه من الفقه بسط المحدث والعالم لما أجمل من علمه
لمن حوله وتأنيه عليهم من تلقاء نفسه لما فعل عليه السلام في
هذا الحديث وقد قال لعائشة كنت لك كابي زرع لام زرع
قالت ثم انبسط تحدث الحديث وقد ورد في غير ما حديث صحيح
ابتدأ وصلى الله عليه وسلم لاصحابه المسائل جملا وتفصيلا
وفيه من الفقه سؤال السامع العالم شرح ما أجمله
لم نجد وقع في بعض طرقه عن عائشة انها لما قال لها انا لك
كابي زرع لام زرع قالت يا رسول الله وما حدثته اي زرع
فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث

الغريب قول عائشة كان ابي
الف الف اوقية اي جمع قال تعالى ما اللفت من قلوبهم
ومن رواه الف بالمد فمعناه وهو فعل مشتق من الالف
يقال الف القوم فالفوا اللازم والمتعدي واحد قاله الهروي
اي جمعهم الفا او صيرهم الفا وقولها تعاهدن وتعاقدن
اي الزمن انفسهن بالقول موثقا وعهدا وعقدا على الصدق
والوفاء من صابر هن بذلك عقدا قال الله تعالى لا يؤاخذكم الله
باللغو في ايمانكم الاية ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان
اي بما وثقتموه بتصميم يتصل والاصل ان العهد والعقد
في اللغة بمعنى واحد قاله الخليل وابن دريد وغيرهما
ومعناه التوثق من عقدت الشيء بالشيء وهو التوثق منه

وربط بعضه ببعض فكأن هؤلاء النسوة ربطن على
الصدق قولهن الظاهر باخلاصهن الباطن وقولها
في الرواية الاخرى تابعن من هذا المعنى واصله
مبايعة الامراء وهو توثقهم من الناس ومعاهدتهم اياهم
على الطاعة واصله من البيع وذلك ان المتبايعين يمد
كل واحد منهما يده الى صاحبه يشتبه وقيل بل كانوا
يضرب كل واحد منهم يد صاحبه عند التبايع ولهذا
سميت صفقة لاصفاق ايديهم بعضهم ببعض عندها ولما
كان الامر ياخذون عند التوثق بالبيعة من عاهدوا اشبه
ذلك فعل المبايعين سميت مبايعة لذلك

غث قول الاول
لجمل غث اي مهزول قال الشاعر
فاحسنت فرشي قد اغث لميتها
والغث ايضا الفاسد من الطعام ومنه الغثة وهي
المدة التي تجتمع في الجرح ويقال غث الطعام يغث
واغث والاصل ان يكون هذا الهزيل لقولها بعد
لا سمين فينقى ومن رواه فخر فمعناه هرم
قليل اللحم صفة للبعير يقال جمل فخر وفارة
قال ابن الانباري يريد لحم جمل مهزول يريد ان الانباري
ان المسنة الغالب عليها الهزال وقولها على ابن جلا وطلاع

الألوكة
www.alukah.net

أي جبل غليظ والقور مثل الجبل من الرمل جمعه أقوار
وقران وأقاور ومن رواه وعث فمعناه ذو وعث
والوعث الدهس وهو ما يشتد فيه المشي ويسوخ فاسقط
لكل ما شق وهنه وعثاء السفر أي شدته ومشقته
وقوله ليس بليد لبود إذا لذق به ولبد العشب الارض
أي لزق بعضها ببعض وجعلها لا تنوخ فيها الاجل
والتوقل ارتقاء المشي قاله ابن الانباري وقال غيره
هو الارتقاء في الصعود وقال ابن دريد في الجمهرة
توقل في الجبل توقلا فهو متوقل وكل صاعد في شيء متوقل
والاسم منه الوقل والوقل وقولها لا سهل فيرتقى
أي يطلع اليه يعني الجمل الحزن وعره ولا سهل فيرتقى
يعني الجمر أي ليس فيه مرتقى أي مخرج هذا لفظ
الهروي وفيه تجاوز اذ ليس يتبين منه المعنى وقريب منه
قول ابي عبيد ويعقوب وبيان معنى ما وقع ها هنا ان
يقال ليس يتبين له انه يبطل لاجل نقيه فلذلك قال
يبتغي أي يبطلب طيبه لاجل ما فيه من النقي لانه اراد
استخراج ما فيه من المخ وهو نقيه وذلك ان الجمل اذا
هزل فلا بد ان ينقى فيه نقي عظامه قال الخليل
النقي مخ العظام وضح العير قالوا واخر ما يبقى في الجمل
إذا هزل مخ الشلا ومخ العين فاذا لم يكن

فيه ذلك فلم يبق فيه شيء من خير ولا ينتفع به بدليل قوله
لا يشتكي علا ما انقى ما دام مخ في سلامى أو عين
ومن رواه ينتقل اي ينتقله الناس لانهم فيكونون
ولكنهم يزهدون فيه قال ابو سعيد الثغري قوله
ليس شيء الحب عنانه من الانعام من الجمل لانه يجمح حب
الرطب وحب الطعم يريد فلذلك ضرب به المثل لمعاده
وكفت هذه المرأة زوجها بالجمل وقوله الحمر
وبقيه من ان ينال خيره مع قلته كالجمل الهيكل والفاسد
المتن الذي يزهد فيه فلا يطلب فكيف اذا كان في راس
جبل صعب وعر او قور رمل دهس لا يمكن المشي فيه
ولا ينال الا بمشقة والى هذا اشار القاسم بن سلام وغيره
وذهب الامام ابو سليمان الى ان تمثيل الجمل الوعر فيها
اشارة الى سوء خلقه والذهاب بنفسه وترفعها بها فاراد
يريد انه مع قلة خيره يتكبر على عشيرته فيجمح الى الجمل
سوء الخلق وليس عنده من الخير ما يحتمل سوء الخلق عشيرته له

عمر فيه قولها هذا

اعلم انه يجوز في عنق الرفع وصف الجمل والكر وصف الجمل
ويروى بالوجهين لان الوصف بالهزال فيهما صحيح
ومن رواه لحم عنق فالرفع على ما تقدم والكر على الاضافة
بتقدير حذف جمل وافاده وصفه مقامه

وأما من رواه فتح فلا يجوز فيه الا الكسر لانه لا يكون
الا وصفا للجمل ٥ وقولها لا سهل فيه نفي يجوز فيه ثلاثة اوجه
كلها مروية ٥ نصب لا سهل دون تنوين ورفعها
وخفضها منونة واغربها عندي هاها الرفع في الكلمتين
ووجهه ان يكون خبر المبتدا محذوف تقديره لا هو متقل
او لا هذا سهل ولا ذاك سمين اولا الجمل سهل ولا الجمل
سمين فيكون كل واحد من الكلمتين خبر المبتدا
محذوف كما قال ٥ فاصبح اليوم لا مصط ولا فار
اي لا هو مصط ولا هو فار ٥ ويصح ان يكون سهلا مبتدا
والخبر محذوف مقدر اي لا سهل في هذا من نفي
ولا سمين من هذا منفي ومثله قوله تعالى لا بيع فيه ولا
خلة فبني بالوجهين الرفع والنصب وتكون لا هاهنا
بمعنى ليس كما قال ٥ فاما ابن قيس لا براح ٥
واما وجه نصب سهل فعلى اعمال لا وجعلها نافية
محذوفة الخبر منصوب بها والتقدير لا سهل فيه او منه
مثل قولهم لا بأس ولا حوف ومنه قولهم لا حول ولا قوة
الا بالله ٥ واما الخفض فعطف وجهين على النعت المجمل
وترك اعمال لا وتقديرها ملغاة زايدة في اللفظ لا في المعنى
وهو احد وجوهها عند النحاة كقولهم سرت بلا زاد
وعجبت من لا شيء فاذا لا ملغاة العمل زايدة في اللفظ

لا في المعنى ومنه قوله تعالى وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
ولا ممنوعة وقوله وظل من يحموم لا بارد ولا كريم
معطوف على ممنوعة ومنوعة نعت للفاكهة وبارد وكريم نعت
للظل ولكن بتقدير لا في المعنى والغائها في العمل لانك
لو لم تلغها لعملت عملها وحالت بين العامل في النعت والمنعوت
وكانها في التقدير ولو ابطلت ايضا حكمها في المعنى لبطل
المعنى وكان ما بعدها ايجابا اذ حينئذ كان نفيها هي ملغاة
في العمل زايدة غير فاصلة بين العامل والمعمول فيه فكذلك
قولها لا سهل ولا سمين ٥ وقد يكون له ايضا وجه اخر
وهو ان يقدر لا معنى غير ويكون سهل خفضا بالاضافة اليها
فاذا تقرر هذا في قولها لا سهل فلك ان ترد قولها بعد ذلك
ولا سمين على ذلك كله وتجريه على اعراب ما قبله من الوجوه
الثلثة عطفا عليه وان شئت نونت سمينا في حال النصب
وان شئت قلت لا سهل ولا سمين فاتبعت الاول على حاله
ورفعت الاخر على الوجهين اللذين ذكرناهما قبل ورفع الجزء
معنى وان شئت قلت لا سهل ولا سمين فرفعت الاول ونصبت الثاني
كقوله تعالى فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج في قراءة
ابي عمرو وكقول امية بن الصلت

فلا لغو ولا تأثير فيها وما فاهوا به لهم مقيم

بيان ان قلت ذكرت ان اغرب الوجوه عندك الرفع في

الألوكة
www.alukah.net

في الجر فمن واصل لا العاملة نصب النكرة المفردة
التالية لها وضارا في ان عطفت النكرات على ما مع ذكرارها
ان يجوز الرفع لجواز النصب فاما ترجيحه عليه فدعوا وكيف وقد رد
الجماعة قول النصب الخود واكثر من الرفع فاعلم رضي الله
اذا اذا اسند لك قول ورفض غيره وراعيت ترجيحه واختياره
وذلك اني لم ار ذلك من وجه مذهب النحاة وقوم الاتقاط
واكثر من جهة المعاني وتصحيح الاغراض وترتيب الكلام ونظمه
ورد اعجازه لصدوره وتفصيل اقسامه وذلك ان هذه المرأة
اودعت اول كلامها تشبيه شيئين من زوجها بشيئين مما تقدم
فشبهته باللم الغث محله وقلة عرفه وبالجبل الوعث نزالة
حلقه وشموخ انفه فلما انتهت كلامها جعلت تفسر ما تقدم
كل واحد من الجملتين وتفصل ما عند كل قسم من التشبيهين
فتفصل الكلام وتسمه واتانت الوجه الذي به علق التشبيه
وشرحته فقالت لا الجبل ممل فلا يشق ارتقاؤه ولا الخبر
الغث المرهود فيه لان الشيء المرهود فيه ربما اجد اذا جاعوا
ونحوه اذا سهل ما عنده ثم قالت لا اللم شعث فيحتمل في طلبه
واتعابه مشقة صعود الجبل ومعاناته وعورته اذ الشيء
المرغوب فيه قد يحتمل المشاق دونه فاذا لم يكن هذا ولا ذاك
اجتمع فيه الحرص عليه ومشقة الوصول اليه ثم عطف اليهما طلبه
ولا امتد نحوه اعين راغب وكذلك زوجها قد ابن من خبره

لم يعن الوجهين فقطع الكلام عند تمام التشبيه والتمثيل واستأنفه
بحكم التفسير والتفصيل الذي يعظم الكلام ويحسن من موقع
التفسير ويسرد الصفة على نمط البيان واصلا في رد الاعجاز على
صدور هذه الاقسام وتامل كتاب الله العزيز فان المتقابلات
حيث تردد فيه معطوفة لشيء واحد جاءت بالوجوه الثلاثة
كقوله تعالى وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة وكلوا
لا لغوفيها ولا تاثيم وقوم لا بسط فيه ولا خلة فجرى بالوجهين
الرفع والنصب وحيث وردت المتقابلات فيه لصفات اشياء
او اشياء تخص كل واحد منها بوصف وقصد كل شيء منها
بنعت عيب الله الكلام حيث منشأنا فقال رضي الله لسانه
لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فقوله لا فيها غول من صفة الخمر
وقوله ولا هم عنها ينزفون من صفة الشاربين وهذا من الترتيب البديع
والنسق العجيب فانه جعل الوصف الاول للموصوف الاول
والثاني للثاني وهو من ابدع انواع التاليف واحسن اساليب الترصيف
ومثله قوله تعالى
كان ريوبها زنجبيلا وباسم الذي وذكر العين والكشف الباطن
فاتى بالعين اولا للغاوب الرطبة المذكورة اولا والكشف ثانيا
للياسة المذكورة ثانيا وقال بعضهم
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجد مل السمع والافواه والمقل
وانه قابل بقوله مل السامع اولا في الشطر الثاني قوله

الألوكة
www.alukah.net

سل عنه أولا في السطر الأول وأتى بالفاء جوابا في الثاني
مقابلا للسطر الثاني في الأول وأتى بالفعل ثانيا في الثاني
مقابلا للسطر الثاني في الأول ٥ ومثله
قلبي وطرفي مني هذا في خمي قسط وهذا في رياض ربيع
فإنه حمل خمي القسط الذي جاء به أولا في العجز على القلب الذي
جاء به أولا في الصدر وحمل رياض الربيع الذي أتى به في العجز
أجرا على الطرف الذي أتى به في الصدر إجراء مناسب النظم
على بعده ونفاره الغريب على جاده طلعه وذلك جائز في
بعض روايات حديث أم زرع نعم لا يستحسن لبعده على اللبيب
المتقدم وتأخيره لا سهل لعطفه على الجمل المؤخر وضرب لي في
القول هنا إلى لجمه وإلجامه مما في كلامها من أبواب البلاغة
وهو فصل لم ير الطويل به هاتيا وسنذكره بعد مع أشباهه
مما في كلامها صواحبها إن شاء الله

فقه ٥ استدل بعض العلماء من هذا الحديث على أن
ذكر الشيء والعيب إذا ذكره لحاجة نحو لا يعرف بعينه واسمه
الله ليس بغيبة وإنما الغيبة أن تقصد معينا بما يكره فإن النبي
صلى الله عليه وسلم قد حكى عن بعض هؤلاء النسوة ما ذكرته من
عيب أزواجهن ولا يحكى عن نفسه أو غيره صلى الله عليه وسلم
إلا ما يجوز وينبغي وقال مثل ذلك أبو سليمان الخطابي ورأيت
شيخنا الإمام أبا عبد الله محمد بن علي النمري لا يرتضي هذا القول

وقال إنما كان يكون هذا حجة لو سمع النبي صلى الله عليه وسلم امرأة
تعاتب زوجها ولا تسمعه فأما نقلها عنه وإخبارها عن أمر
مجهول لا عين حاضرة يذكر عليهن فليس بحجة في
جواز ذلك وجاهر الحال من حال في العالم من يسر ومن يرى فلا يقول
عيبه قال وأكثر المسائل لو نزلت فوصفت امرأة زوجها بما هو
عيب وهو معروف عند السامع فإن ذلك ممنوع ولو كان
مجهولا لكان لا حرج فيه على رأي بعضهم الذي قدمناه قال
والنظر فيه مجال

قال الفقيه القاضي أبو الفضل أعلا الله قدره
وما قاله الشيخ رضي الله عنه فيه النظر أيضا مجال عندي ويحتمل
المسألة أن قائل النبي عن الغيبة حمله عن أخي المؤمن فإذا ذكر
المجهولين عند القائل والسامع بالقبح دون أن يذكرهم باسم أو
وصف عندهم أن يعرفهم به غيرهما ليس بغيبة لأن مثل هذا الحال
هو الذي للمقول فيه إذا لم يرض لا يسمعه أما عند القائل
أو السامع أو من ينقله الخبر وهذا مثل قولك في العالم من يفسق
وفي بني آدم من يسرق فهذا ليس بغيبة وقد أشار إلى نحو هذا الخرقي
ابن أسد رحمه الله قال وقال إبراهيم لا يكون غيبة ما لم
يسم صاحبها وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا بلغه عن أحد
شيء لم يصرح به وكان يقول ما بال أقوام يقولون كذا
وهو صلى الله عليه وسلم وإن عرفهم فليس بمثابة لهذا الذي
غير الغيبة والأخرى بل التحذير والوعظ ولو فعل ذلك إنسان

الألوكة
www.alukah.net

لمثل هذا لم يكن معنا ما اظلم يصرح ولم يعرض باسمه بعض من نقل
عنه وكذلك قوله في هذا الحديث اجمع اهلي عمرا
فذكرنا مجهولات الاعيان والاسماء مجهولات الازواج بالاولى
الزمان فحاصل ما حكى عن بعضهم من قبح ذكر ازواجهن ليس بعيب
بعم وان كان قد سمى في بعض الطرق كما ذكرنا بعضهن
قال ابو احمد عن سمين ومع ان تلك التسمية لقدم الزمان
لم يرد معرفة وايضا فانه اخبر عن قوم من اهل الجاهلية انهم
هل كانوا على دياتهم ام لا فلم يكن فيهم ولو عرفوا ان كانوا
على الجاهلية عيبه واما متى كان المقول له معروفا عند القائل
او السامع فهي عيبه وكذلك لو لم يعرفاه ولكن بلغ احدا
من الناس ان فلانا الكذا الى دناءة كذا او خلق من القبيح
كذا فحدث به من لا يعرف المسمى واسمع الاخر انه كذا
معناه لان ذلك المسمى لو بلغه ذلك او سمعه لناداه الا ان
يكون القائل يعرفه ولكن لم يقصد به وذكر عيبه لضرورة
التحذير او الوعظ كما تقدم

قال

القاضي الفاضي رفعه الله

وقول سحنا ابي عبد الله وانما حكى عن نساء مجهولات غير حاضرات
يذكر عليهن غير سديد عندي قال المحدث انما هي في حكايته النبي
او الحكاية له عنهن ما حكى ولو حكى رجل عن غائبة انها قالت
في زوجها كذا وبرئ كذا لكان عيبه من الراوي والسامع
وانما المحدث هو هذا المحدث حكايته صلى الله عليه وسلم عن
مجهولات والمقول فيهم مجهولون عند جميع الناس معين
والحمد لله رب العالمين

تنبيه

كنت نويت ان اذكر ما في كلام كل واحد من هؤلاء
النسوة من ابواب الفصاحة وانبه على ما فيه من فنون البلاغة
وابين ما اشتمل عليه من ابواب البديع على مذهب اهل هذه الصناعة
فان كلام هؤلاء النسوة من الكلام العالي الفصيح الجامع للفظ
المختار والنظم المناسب المليح والمعنى الجيد البليغ الصحيح
لكني رايت ان افراد الكلام عليه عند شرح قول كل واحدة
يطول لما يوجد من التكرار والمداخلة في بعض الفصول
فرايت تاخير ذلك الى آخر الحديث اولى لبناني الكلام عليه دفعة
ويفضي بحلاوتها الى ما اشرطته من الاختصار وكرهت الاسطالة
من عذر الاكثار والعون من الله جل اسمه

غريب قول الثانية

لا انث لا انشر واذكر ومن رواه انث فمن هذا يقال بث
الحديث وبثه بمعنى الا ان النون ادغمت في الثاء والبث
وهو بمعنى ابي في الرواية الاخرى اي اعلم قال ابو عبيد
والعجز تعقد العصب والعروق في الجسد حتى يراها ناتئة
والجمع منها الا انها مختصة بالبطن قال بعضهم الاصمعي
وقال ابن الاعرابي العجز يعم في الظهر فاذا كانت في البطن
فهي بجرة ثم تنقلان الى الهامة والاجار ونحوه عن ثعلب
والاصمعي قال ومنه قول علي يوم الجمل يا الله

أشكو إليك عجري وبجري أي همومي واحزاني وقال أحمد
عبيد العجر الباطل والكذب والبجر في النسرة
وقال الأصمعي إنما تستعمل في المعايب أيضا
قال الهروي عجره وبجره أي عيوبه وقال ابن حبيب
وقال ابن السكيت أسراره وقال نحوه المبرد
وبه فسر قول علي رضي الله عنه قال أي ما أسر من أمره
وحكى نحوه عن الأصمعي قال عنه وهو كلام مأثور
من أمثال العرب لقي فلان فلانا فأبث عجره وبجره
أي أسراره وقال أبو سعد النيسابوري
إنما عنى أن زوجها كثير العيوب فتعقد النفس عن المكاره
معناه قولها لا أبث خبره أخاف الإذاعة
أي أنزك حديثه والهاء عائدة على الخبر أي إنه لطوله وأني
أن أبدأ له لم أقدر على تمامه وإلى هذا ذهب يعقوب
وبعضد هذا ما ورد في زيادة بعضهم ولا أبلغ قدره
وفيه تأويل آخر ذكره أحمد بن عبيد بن ناصح
أن الهاء عائدة على الزوج وكأنها حسبت فواقه إن
ذكرته وكرهت ذلك وتكون لا هنا على قوله زائدة
كما قال تعالى ما منعك ألا تسجد وشبهه فيكون أدغم على
هذا التأويل أفارقه ويحتمل على رجوع الهاء إلى الزوج تأويلا
آخر أي إن أخبرت بشيء من عيوبه ونقائصه أفضى إلى
ذكر شيء آخر أفظع منه وقد عاهدت صواحبها على الإنكتام شيا

من صفاته عنهن فهذه كرهت ما تعاقدن عليه معهن
وذهبت إلى ستر عيوب زوجها كتمانها ولم تر أن تذكر
بعضا دون بعض وأنها إن ذكرت شيا تسبب ذكر شيء
آخر فرارا من الإمساك أولى ويدل على هذا ما وقع في بعض
طرقه أخاف الإذاعة من شره ومعنى قولها أن إذا
أذكره أذكر عجره وبجره فعلى مذهب ابن الأعرابي وثعلب والأصمعي
أي إني إن ذكرته ذكرت معايبه وقبائحه وعلى مذهب
ابن السكيت ذكرت أسراره وبعضها قريب من بعض
قال الخطابي أراد ت عيوبه الباطنة وأسراره الكامنة
قال القاضي الفقيه الفاضي رضي الله عنه
وأرى والله أعلم أنه كان مستور الظاهر ردي الباطن فلم
ترد هتك ستره وأنها إن تكلمت فقد عاقدت عليه صواحبها
كشفت من قبائحه ما استتر وأبدت من سوء حاله وعظم
همها به ما قبل لم يظهر ولكنها وإن بحت وما صرحت
وأجملت وما شرحت فقد بثت وإن قالت لا أبث إذ
لا بد للمصدور أن ينفث وهذا كما قال
ولولا أن يقال صبا نصبت لقلت بنفسي النشأ الصغار
في ضمن الصريح أنه لم يقل وفي نص الصريح أنه قد قال ولكن
هذه أهفت بالإيماء والإجمال في الخبر عنه ولم تهتك
حجاب الصدق عن عوراته ما عرفت منه

الألوكة
www.alukah.net

غريب قول النابغة

قولها روحي العنق فالعنق الطويل قاله ابو عبيد وغيره من النساء حبش وخطاه في ذلك عبد الملك بن حبيب وقال العنق المقدام على ما يريد الشهم في اموره بدليل بقيته وصفها له وقال ابو سعد النيسابوري قولا يجمع التفسيرين قال العنق الطويل الخفيف الذي ليس امره الى امرأته وامرها اليه فهو يحكم فيها بما يشاء وهي تخافه وقال ابو منصور التعالي العنق والعنيط المذموم الطول قال غيره ومثله الفاق والفوق وهذا يقرب من قول النيسابوري وقال صاحب العين العنق الطويل العنق وقال ابن ابي اويس العنق الصغير من الرجال المقدام الجري قال ويقال للطويل من الرجال العنق وحكى ابن الانباري عنه انه الطويل الجري والقصير وكأنه جعله من الاضداد والمشهور انه الطويل نفسه قال القاضي الذي قرأناه في حديث ابن ابي اويس الصقر كما ذكرناه ولم يذكر غيره ابن احد من اهل اللغة العنق في القصار ولعله تصحيف من احد والله اعلم وقولها على اي نرجي معلقة كمن لا رجاء لها ولا مطمع قال الله تعالى فتذرها كالمعلقة والسنان الرمح والمدلق المحدد اي انها معدة على مثل سنان محدد

ودلوك كل شيء حده ومنه قولهم لسان ذلوق اي حديد فصيح اراد انها لا تجد معه قرارا وانها معه على حذر كمن هو على طرف السنان او انه هو لهو جد لا يستقر على حاله معناه وصفها له بالطول على رأي ابي عبيد تريد مدحته بذلك لان العرب تمدح الرجال والنساء بطول القامة وفخامة الطاهر ومنه قول الاخر طويل النجاد وقال الشاعر

مجاد به سبط العظام كأنما عمامته بين الرجال لواء

وقال اخر

خدب بضبع السرح عنه كأنما يدر كابيه من الطول مائح

وقال غيره

بطل كأن ثيابه في سرحة يحذى نعال السبت ليس بتوأم

يقول كأن ثيابه من طوله على سرحة اي شجرة عظيمة طويلة لم يخلقه والله ولد وحده غير توأم لولد آخر رحمة في الرحم فاضعفه ونقص خلقه ومنه قول الشعبي لولا اني رحمت في الرحم ما قمت لاحد معي قائمة واقتصارها من صفاته على الطول وجده قال الاصمعي اراد بذلك اي ليس عنده الا من طوله بلا نفع فان ذكرت ما فيه من المعايب طلقني وان سكت تركني معلقة لا ايما ولا ذات بعل تعني انه لا ينتفع به منفعة البعولة وليست مطلقة فاتزوج

وانفرع لعيره وأنأس منه ولا أحس صحبي فأعبط به
فاناك الشيء المعلق بين العلو والسفل غير المستقر في
احدهما وقيل تحمل قولها ان يكون من علاقة الحب
ولذلك كانت تكره ان يطول ليلا بقاءها وان سكنت
بعلاقها ولم يهتبل بها ولا وصلها فينفي عليل صدرها
قال ابو بكر بن الانباري اراد ت ان زوجي له منظر
بلا خبر وعلى المذهب الاخر فمقتضى جميع ما وصفته به
سوء الخلق والغرم وانها لا تحامر اذاه وضرره وانه مع هذا
مذموم المرأى والخلقة وانها على حذر من صحبته غير مطمئنة
النفس ولا مستقرة الجاش معه متوقعة اذاه او فراقه
فهي معه كمن هو على حد السنان من المخافة والحذار
وعدم الطمأنينة والاستقرار والعرب تقول لمن يكون على
حذر وغير استقرار كأنه على مثل سن الرمح ومثل
حد السيف وقرن الظبي قال امرؤ القيس

كأني واصحابي على قرن اعفرا

وقد ابان هذه العلة ابو العلاء بن سليمان بقوله

كأني فوق قرن الظبي من حذر

عيب قول الرابعة

زوجي كليل تهامة اقمر البرد والتهامة الهلال
والوخامة الثقل يقال رجل وخم اي ثقيل وطعام وخم

ثقيل غير مستمرا ومرعى وخم لا يسمع عليه الماشية
غير بينة بحرى قولها لا قر ولا محافة ولا
سآمة ما تقدم من القولين وقول الاخرى لا سهل ولا سمين
ولكن كلا مزهده احيانا وبعض الوجوه من الاشياء الصفة
لكثرة الاوصاف والكوها كلها اوصافا التي واجد وسيوبه
يستقيمه اذا لم تكرر الاوصاف ومن العطف على الموضع
اذا نصبت اولا ورفعت اخرا لكونها جملة واحدة واشتراكها
في الخبر كما قال تعالى لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة
وكما قال

لا أم لي ان كان ذاك ولا أب ... معناه

وصفته بحسن صحبتها وجميل عشرتها واعتدال حاله وسلامته
باطنه ونقاوته وضربت المثل بليل تهامة لان تهامة من بلاد
الحجاز مكة وما والاها بلاد حارة واكد الوخم
وبه سميت تهامة قال الاصمعي العرب تقول
اذا اجدرت تهامة ذات عرق فقد اتهمت الى البحر واذا نضوت
من تهامة العرج فقد استقلت الاذاك والعرج وتحريكها مه
واتهمت قال الاصمعي والتهمة الارض المنتقصة
الى البحر قال ابن دريد التهمة الحزونة وكود الوخم
وبه سميت تهامة واشتقت غيره

تحذر ورد بعد ما لعب بناتها ... وحمأها المنوط

وقال الحسن الهمداني ... ما استطال من جبل

العرب من بحرها الغربي والشراة وكانت فيه وقائع بينهم وجرائر
قال القاضي قلتها لا قرعه اي
ليس فيه رياح باردة شديدة ولا حر لان برد الليل على كل حال
يطيفه ويكسر سورته فهي معتدلة وبلاد الحجاز بالجملة
موصوفة بطيب الليل والاصائل والظلال وقد اكثرت في
ذلك شعراؤهم ومنه قال بعضهم
الم تعلما ان المصيف مكانه وان العشي ذا الظلال وذا البرد
وان بها لو تعلمان اصائلا وليلا رقيقا مثل حاشية البرد
يقول لا اذى عنده ولا مكروه وكمثل هذه الليلة
التي فيها حر ولا برد ولا ريح لان في الريح والحر والبرد اذا
اذا اشتد وتقول لا عنده عائلة ولا سر فاحاقه
ولا يسئمني ولا يستقلني فيمل صحبتي ويكون هذا معنى قولها
ولا وحامه او يرجع قولها ولا وحامه الى صفة ليل تهامة لان
بلاد تهامة واثناف بلاد الحجاز ونجد بحجه الهوى غير وجه
ولا وبيه وقد يكون قولها ولا وحامه اي انه يعني زوجها ليس
فيه نقل ولا وخامة بل هو حلو الشمائل خفيف على المصاحب
مستلان الجانب وقولها في الرواية الاخرى ولا نحاف
خلفه ولا امامه قال ابن الانباري يريدان بلدهما
لا نحاف اهله من امامهم ولا من خلفهم لتحصن اهله بالجبال
ويحتمل عندي ان يريد خلفه وامامه على زوجها اي انه
مأمون لا يحتاج مصر به من جهة من جهاته كما قالت

ولا عجافة او تخبر انه حامر لزمانه مانع لجوزه داره وحاله
ثم وصفه بالكرم والسخاء بقولها والغيث غيث غمامة اي
ان جوده سهل ويحيى به الانام كغيث الغمامة

غريب قول الخامسة

روي ان رجلا قال لها ابو عبيد نصفه بكثرة النوم والغفلة
على وجه المدح له وقولها ان زوج اسد نمدحه بالشجاعة اي صار
كالاسد يقال اسد الرجل واستاسد اذا صار كذلك
وقولها عما عهدا اي رأى في الشيب وعرف قال ابو عبيد
لا ينقد ما ذهب من ماله ولا يلتفت الى معايب البيت وما فيه
وكانه ساءها عن ذلك وقوله هذا يقتضي تفسيرين لعهد
احدهما عهد قبل فهو يرجع الى نقد المال والثاني عهد الان
فهو بمعنى الاعتصاب عن الغايب والاجمال وقال ابن ابي اويس
يقول ان دخل وثب علي وثوب الفهد وان خرج كان كالاسد
واما قوله وثب على يحتمل ان يريد به البطش بها والضرب
لها او يريد به المبادرة الى جماعها وكثرة الخطر من استمتاعها
او سوء تناوله ذلك دون ملاعبتها وتقديم الايناس قبل الامساس
مواضعتها قال ابن حبيب وصفته بانه في اللين والدعة
والدعة والغفلة عندها كالفهد فاذا خرج كان كالاسد
في نجاعته ولم يرد النوم كما قال شارح العراقين قال
وقد ورد للنبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا في وصف علي
وكم من كان بخلافه مروي عنه انه صلى الله عليه وسلم قال

www.alukah.net

إن الله بعض الدواب المظلوم الذي أراه لا يأكل ما وجد ويسأل
عما فقد وهو عند أهله كالأسد وكان خارجا كالثعلب
أكرم على الفاطمة يأكل ما وجد ولا يسأل عما فقد وهو عندها
كالثعلب وخارجا كالأسد

قال الفقيه القاضي أيده الله
والأولى أن يكون ذكر فهد هنا على معنى الاستعارة جعلته
كفرس تعاقله كالنوم والله أعلم لاسيما وقد وصف الفهد بالحياء
وقلة الشره وهذه كلها خلق مدح وهي راجعة إلى ما أشار إليه
أبو عبيد ومما يبينه قولها ولا يسأل عما عهد وكثرة
ما وصفت العرب الكرماء والسادة بالتغافل والحياء في نومهم
وأنديتها قال لقيط الإيادي

تحال وسط الثوب من الحياء سقيما

وقال الآخر

يدر الكلام من الحياء تحاله ضمنا وليس بجسمه

وقال آخر

كم بغض الطرف دون حيائه وبدا نواعم أطراف الرماح دوار

وأما كثرة النوم فمذموم وقليله محمود دالة على اليقظة
والذكاء قال الهذلي

فانت به جوش الفؤاد مبطنا سهدا إذا ما نام ليل الهوجل

وقال الآخر

وأفضل أبناء الرجال المسهد

قال عبد الملك بن مروان المعلم بنيه علمهم العوم وخذهم بقلة النوم

قال الفقيه القاضي رضي الله عنه
وقد يظهر لي فيه وجه آخر مع صحة ما ذكروه وبيانه وذلك
أنهم بنوا قولها فهد على الاشتقاق من خلق الفهد والمثل المضروب
به في النوم وفي الفهد أيضا مثل آخر ذكره أصحاب الأمثال كما
ذكروا الأول وهو قولهم أكسب من فهد

قال أبو عبد الله حمزة الأصفهاني في شرح الأمثال
وذلك أن الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد تجتمع على فهد فتي
فيصيد عليها كل يوم شيئا فلم تزل ولا تمنع أن يكون قولها
إذا دخل فهد أي إذا أحاط المنزل جاءه بالكسب والخير والفوائد كما
يفعل الفهد في كسبه ولا فرق بين هذا في التأويل وبين الأول
إذ كل واحد إنما اشتق من خلق الفهد وكأن العرب تمادح بالكسب
والاستفادة وفي حديث أبي بكر أنك نكسب المعدوم ومنه
ورقة للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا أحد الناقلين
الحديثين وقال الساوري من هند من أناشيد أبي عمار

تجرد فيها متلف المال كاسبه

فلا يبعد هذا التأويل عندي وإن كان الأول أظهر والله أعلم بالكلام
لمطابقة لفظه ومعناه قولها إذا خرج أسد كما سيأتي عند الكلام
على ما فيه من البلاغة وأبواب الفصاحة إن شاء الله كما أن أيضا قولها
ولا يسأل عما عهد من معنى إذا دخل فهد على التأويل الأول
وفيه مطابقة ومماثلة للتأويل الثاني فجمل كل

على معنى فقد اولى بالكلام الفصيح واسعد
عبيد قولها فقد فعل مشتق من العهد لاضافة قولها
كما ذكرنا مثل قولها اسد فعل مشتق من الاسد ايضا كذلك
وكثيرا ما ياتي افعال الطبع والتغير المشتقة من ذلك على فعل
وفعل وقد يحتمل ان يقال ان فهد ها هنا اسم ويكون خبر المبتدا
مضمرا اي فهو فهد كما قال عليه السلام الجمز المرو
وانما نقول زيد الاسد اي مثل الاسد ويكون كرها هاها هنا
كما قالوا الحمد وحمدا ولمناسبة قولها اسد في السجع الاخر
وهو باب من الاتساع يقدم لتحسين الكلام ومناسبة الالفاظ
ومنه قوله عليه السلام ارحم ما زورات غير ماجورات
وحقه موزورات ولكنه حمله على نقيض ماجورات لتحسين
الكلام وللعرب في هذا الباب مذهب معلوم ويعضد
هذا التاويل انه قد روي فهد وفاسد ويحتمل ان يريد بها مثل
اللفظتين اسم الفاعل من فهد واسد فكانها
من يعمل على هذا الباب يخرج وعمل وجل وعمر وشرف
ومرف وحرف في امثلة كثيرة لان حمل ذلك على مفعلين
وحرف الفاء افصح وتقابلها اسهل للكلام واسمح
معناه وصفته بانه كريم الطبع نزه الهمة حسن العشرة
ليس الجانب في جهته ليس بمفقد ما ذهب من ماله ولا يلتفت الى
جانب البيت ولا يطلب ما فقد منه وعهد فيه من طعام او
ما كول ومشهد ولا يسل عند السخاوة نفسه وسعه قلبه فكانه
ساه او نائم او غافل عن ذلك فشبهته بالفهد لذلك وهذه الخصلة
من مكارم الاخلاق وقد قيل العاقل الفطن المتغافل وبنت
ذلك بقولها ياكل ما وجد فعرفت انه نزه الهمة ضيع النفس
ليس بنهم ولا لعوظ ثم اكدت ذلك كله من اوصافه بقولها
ولا يرفع اليوم لغد اي انه ممن لا يعد الزاد ويدخره بل يفنيه من
يومه ويجود به لحينه ويوسع عياله من سعة في جميعه
وقد كانت هذه خلق نبينا صلى الله عليه وسلم واسراف
العرب وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن خلافها فروي عنه انس
انه كان صلى الله عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد حدثناه القاضي
قاضي القضاة ابو علي الحسين بن محمد قال نا الامام ابو القاسم البلخي
بتعرف بابن شافر قال نا القاضي ابو علي الوحشي وغيره قالوا حدثنا
ابو القاسم الخراعي نا الهيثم بن كليب الشاشي نا ابو عيسى الترمذي
نا قتيبة بن سعيد نا جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس وروي
عنه ايضا قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام فاتاه به من الغد فقال له
الم انهك عن هذا ان الله يأتي برزق كل غد وقد تقدم الحديث في ذكر
علي وقد قال النابغة في هذا المعنى

ولست بحامي ابد الطعام جار غد لكل غد طعام

تنبيه ان قيل كيف يصح ما تاولته من هذه الاحاديث
خلق نبينا صلى الله عليه وسلم هو الذي لقنها ولا يسل عما عهد

الألوكة
www.alukah.net

على النبي الذي ذكرته وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم
وقد أتى بادم من ادم البيت فقال الم ار برمة فيها لحم
تصدق به على بريرة فقال هو عليها صدقة ولنا هدية
فالجواب ان ما تأولته ظاهر بين من الاحاديث
المذكورة ونص بلفظه في حديث علي كما قدمناه
واما قصد بريرة فليس من هذا فان السؤال عما عهد قبل
والاستقصاء عنه والمناقشة في حيث ذهب هو المذموم
واما استدعاء الشيء الحاضر العتيد كلحم بريرة فليس من هذا
في شيء وقد يمكن ان يكون سؤاله عن لحم بريرة واستدعاءه
ليس لهم هذه السنة التي هي احد سنن الحديث
وفهم عنهم صلى الله عليه وسلم اذ قد سوالة ادم البيت قد تركوا
سيد الادم اللحم وهو حاضر انهم حملوا اخبار تحريم الصدقة
عليهم عاما في مثل هذا ودل ان هذا مصدوم احتجاجهم عليه
بانه صدقة فبين لهم صلى الله عليه وسلم سنته بل انت
وقد يحتمل ان يكون قولها ولا يرفع اليوم لعدم كتابته عن
الجنامه والاخذ بالحديث في امره وتولي القوابل فيما بينهم
ووصفته على التاويل الاخر بالاكتساب والاستفادة
والوفر والتوسعة على اهل منزله ثم وصفته ايضا بالشجاعة
اذا خرج للناس وباشر الحرب فكانه الاسد الذي يخافه
كل سبع وقولها اذا خرج الجند ثم مد جهاله يقولها

اذا دخل فهد على التاويل المشهور اذ قد كان يظن ان
ذلك من تغافله واغضائه وتناومه غير ضعف
وطبيعة منه وفشوله ولكن لما اتانا انتجاحا خلاف
هذه الصفة بان ان ذلك منه بحسب كرم وشمائل تراه هم
وحسن عشرة واما روايه من رواه اذا خرج فهد
واذا دخل اسد فهو وهم خلاف سائر الروايات المشهورة
الصحيحة لذلك واغلب المعنى الذي فسر به من تقدم
الا انه قد يظهر لي فيه وجه وهو ان يكون معنى اذا خرج فهد
تصفه في الندى بالرزانة والسمت والحلم والاعضاء
تشبيها بالفهد وذلك انه حيوان ثقيل كثير النوم على انه
سريع الوثب موصوف بالحياء وقلة الشره اوانها وصفته
اذا خرج بالكسب والنجعة كما قدمناه في صفات الفهد
وقد يقال اذا خرج اسد ان يكون وصفه بالكرم في بيته
وغير ربه والتفضل والمواساة والاسد يوصف بذلك
فالجواب ان اكرم من اسد وذكر اصحاب الحيوان
ان الاسد اذا افترس اكل بعض فريسته وترك لم يجمع حوله
من الوحوش ولم يهابوا شهم عليها ولا ذادهم عنها وانه
قل ما يعرض لصبي ولا امراة ولا نائم كرم طباع وتراهه
نفس مقبول على هذه الروايه انه اذا خلا لا سد كرم
اخلاق وتراهه نفس وانه خاف الفهد تغافلا واغضاء

الألوكة
www.alukah.net

وسمنا وجبا أو جمعا للمال وكسبا وهذه ما جمعه زوجها على
رأي الجماعة وهو ظاهر مذهب عروة بن الزبير في سرد الراقب
بعضه وقد حمل ابن الانباري بعض تفسير ابن ابي اويس على الذم
وبعضه على المدح وهو محتمل ان يكون مدحا كله او ذما كله
او منقسما بينهما فان تفسيره فهد بوثوبه وثوب الفهد عليها
محتمل كما ذكرناه وتفسيره اسد بالجراءة على الناس والاقدام
محتمل للمدح والذم ان اراد ت به الدفاع وحضر الضحاء وقطر
الدم ان كان اراد ت به الظلم وان كان من العرب من يمدح ايضا
بهذا الوصف اذ هو دليل عزة الجانب وعدم الخوف

غريب قول السادسة

قولها اذا اكل لف اللف في الاكل الاكثار منه والتخليط من
صنوفه واستقصاؤه حتى لا يبقي منه شيئا ومن روى رف
فمعناه الاكثار من الاكل حكاه الهروي يقال منه رف
يرف ومن روى اقف فمعناه قريب من هذا قال صاحب العين
القفان الجماعة وقفان كل شيء جماعة واستقصاؤه
قال الفقيه القاضي ادام الله عزه
ومن هذا سميت القفة لجمعها ما جعل فيها وضمه
قال صاحب المجمهر القفة وعاء تجعل فيه المرأة
غزلها وشبهه ومنه والله اعلم سمي القفاف الذي يشرف
بكفه لانه يجمع ويضم قال الشاعر

فقف بكفه سبعين منها

والاستفاف في الشرب استقصاء ما في الاناء ماخوذ من القفافة
وهي البقية تبقى في الاناء فاذا شربها صاحبها قيل استفها
ومن روى استف بالسين المهملة فمعناه قريب من الاول
في الاستقصاء والاكثار وقولها واذا اضجع الف
تعني رقد ناحية ولم يباشرها وروي رقد وهجع وهما بمعنى
واحد وقولها يولج الكف اي يدخل يده ليعلم البث
اصل البث الحزن اي فيعلم ما اهتم به ويحزني امره وشأني
منه فاه بعد قال ثابت والبث ايضا الامر الذي لا يصبر عليه
وابث الشكوى قال الله تعالى انما اشكو بثي وحزني الى
الله وفيه لغتان بث وابث ومنه قول بعض العرب
لقد ابثك مكتومي واطعمك ما دومي اي اخبرك بسري
ومن رواه البث فمعناه ان لم يكن وهما الاقامة والصبر عليه
وقولها واذا ادجع اغتث فمعناه عندي اذا دجع للصفان الخبر
المنزل من نعمه وقد قدمنا ان الغث المهزل

معناه

هذه امراة ذمت زوجها وصفته اولا باللوم والبخل
والبرم والتهامه والجزاءة وسوء المعاشرة والمرافقة
وانه لا يبقي فيما ياكل ولا يشرب ولا يذر ويجمع كل ما يجد من
ذلك ويحمله وليس هذا من مكارم الاخلاق والعرب
تذم بالبرم وكثرة الاكل والشرب وتمدح بقلتها
قال الشاعر

الألوكة
www.alukah.net

يكفيه جرة فلان الله بها من البشواء ويروى شربه الغمر

وقال

لا تمارا لما في القدر يرفه ولا تراه أمام القوم يقترف

وقال آخر

السنم أقل الناس عند لوائهم وأشرهم عند الذبيحة والقدر

وفي صفة نبينا عليه السلام أنه كان يجزى بالعلقة

قال الشاعر

وأجزى من كفاف الفوت بالعلق العلقة البلغة وقد قيل لكل كريم فضله وقيل وللأرض من كأس الكرام نصيب

ويروى عن جرير بن عبد الله أنه قال لبنيه يا بني إذا شربتم فأسيروا أي اشربوا في الإناء سؤرا وهو بقية الشراب وفي حديث آخر فأسيروا أجمل ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في طعام ولا شراب ليس له سؤر وفي المثل ليس البري عن الناب تراكدت وضمنه باللوم بأنه إذا نزل به الأضياف واضطر إلى الذبح لهم عدل عن حيار ماله وسمينه إلى هزيله ورديه وما لا خير فيه وهو قولها إذا ذبح أعشى وهذا نهاية في اللؤم وكانت عادة أجواد العرب خلاف هذا من اختيار خير المال للأضياف كما قال بعضهم

فأغضضته الطرف حتى ما أوجرها إلا وخير الخير ما تحتي

وقال آخر أيضا

تشفي به كل مرباع مودعة عرفا أشد عليها نابك السبم

وقال آخر

إذا القوم أموا سيدا فهو عامد لأحسن ما ظنوا به فهو فاعله

وقال آخر يصف ناقة عقرها للضيفان

فصادف السيف منها ساق مثلبة طس فصادف منه ساقها عطبا

زيادة بيت زياد مذكر لما نعوها الراعي سرحنا الضحا ثم وصفته بعد بقلة الاشتمال بها والتعطيل لها وأنه إذا أتاه الذي في ثيابه ولم يصلحها ولا أتاها من نفسه وأنه لا همة له في المباضعة التي هي من مدارج الرجال فإن العرب كانت تتمادح بالقوة على الجماع لأنه دليل صحة الذكورية وتذم بضدها كما قال الآخر عيابا

واختلف المتأولون في معنى قولها ولا يوجل الضيف أي لا يخاف الضيف فذهب أبو عبيد إلى أنه كان يحبها عيبا وذما يكرهها ويحربها وكان لا يدخل في شيء من الملس ذلك العيب فيثني عليها وأن هذه خصلة مدحته بها

ورد الفتى والخطابي وابن حبيب وابن الأعرابي وغيرهم على هذا القول وقال إنما شكت هذه الخصلة فمن قبل أنها وجدته بذلك واستقصرت حظها منه وأنه لا يضاجعها ولا يباشرها منها ويتام ناجيه عنها كما قال وإذا رقد الضيف لم يوجلها

الألوكة
www.alukah.net

من نفسه ورجل يده انها ولمسها وباشرها ولمسها فلون منه اليها
ما يكون من الرجال لزواجهم فعلم بها ذلك ومحبتها اياه وحبها
لعلمه ذلك منها وقد نقض لمحبته منها قالوا وليس وجه
الحديث ما ذهب اليه ابو عبيد من انها مدحته بالعفة عن ذا
كان عنها لانها قد دمته في صدر كلامها قال الاثبات
والاجود على ما عندي هو الاول لان النسوة كن تعاقدن على
الا يكتمن شيئا من اخبارهن فمنهن من وصفت شيئا
بالخير في جميع امره ومنهن بضد ذلك ومنهن من وصفت
ما فيه من الخير وما فيه من الشر
قال الفقيه القاضي وفقه الله ونحوا
ذهب اليه الغسي واصحابه من معنى الدم ما اشار اليه عروة
في بعض طرق هذا الحديث فانه قال في الحيض شهرين على الاقل
في حديث هند منهن فقال هو لا خمسة عشر يوما كذا حدثنا
ابو بكر محمد بن عبد الله الفقيه من لفظه قال ثنا ابو الحسن بن ابي
ثنا ابو علي بن شاذان ثنا ابو عمر بن السماك ثنا حنبل بن اسحق ثنا نور
ابن اسمعيل ابو سلمة المغربي ثنا سعيد بن سلمة عن هشام بن عروة
عن اخيه عن ابيه عروة وايضا فان ما ذهبوا اليه هو الاظهر
والاستعمال في الكلام والمستحسن في الكتابة وعليه في حديث
عبد الله بن عمر ان اباه زوج امرأة فرسية فشغل عنها بالعلة
فدخل عليها عمر بن الخطاب فسألها كيف وجدت زوجك قالت خير الرجال

من رجل لم يعرس لنا كثيرا فهذه الكناية معنى بلا
وعقلة في حديث عائشة ووصفت رجلا بالعفة قال ما كشف
من ثوب اني قط اي انه لم يكن ممن يتشمر بالنساء ولا انه فيهن مذهب
عبرت عن ذلك بكشف الكشف وهو الثوب الذي يكفها اي
يستترها ومنه قولهم في كتاب الله وحفظه اي ستره
حدثنا عبد الله بن عبد العزيز عن ابو الحسين بن ابي عبد الملك
الحافظ بقراءتي عليه قال حدثني ابي ومحمد بن محسن الفقيه قالا
القاضي يونس بن عبد الله قال ثنا ابو الفضل الصقلي اخبرني ابن
قاسم عن ابيه قاسم بن ثابت وحدث ثابت قال ثنا موسى بن
موسى بن الصباح اخبرنا هشيم عن حصين ومغيرة عن مجاهد
عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعن قول هذه المرأة قول الاخرى
ارجها البجرة ان شريك لا يستفاف وان جسمك لا يخاف
وان شملتك لا تفاف واشد الغسي لا يوس بن حجر في هذا
وهبت الشمأل الليل واذبات كمع القتام ملتحما
اي لزقا ناحية
قال القاضي ايده الله
وقد يحتمل عندي قول هذه المرأة ان شملتك لا تفاف وقول
صاحبه ام زرع واذا ركد الف معنى عن هذا وهو ان يراد
ضعف ارواحها وعجزها وقلة نكحها وجماعها لانه لا ينام عن هذه
النومة الا العاجز القليل العناء ولهذا ذموا النوم وعدوه من اعراض
كما تقدم ولهذا سموا الرجل الضعيف العاجز القليل الغناء تلا ونوما

www.alukah.net

وقال بعضهم أصله من الترمل أي انه اذا نام تزمل في ثوبه ولفه
في دثاره ولم يهتم بحراسة نفسه ولا حمايتها وهذا قالت
هذه المرأة في الحرث لا بها وحدها وانك لنائم ليلة كحاذ
وقال الثالث سمعته من صاحب أم زرع يمدح بعلها لانام ليلة كحاذ
وقال الشاعر

فلا يصلي بكل فيء يؤوب ولا داعي يعد من العيال

وقيل أراد بقوله لا يوكع الكف أي لا يقعد اموي وما يهمني
من مصالحي وهو كقولهم ما ادخل يده في الاناء أي لم يستعمله
ولم يقعد فضرب المثل بذلك قاله أحمد بن عبيد بن ناجية
ونحوه عن ابن الاعرابي أيضا

تفسير قول السابعة

قولها عيابا وفي الرواية الاخرى أو عباءا وهو شك من الراوي
قال أبو عبيد هكذا يروى بالشك

تنبيه قال القاضي أيده الله الاكثر رواته
بغير شك وانما رواه بالشك أصحاب عيسى بن يونس عنه
وعقبه بن خالد المسعودي وبشر هشام بن عمار وحديثهم
عن عيسى أن الشاك فيه عيسى وسائر الرواة يقولونه بالعين
مهملة دون شك عن أبي عبيد قال أبو عبيد
الصحيح عيابا بالعين المهملة فاما بالمعجمة فليس بشيء والعيابة
من الابل التي لا تضرب الفوق وذلك في الرحال كأنه عيي

عن ذلك قال الهروي العباء الحبي الذي تعد
مباضعه النساء وأراه مبالغة من العي في ذلك

قال الشاعر

فتملأ الوجد عيابا سأبثه

وقال ابن لي اوس عيابا طبا فاعي من تطبق عيا لا يصرف
ولا يوجه لوجه قال ابن السكيت العباء العيي الذي
لا يهتدي لوجه

تتمة

قال القاضي رضي الله عنه وقول أبي عبيد ان العباء
بالعين المعجمة ليس بشيء ولم يفسره وتابعه على ذلك سائر الشارحين
وقد ظهر لي فيه معنى صحيح ان شاء الله في اللغة بين في التأويل
وهو ان يكون ماخوذا من العباءة وهو كل ما اظل الانسان فوق
رأسه من سحاب وغيم ونحو ذلك ومنه سميت الرابية عباءة
فكأنه عطى عليه من جهله وستر عنه مصالحه وهو كقولهم
طباقا قال ابن الاعرابي الطباق هو المطبق عليه جهله
قال ابن دريد هو الذي تطبق عليه اموره فلا يهتدي لوجهها
قال الاصمعي هو الذي اموره مطبقة عليه ويخفى عليه
وقال ابو عبيد هو العي الاحمق الغدم وكل هذا قريب بعضه من بعض
فلا فرق اذا بين قولها عيابا بالعين وطباقا فلا بعد اذا قول
من قال ان العين ليست بشيء وقد يمكن ان يكون ايضا ماخوذا من
العي وهو الانبهام في البيان ومن العي وهو الحبسة قال الله تعالى
فسوف يقولون عيا فعل حسنه وقيل غير هذا انه حاب من كل فضل

الألوكة
www.alukah.net

وقال ابن ولاد فلان طباقا اذا لم يكن صاحب غزو ولا سفر
وقال الخليل الطباقا الاحمق والطباقا البعير الذي
لا يضرب ٭ وقال ابو عبيد عن الاصمعي العبابا الطباقا
من الرجال والابل الذي لا يضرب ٭ وحكى ابو علي عن بعضهم
الطباقا من الرجال الثقيل الصدر الذي يطبق صدره على
صدر المرأة عند المباضعة وهو من مذام الرجال عند النساء
ومعنى ازار جندب قالت لامرئ القيس وكان مقرا للنساء
انك ثقيل الصدر خفيف الخصر سريع الافاقة
تفسيره ان قيل يرد هذا التفسير ما تقدم من تسميرعيا
انه العي عن المباضعة فكيف يوصف مرة بالعي عنها ومرة
بثقل الصدر فهل هذا الا تناقض قد يكون عيا في حين
طباقا في حين وقد يمكن ان يكون الطباقا قد صده من سبب
العي والعجز لعلة ما لا يقدر عليه ومعناه ما قد اعياه ٭
وقولها كل داء له دواء اي كل ما يفرق بين الناس من الاهواء
والمعايب اجتمع فيه وقولها يشجك او يفلك او يبجك
اي جرحك قال المفضل الشج في الراس خاصة
والفل في سايرالجسد قال ابن دريد يخ القرحة اذا
شقها وكل شق يخ قال الراجز

يخ المراد موكزا موفورا

وقال الزبيدي
العرك الطعن قال ابن الانباري يقال فلك كسرك

ويقال ذهب بمالك ونحوه عن ابن الاعرابي ويقال
كسرك يخضومنه وعذله عرينة
قولها حماقا طباقا من ابنية المبالغة وكذلك قولها
عيابا وعبابا وهي من الالفاظ التي على وزن فعال من
الابنية التي الحقت فيها الالف ومثالها في الاشياء ثلاثا
وعجاسا وبراكا معناه وصفه بالجبن
والتاخي في جمع النقايض والعيوب وسوء العشرة
مع الاهل وعجزه عن حاجتها مع ضعفها واذاه اياها
وانه اذا حرثته سبها واذا مازحته سبها واذا
غضب اما سبها في راسها او كسر عضوا من اعضايها
وهو معنى فلك ومنه قيل للمنهزم فل او
شق جلدها او طعنها وهو معنى بحك اجمع ذلك
كله لها من الضرب والجرح وكسر الاعضاء او الكسر بالخصومة
وموضع الكلام واخذ مالها

غريب قول الثامنة

قولها روجي المس مس ارنب والريح ريح زرنب
الزرنب ضرب من الطيب معروف عند العرب ٭
قال الشاعر

بابي انت وفوك الاشنب كانما ذر عليه الزرنب ٭
او زنجبيل فهو عنهم اطيب ٭ واختلف اصحاب القاف

الألوكة
www.alukah.net

من القدماء والمتأخرين في صفته فقال بعضهم هي شجرة عظيمة
تحمل لبنان بالشام لا تثمر لها ورق طويل بين الخضرة والصفرة
يشبه ورق الخلاف وراتحته كرائحة الأترج وتستعمل
ورقه وقضبانه وقال اطرهم انها شجيرة دقيقة طيبة
الرائحة ٥ قال بعضهم يشبه ورق الطرفا صغيرا
كرائحة الأترج من الافاوية الطيبة ولهذا استعملها العطارون
ويخلط بالطيب لعطريتها وتسمى ارجل الجراد لشبهها بها
وليست من نبات أرض العرب وان كانوا ذكروها معناه
هي بصدد وجهها بلين الجانب للاهل وحسن الخلق
والعشرة معهن كمثل الارنب للبانه بحبتها ولدونه وبرها
انما تشبيهها اياه برمح الزرنب ففيه تأويلان احدهما
انها اراد بذلك طيب ثنائه في الناس وانتشاره والثاني
انها اراد طيب جسده وعطر ردائه والثالث
انها اراد لين عريكته وحسن خلقه فيكون بمعنى الفصل
الاول ٥ ثم وصفه بالشجاعة والصرامة واكد ما تقدم
من وصفه بلين الجانب مع الاهل بقولها واعلبه والناس يغلب
وهذا مثل ما روي في الحديث ان الاعشى الحكيم مادح
الهادي انشد النبي صلى الله عليه وسلم ارجوزة يذكر فيها امرأته
قال في آخرها وهن شر غالب لمن غلب
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتمثل بذلك ويقول

وهن

وهن شر غالب لمن غلب وهذه قول معبوده يغلبن الكرام
ويغلبهن اللئام ٥

غريب قول التاسعة

رفيع العماد اصله عماد البيت وهي العيدان التي يعمد بها البيوت
وجمعه عمد وعمد واعمده وقولها طويل النجاد النجاد حمائل
السيف والنادي مجمع رجال الحي ومجلس مشورتهم وجلوسهم
ويقال ندي ومنتدى قال الله تعالى فليدع ناديه المنكر
وقال واحش يدعو ناديا ٥ معناه قولها رفيع
العماد وصفته بالشرف في نسبه والتردد في قومه واستفاض
ذكره بين حسه المعنوية رفعه العماد من بيت المنكر
المزينة كما قال

فاما بيت كعب ان عمد بيت فطال السمك واتسع الفناء
فاما اسند فعلى فيهم من العادي ان ذكر البنا
وقد قيل في قول الشمول من عاديا ٥
لناحل يحمله من بحجره منيف يرد الطرف وهو كليل
رسي اصله تحت الثرى وسما به الى النجم فرع كالنخيل طويل
انما عنى به شرفهم وجسمهم وقيل اراد حصنه الابلق الفرد
وقد قيل ان معنى قولها رفيع العماد على ظاهره وانما اراد
عماد البيت نفسه اذ هي عادة بيوت الاشراف واهل النجد
وقال ابن ابي اوس اراد انه رفيع البيت طويل من الرجال

وقد روي طويل العماد فيكون طوله اما الطول سامكه وامتداد
قامته فاما اشار اليه ابن اوس اولكرمه واظهار بيته لقراه
الوارد وسهولة برفعه سمكه له القاصد او الحلال به فكنايه
وسعة نواديه وحاجته الى اعلاسمايه وتوسعه احايه لمحل هم
حره وجماع عابسه ومثابي بره الاتي قول امرئ
بينها فساح وعلى هذا حمل من قال هذا قول الخنساء
طويل النجاد رفيع العماد ساد عشيرته امردا
وعليه حمل ثعلب قول الاعشى
طويل النجاد رفيع العماد يحمي المضاف ويعطي الفقيرا
وقد وصف ابو الطيب جسم سيف الدوله فقال
وتركب فيها القنى الذبل
وذموا بصدها فقال تعصفهم
اذا دخلوا بيوتهم اكبوا على الركاب من قصر العماد
وقال اخر
قصار الثياب لانهى صهوانها من اللوم جامون عند الفرائد
وقد يكون يريد بالعماد البيت ومعنى رفعه اشرافه فوضع
مرتفع ليقصد الاضياف ثم وصفه بالكمال في صورته
وامتداد القامه في بنيته وعرض لذلك بقوله طويل النجاد
فان الطويل القامه يحتاج الى تطويل نجاده وهذا مما يمدح به
الشعرا وتذم بضده قال عقيل بن علفه

طويل نجاد السيف وهو كانما تصول اذا استعرضته بقبيل
وقال ابو حراش
طويل نجاد السيف ليس بحيدر اذا اهتز واسترخى عليه الحمائل
وقال مروان بن ابي حفصه
قصير حمائله عليه مقلص ولقد ناوشتها فاطالها
وقيل معنى قوله رفيع العماد اي طويل قال المبرد يقال رجل طويل
العماد اذا كان معمدا طويلا ومنه حديث بريدة بن ابي سفيان
عند موته قد علمت يعني قريشا انا اصبحهم وجوها واطولهم
عمودا واسعدهم جدودا فعلى هذا يكون طويل النجاد ناشئا
لما تقدم وفي قسمه انه صاحب سلاح وتقلد فلهذا
اقتصر من دلايل طوله على طول نجاده دون غيرذلك من ملابسه
ثم وصفه بالكرم في بيته والجود بذاب به وكنى عن ذلك
بقولها عظيم الرماد وذلك ان من كثر ضيفانه وجفانه لهم
واسواوه وطبخه لطعامهم كثر ناره وكثر رماده فهذا
تاويل حسن وقد اكثر في هذا الشعرا فقال بعض العرب
وهو زياد بن جمل عن انا بيداي تمام
كم فيهم من فتى خلوسا بارد حمر الرماد اذا ما احمد البرم
وفيه تاويل اخر ذهب اليه الخطابي ان يكون ناره لا تطفى
ليلا ولا نهارا لفضيلتي له الضيفان قال الشاعر
متى ناره تعشوا الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد

وكانت عادة اجواد العرب وقود النيران في ظلم الليل على
مشارف الارض ليهتدي بها الضيفان ونار رفعت على الابطح
منها الاقباس قال الشاعر

ومستنبح بات الصديق يشبها فباه وجوز الليل مصطرب الكثر
رفعت له نارا تقوم صرامها تلوح الى الساري هلم الى القدر

وقال آخر

ومستنبح قال الصديق مثل قولي لحصان له نار الهاطب حزل
وهمت اليه مسرعا معتمدة مخافة قومي ان يقودوا به قبل

حصان وحصوف النار اذا اجرك جمرها وقال آخر

وابي لأدعوا الضيف بالصوء بعدما كسا الارض صلح الطيب
وحامده

ثم اكدت ذلك بقولها قريب البيت من النادي يريد بذلك
انه ينزل من ظهراني الناس ومجتمع الحي ومقصد الوارد
وطلب الضيافة لكثرة اضيافه ولا يتوارا باطراف الجلل
واغوار المنازل ويتعد عن سمت الوارد فيزاير القاصد
ومتلاذا من الطارق ليلا يهتدوا الى مكانه ويتبعدوا
موضعه فيصدقون عنه ويعدلون الى غيره

قال زهير

بسط البيوت لان يكون مظنة من حيث توضع جفنة المسترفد
اي توسط البيوت ليكون معلما لضيافه طالب الرفد

وقال ابن هرمة

اغشى الطريق بقيتي ورواقها واحل في قتر الزقاق فاقتم

وقال طرفة

ولست بحلال التلاع ليبتدي ولكن متى يسترفد القوم ارفد

وقال آخر

له نار تشب على يفاع اذا النيران انتسب الضباعا

اي ستر بوقودها في الغيطان وتلاع الاودية ووقعت تلك
على ان تظهر وفي قولها انها قريب البيت من الناد معنى آخر
دلت به على سخائه وزعامته وذلك ان الاندية انما يجتمع فيها
غرب ابيات السادة ومنازل الزعماء الذين يعنى اليهم ويجتمع
لهم وقولها لا يشبع ليله يضاف ولا يمنع للذة طارق
وصفته بكرم النفس وشبعها ونزاهتها وابثارها وقلة
همه بالاكل وشرهه له واته اذا ضيف واحتفل في اكرامه
واكثر من اطعامه لم يكرهه شبع بطنه واكتفاؤه بالبسير
واقتصاره على ما يقيم صلبه ويرد قوته منه ولم يظهر الحرص
على مال غيره وطعامه والجشع للاكثار من اكله واعتامه
بل اخذ منه ما يسد جوعته ويجافي عن الاكثار منه
وخاف معرته كما قال حاتم

لعرضك اخبار الغنى طاوي الحشا محافظة من ان يقال لئيم
وكما قال ذو الرمة

سبكة الألوكة www.alukah.net

تراه يحمص البطن والزاد حاضر هبير ويغدو في الهبيص المقدد
وكما قال الآخر
اقسم بطني في بطون كثيرة واحسو فواح الماء والماء بارد
وقال الآخر وهو حاتم
اكف بكفي عن ان ينال الماسها اهف صحاري حين جاجاتنا معا
اينه هضيم الكشح مضطم الحشى من الجوع حتى الدم ان اضلعا
واني لاسجو ريثي ان يرى مكاني لبيي من جانب الزاد اقرعا
وانك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
وقال طرفه يمدح نفسه ويهجو اخر يضده
ويشرب جثي الحنظل قلبه وان اعطه انزك القلبي مجمعا
وقال عروه بن الورد يذم
بعد العجي من دهره كل ليله اصاب قراها من صديق مياسر
وهذه كانت صفايا الحكماء العلا وخلق الكرماء والابيا
واشراف العرب فقد حدثنا ابو الحسن علي بن شرف الانماطي
بمكة قال ابو اسحق ابراهيم بن سعيد ثنا ابو محمد بن النحاس
ثنا حمزه بن محمد الحافظ ثنا احمد بن علي ثنا محمد بن سلمة
ثنا ابن وهب اخبرني معويه بن صالح قال سمعت يحيى بن جابر
يحدث عن المقدام بن معدي كرب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما وعا شر من بطن وفي غير هذه الروايه ما ملا ابن ادم
وعاء شرا من بطن حسب المعلم اكلات وفي غير هذه الروايه

لقمات بقمر صلبه فان كان لا محاله فثلث لطعامه وثلث
لشرابه وثلث لنفسه ٥ وروا عن بعض الحكماء مثله
وقال ودع الثلث للتفكر اشار لقولهم البطنه تذهب الفطنه
وروي عن لقمان انه قال لابنه لا تاكل شبعا فوق شبع
فانك ان تقذفه للكلب خير لك من ان تاكله ٥ ونحوه
قول الطرماح انشده الفنبي
عفى ونضح جوفه من فوقه وبه لمحالف الاسعد عجار
ويبيت ظهر بك كانه وطب يكون اناءه الاعجار
وقال حميد الارقط
انا ناقلم يعدله صحار وابل يانا وعلما بالذي هو قابل
فما زال عنه اللهو حتى كانه من العي لما ان يكلم باقل
وقد يحتمل ان يكون معنى يضاف اي يميل به الضيفان
يقال ضفت الرجل اذا نزلت به واضفته املته الي اضافني
يقول فهو لا يشبع لايثارهم بما عنده وعدمهم على
نفسه قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم
خصاصه ٥ وكما قال
طويل يجاد السيف يصبح بطنه جمصا وجاديه على الزاد جاسد
وقد جمع هذه المعاني بعض شعراء العرب فقال
وزاد وصعب الاف فيه ناسا وما بي لولا انه الضيف ما اكل
وزاد رحلك الاف عنه تكرما اذا اندر القوم الفضيل من البخل

الألوكة
www.alukah.net

وزاد اكلناه ولم ننتظر به غدا ان بخل المرء من اسوا الخلل
كذا انشده وفسره صاحب الحماسة وقد يصح ان يكون النفل
قال الجرمي النفل طعام الغزي وانشد
ماذا تقول فلا تعد عاما اول
ثم وصفه بالحذر والحزم وحمايه الذمار احيانا الخوف
واوقات الدعر وانه ممن لا يكل الامر الى غيره ومشاور بل يباشره
بنفسه ويلقاه بحماسته كما قال
غير رهيل ولا يكل وكل
عربية قول العاشر
المرهر العود الذي يضرب به وتعنى فيه والمارح المراعي العشية
يقال سرحت الابل فرحت اللازم والمتعدي واحد
قال الله تعالى حين تريحون وحين تسرحون والمبارح نحو منه
وهي حيث تسرح والمهالك جمع مهلكة
عربية قولها مالك وما مالك ماها هنا استفهام
فيه معنى التعظيم والتهويل والتعجب وهذا كله من معاني ما
كما قيل
لعمرو ما تدري عذت الذروع
وحقيقة الكلام ما مالك وما هو اي اي شي هو ما اعظمه
واجله واكرمه ومثله قوله تعالى الحاقة ما الحاقة
والقارعة ما القارعة اي الحاقة او القارعة اي شي هي
ما اعظمها واهولها وكذلك قوله ما اصحاب اليمين

وما اصحاب الشمال وشبهه اي ما اعجب امرهم واهولها واعظمه
في النعم او العذاب ولكن تكرير الاسم ادخل في الكناية
في باب التعظيم والتهويل كما ان اللفظ المبهم واستعماله
هنا اعم واحكم من التصريح والتفصيل ومنه قول الشاعر
يا سيدا ما انت من سيد موطأ الاكناف رحب الذراع
واعرابه قولها ان ملكا مبتدا اول وما في موضع
رفع بالابتدا ايضا ومالك الثاني خبره والثالث مبتدا ثالث
وما بعده خبره وعليه تعرب الايات المتقدمة الا ان
الجملة الثانية فيها موضع خبر المبتدا الاول وجاز ذلك
وليس في الجملة ما يعود على المبتدى الاول لان المعنى
ما هم او اي شي هم فضمير يعود على المبتدى فهو كلام مجهول
على معنى الاعلى لفظه وقولها مالك خبر من ذلك زيادة في
الاعظام وتفسير لبعض الابهام وانه خبرها اشير اليه من بنات
وطبي ذكر او خوف ما اعتقد فيه من سودد وفخر وان
قدره تنزل على كل قدر وكنت بذلك ادكان الحاضر
من قولها او عقدها ويحتمل ان يعني بخبر من ذلك اي المشي عليه
قبل وانه اجمع لخصال السيادة والفضل معناه
هل وصفت زوجها بالكرم وكثرة الضيافة والاستعداد
للضيفان والمبالغة في برهم واكرامهم ومعنى قولها قليلات
المبارح كثيرات المبارك اي انه لاستعداده للضيفان

سبلكة
www.alukah.net

بلحومها وألبانها وكرم خلقه لا يوجهن نهارا الا طلبا للاجر
يتركن بفنائه فان طاحاه ضيف وجدها حاضرة فيقربه من لحمها
ولبنها ولم يجدها غائبة عنه فتناطا فيما يكرمه به مدة طلبها
كما قال بعض شعراء ضبة

ومحتبط قد جاء ودي قرابه فما اعتدرت ابل عليه ولا نفسي
حبسنا ولم نسرح لكلا يلومنا على حكمه صبرا معوده الحبس
فطاف بها طاف المصدق وسطها فخير منها ذا النواز والتدبس

وقال آخر

وخلفها في السنين الفتح اذا لم تجد مكسبا كاسب

وقال آخر

واموالنا وقف على مبتغي القرى رواهن للمستنبح واللحم

اي بانية مهيئة للمعتفين ومثله قول ام زرع في وصف ماله
على الجسم محبوس وسيابي تفسيره وهذا قول ابي عبيد
والاكثرون وقال بعضهم ان كان لا يسرح الا قليلا لامر النهار
فهن مالكة هزالا وان كان يسرحهن بالليل فقد ضاع
اصواف الليل والمعنى انها قليلة المسارح لقلة الابل وكثرة
المبارك لكنه ما ثار فحلب ثم تبرك ولكنه ما يعمل هذا
بها كثير مبارکها وقال يعقوب بن السكيت
اي مبارکها على الحقوق والعطايا والحملان والاضياف وكثرة
ومراعيها قليلة اي انها تكثر اذا ترك من شأنها من الصيفان

وطلب الرفد وانشد يعقوب قول عروة بن الورد

يروح على الليل قربان ماجد كريم ومل سار حا مال مقفر

قال يقول اذا راحت ماشية راح فيها الاضياف
واذا سرحت بالنهار ربت قليلة لانه لا احد فيها منهم وهو
لابن الاعرابي وقال اسمعيل بن ابي اويس عن ابيه
معاذ ان ابلا كثيرة في حال بروكها قليلة اذا سرحت لكثرة
ما تحمر منها الاضياف في مباركها وهذا نحو قول
بعض العرب

الى حرم مال قد نهكنا سوامه واعراضنا فيه نواق صحاح
لنا حلبا ارباب الميس ولا نرى الى بيتنا مال مع الليل رائح

ويكون على رواية من روى عظيمات من هذا المعنى
عبر عن الكثرة بالعظم وقد يكون معنى عظيمات المبارك
كناية عن سمنهن وعظم جثثهن فعبر بعظم مباركهن
عن ذلك وقد يكون معنى قليلات المسارح عبارة عن قلة
الامكنة التي ترعى فيها من الارض وانها لا تبعد في المرعا
فكثرت مباركها ولكن رعيها ابدا بقرب المنزل وحول
الفناء بحيث لا تعدو طلبها متى اجتيح الى مجرها وبزول اعتراض
المعترض بهذا لها لقلة رعيها فقد كملوا في قرب منازل اربابها
ما يغيبها الخصب وكثرة كلاه ومعنى قولها اذا سمعن صوت
الزهر ابغين انهن هواك اي انه ما كثر غاديته

بانزال الضيفان واطعامهم وسقيهم وضربه المعارف عليها
وجره للابل لذلك صارت الابل اذا سمعت المعازف عرفت
بحربي عادتها انها تجر هذا معنى قول ابي عبيد وغيره
ويؤيد هذا التاويل قولها في الطريق الاخر اذا سمع صوت
الضيف ٥ وقيل المراد انها اذا سمعت المزاهر ايقنت بالهلاك
لما اعتادته من نحرها اذا سمع الغنى والتشاوهبت فيه الارياح
وهذا الاعتياد الابل وتعهدها لامع التكرار والاستمرار
وقد يحتمل ان يكون هذا استعارة لكثرة النحر وترادف
الضيفان والبر وان كانت لم ترد بهم الابل لهلاكها ولكن
لما كان ذلك منها توافق اهلاكها ويوقن من يعقل به اضيف
ذلك اليها اذ هو واقع بها على ضرب من الاستعارة وهذا
التوكيد من فصيح الكلام وبديع البيان وهو نوع تسميه
اهل النقد والبلاغة الارداف والتتميم وهو ابلغ في الوصف
كما سنذكره بعد ومنه في معنى ما نحن فيه
ومثاله قول الشاعر ٥

ومستشعر حلي مباشط راسه الى كل شخص وهو للبؤس اصور
حسد الى الكلب الكريم مناخه بغيض الى الكوماء والكلب ابصر

وذلك ان الكلب ينبح فيما يلمح فيه مما يحمله ويأكل من
سفطتها وعظامها ممن راى ضيفا احب نزوله لذلك واللوم
بعضه لانها تشقى بنزوله والعقر فعبر عن النحر والشقاء

بالجش

بالعرض والسماء

بالحب والبغض وعبر عن جود الموصوف وفخره للاضياف
بما هو من توابعه وارداقه فان بعض الكوماء اذا سمع لصوتها
بما هو من توابعه وارداقه فان بعض الكوماء اذا سمع لصوتها
تشبيه وحبه الكلب له ردف لتشعيد معه وكل ذلك تبع
لاكرام ربها للضيفان وكناية عن جوده فكان هذا
التشبيه ابلغ من قولها اذا ضرب الزمر بجزر واذا نزل به
ضيف نحرن ومثل هذا ما انشده الجرمي لاياس بن سلمة
يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

وابنك خير ان ابلك محمد عرل تناوح ان هبت شمال
واذا راين لذا الغناء عرسه فاصخن لمن على الحدود يحال

ضربها زمن الفتال على الثرى رجما وما يحالهن فصال
قوله عرل اي غير ممنعة كالعرل الذي لا سلاح معه
فيمنعه ويقول اذا هبت الشمال وجاء الشتاء والقحط تناوح
بعضها الى بعض لعاديها الارح واذا رات غريبا طرقت بلت
لعلمها انها تذبح له وليس يحمى لها فصال لكثرة ذبح امهاتها
واذا كان زمن الخصب وطلب الناس الدخول اذلا يطلبونها
ولا يقدرون على ذلك لمن القحط والشدائد لشغلهم بانفسهم
لذلك كانت هذه الابل البان كثيرة تسيل على الارض
حتى كانها رخم ليا ضها ٥

تتمة

وقال ابو سعيد النيسابوري لم تكن تعرف العرب العود الا
من خالط الحضر منهم والذي نذهب اليه ان المزهر وهو الذي

الألوكة
www.alukah.net

بزهر النار للأضياف الطريق فإذا سمعت صوت ذلك
ومعجان النار انقض بالعقر قال الفاسي رضي الله عنه
لا يعرف أحد رواه المزهر كما قال السابق انتهى وإن كان
بصح لان زهور السراج والنار تلالؤ لسانها والذي رواه
الناس كلهم المزهر وهو الصواب لما قاله إن شاء الله
وقوله ان العرب كانت لا يعرف العود الا مخالط الحضر
منهم فمن الحضر ان ملكا الذكر لم خالط الحضر وعدد كر
في بعض طرق هذا الحديث ان وفد من قرى اليمن وذكر انه
اجتمع بها احدى عشر امرأة والقراهي الحواضر والمدن
قال الله تعالى رجل من القريتين عظيم
وفي الطريق الاخر انهن من فرس وانهن من اهل مكة
كما قدمناه مع ان اشعار العرب حاكمة بها واشلاميها
بدويها وحضريها قد ذكرت فيها المزاهر واشباهها
قال الاعشى

جالس حولة الندامى فإنك بقى بمزهر مندوف

كذا انشده ابو عبيد وغيره وهي احاله من الرواة
وغلط والشعر هوي بموكر مجذوف يعني الزق
ويعضده

وحنزوج اذا انهجها الشرب نوقت في مزهر مندوف

وقال ايضا

اذا قلت غني الشرب فاعنف بمزهر كأذ اذا دارت
به الكف يطرق

وقال

وسمعان وصناجة تقلب بالكف اوتارها
ويربطنا معبل دائر فقد كان يغلب اسكارها

وقال

وشاهدنا الورد والياسمون والسمعان نقضابها
ومزهرنا معبل دائب فاي الثلاثة ازوى بها
تبيت الضيح يبكي له نجوه مخافة ان سوف يدعا بها

وقال

ويجيب الصوت الصنج اسمعد اذا وجع فيه القينة العضل
ولكنه ذكره لهذا سمى الاعشى صناجة العرب

وقال الاقيشر

ويربط ضبابا وبه صنج اذا ما تزمما

وقال امرؤ القيس

وان امس ملكا دنيا فبارت فينة منعمة اعملها بكران
لها مزهر يعلو المجلس بصوته احن اذا ما رجعه البنان
والكسان والمزهر هما عودا الغبي وكذلك البربط
والصحيح الذي لا ريب فيه وقال علقمة بن علاثة
قد اشهر الشرب فيهم مزهر زمر

وقال [illegible] مزرج بن مسهر الطائي

وقيل مسعب عند هرب

وقال [illegible] ابن الطثرية

ويوم كظل الرمح قصر طوله دم الزق عنا واصطفاق المزاهر

وقد يكون فيه وجه ثالث يقطع اعتراض ابي سعيد وغيره ويكون اشبه بالحال وهو ان يراد بالمزهر الدف المربع بوجهين وهكذا وقع تفسير المزهر لجماعة من قدماء اللغة والعلم وقاله اصبغ بن الفرج وابن حبيب في اصحيحه فاذا صح ان هذا الاسم عربي محض متولد وعلى هذا لا نكر ضرب الاعراب لها وعادتهم اطراب الصغار بها وقد روي بيت الاعشى المتقدم بمزهر مجدوف اي مقطوع قد قطعت اكارع جلده هكذا فسروه وهذا يعني انه الدف الذي وصفناه وصحح الروايه ما قدمناه ورأيت صاحب الجن العامه قال ويقولون لبعض الدفوف مزهر وانما المزهر العود الذي يضرب به قول قوله انه ليس بعربي ومعنى قولها في الروايه الاخرى كثيرة المسالك قليلة المباءك فان لم يكن وهاهنا الروايه فمعناه انها كثيرة الخير في سرحها ورعيها قليلة الخير في مبارحها كثيرة

ما تغير منها وانها كثيرة مسالك سهل الخير والمعروف اي بوجهها وسبلك بها غير مسلك من المعروف من رفد ومعونه وحمل وضيافه وجمالة دفن وحمية وصلح ونحو ذلك قال بعض في العشر فلم ار مثل الابل مالا للفقر ولا مثل ايام الجدوق لها سببا

وهذا حديث علي وقد سأل ابا الغمر زيد بن عالب بن صعصعة عن ابله فقال يا امير المؤمنين دعدعتها النوايب وفرقتها الحقوق فقال علي ذاك افضل سبلها وكان غالب قبل ذا ابل كثيرة ويكون قولها في الروايه الاخرى كثيرة المسالك قليلة المباءك كنايه عن قله بقائها في ملكه وبرؤها بفنائه اكثر خروجها عن يده والله اعلم

ويكون معنى قولها على الروايه الاخرى كثيرة المسارح قليلة المباح ان لم يكن وهما اي انها في ذاتها كثيرة هي كثيرة للمسارح لذلك وهي مع ذلك قليلة المباح اي لا تسرح وتبعد عن قرب منزله لما قدمناه والله اعلم

وقولها في رواية ابن الانباري وهو امام القوم في المهالك فيه ما يدل ان قيل اراد بالمهالك الحروب لصفته بالشجاعة والله اعلم بشجاعته بتقدم ولا تقدم كما قال الشاعر

وكتبه سفع الوجوه بوابل كالأشاجع يذب على أشبالها

وقال آخر

قد وقف أول عنفوان رعيلها فلففتها بكتيبة أمثالها

وقال آخر

تقدوا أمامهم في كل مزبأة طلاع الجدة في كشحه هضم

وقيل بل أراد أنه هاد في السبل الخفية علم بالطرق في البيداء الدوية والمهالك المهامي والمفاوز سميت مهالك لأهلاكها السالكها وفي تسميتها مفازة ثلاثة وجوه قيل هو معنى الهلاك أي مهلكة يقال فوز الرجل إذا هلك كما قال

إذا ما نوى لغب ولوز جرول

وقيل سميت مفازة على طريق التفاؤل لفوز سالكها كما قالوا للديغ سليم وقيل بل سميت مفازة لأن من قطعها وجاوزها فاز من الهلاك فوصفت هذه الوجوه على هذا التأويل بمعرفته بالهداية في المفاوز والقفار فهو متقدم القوم لذلك قال عليه

وقد أقود أمام القوم سلهبة تهدي بها نسب في الحي معلوم

وقال آخر

ولقد هديت القوم في دمنومة فيها الدليل يعض بالحبل

تفسير قول الحادي عشرة

عن بلغه قوله قالب الحادية عشرة على صحيح الرواية

في هذا الحديث ومعروفها هو المشهور الجاري على منهاج كلام العرب بإثبات العلامتين في الحادية وفي عشرة وإن كان بثبتين عشرة وكرها على اللفظ ولا يكون الحادية عشرة إلا تاسعة عشرة لا منوجه الأول والآخران الحادية مع عشرة كالكلمة الواحدة لتخصوصهما وغلبتك لما فعلوا في إحدى عشرة سواء وكذلك لو لم يدخل على الحادية الألف واللام لكن الأمر منوجه عند سيبويه وأما يعقوب فحكاها جواز الرفع والخفض إلى تسعة عشرة على تقدير حادية إحدى عشرة ولم يجره مع الألف واللام وكذلك لو كانت لمذكر عند سيبويه لم يبن فيها إلا الفتح وحكى الفارسي أنه يجوز إسكان الياء حادي عشر وثاني عشر وإن كان موضعه نصبا في الإعراب كما قالوا قال قل وهذا كله على مذهب قولهم هذا خامس وهذا خامسة وأما من يقول خامسة خمس فيقول قالب الحادية إحدى عشرة والحادية ها هنا مغربة عن منه وقال بعضهم على هذا حادية عشر إلى عشر قال سيبويه وهو القياس ولكنه حذف أحدهما قالا فيه لفظ أحد عشر دل على ما حذف منه ووقع لبعض شيوخنا في رواية هذا الحديث قالب الحادي عشر ولبعضهم الحادية عشر وهذا كله خطأ لا مخرج له الأعلى بعد وكلف وجه عن منه قولها أناس من حل إذني أي حيث أدنى بالحل من الفرطة

والنسوف والنوس حركة كل شيء مذبذب وسابل قال يغور
الناس أنفال حتى فاسأي بذلنا واضطربنا وهذا نحو الأول
قال ابن الكلبي سمي ذا نواس لحد ملوك اليمن
الصغير بن كنانة تنوسان على عاتقه ومنه حديث ابن عمر
انه دخل على حفصة وتواسانها تنطف ومنه الحديث
انه كان للعباس ضفيران ينوسان على تراقيه والحلي جمع
ويقال كسر الحاء وفي الكتاب العزيز بهما جميعا
والحلي واحد وهو كل ما يحلى به من ذهب وفضة وجوهر
وشبهه وقولها يحجني فيحجف اي فرحني ففرحت
قال الراعي
وما الفقر من ارض الخيرة ساقها اليك ولا اياقها بقمال يحجف
اي تفرح هذا قول ابي عبيد وقال ابن الانباري معناه
تعظمني وتعيبه قوله فيحجف الي فيعيب اي عظمت عندي
وتمايل البيت المتقدم اني لقربها منك نفرح وتتعظم
وقال يعقوب يحجف فرحت وقال ابن ابي داود
معناه وسع علي ومر في وقولها لو فرعني في رواية من زاده
يحتمل ان يريد بالفرعين البلدين لانهما كالفرعين
من الجسد يعني انهما حلى اديمها ومعصمها وقد يحتمل انها
ارادت بالفرعين العنق مع البلدين واقامت البلدين مقام
فرع واحد لكونهما جنسا واصل الفرع كل ارتفع

قال الراجز

قال الراجز
والراس والذابل من فروع الجسد فاذا جليا فقد حلا
فرعاه ويحتمل ان يريد بفرعي عبدتها وفرتي راسها
والعرب تسمي الشعر فروعا قال امرؤ القيس
وفرع يغشى المتن اسود فاحم اضافت النوس اليه لما اضافته الى الاذنين لكونه فيهما
والغديرة من قرون راسها ولان ما ترجح مع القرون من
نواصي الحلي تنوس ايضا وقد جرت عادة المترفات بتعظيم
غدائرهن وعقيصهن ونواصيهن وفروعهن فلعل هذه
فعلت مثل ذلك من فعلهن ومن رواه فرعي فيحتمل
فرع الشعر او الراس قال ابن ابي اوس
حلي راسي فذاك تبذلي من كثيرهن قلله
عن عمه وقع في بعض الروايات اخبته
وعضده وفرعه واليه بزيادة الهاء وهذه السكت
الملحقة في الوقف وانقطاع الصوت وبعضهم يسميها
هاء الاستراحة وهي تلحق الاسماء والافعال والحروف
للدلالة على الصحة الحركة التي في اخر الكلمة قبلها وتبينها
كقولك غلامية ومالية ولم يغره ولم يتسنه عند بعضهم
والله يعطي نفسه وليه ولعله واشباه هذا اولى بالكلام
المنفوص واسفلا له بها كقوله عنه ولمه وفيه ولاسته
والوجه الثالث للحاجة عند مد الصوت قبلها في اخر الكلمة

وذلك في الندا والندبة وقد الحقوها في الأسماء غير
المبهمة اذا كان قبلها الف لضعف الالف نحو واهناه
وهاولاه ولم يفعلوا ذلك في المبهمة وبعد الايا
قالوا اصربنكه وضربه وايه وغلامه وغلامايه
وغلامية فرعي وادعى من هذا الباب وذلك
لخفا الياء وان ما قبلها ساكن وكانت عندهم اولى ببيان
حركتها من غيرها فبينت بالهاء ٭ معناه
وصفته بانه احسن اليها وخلاها ورفه عيشها
وسمنها واراها المسرة في احوالها ومعنى قولها
ملا من شحم عضدي قال ابو عبيد انفرد
العضد وحده وانما اراد ت الجسد كله لان العضد
اذا سمنت سمن سائر الجسد ووجه اختصاصها العضد
بذلك والله اعلم لانه اقرب شيء الى بصر الانسان من جسده
واول ما يظهر له فيه سمنه ٭ وفي حديث ابي هريرة
مجلت ابطرني عطفي هل سمنت ٭
وغيبت قولها وحدي في اهل غيبة
هي بضم غين وقولها بشق والمحدثون يقولون بشق
قال ابو عبيد بالفتح هو موضع قال الهروي وهو الصواب
قال ابن الانباري هما بالفتح والكسر موضع
قال ابن ابي اويس وابن حبيب يعني بشق جبل لغلبهم

قال ابن ابي اويس وقلة غنمهم قال القنبي
القاضي ابو الفضل رضي الله عنه كانه يريد انهم لقلتهم
وقلة غنمهم حملهم كثير شق الجمل اي ناحيته او بعضه لان الشق
يقع على الناحية من الشيء ويقع على بعضه والشق ايضا النصف
ويكون على هذا وعلى ما حاذ به الرواية صحيحة وقد يكون هذا
التفسير على رواية شق بالفتح وهو الشق بعينه اي شق في الجبل
كالغار ونحوه ولذ وجه اخر هو الشق بالكسر الناحية وراء اللغتين
هو الحديث اولى واصح لغة ومعنى الشق بالكسر النصف
من العسر والحمى منه قال ابن دريد قال ابو موسى
وسطف من العش اي بعد منه وعلى هذا تاول قول الله تعالى
الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس ٭ وقولها
في اهل صهيل واطط ودابس ومنق فالصهيل اصوات الخيل
وعلى رواية حامل وصاهل اي جمال وخيل او اصحاب جمال وخيل
غريبه قوله وحامل والحامل جمع جمل ومن
الجمع غير مكسر على الواحد قال التابعة
احاذل يوما في سوح وحامل
يريد في سوح جمال ومثاله من واعل الذي يراد به الجمع
قولهم ناقة وطالق وحائض وطامث وحامل وكذلك والد
كاعب وكاعب ٭ قال علي قوس كرومين الظاهر
وقال الله تعالى مسلمة لا شية فيها

الألوكة

وقد يكون حامل وصاهل اسما فاعلين للرجال المالكين للخيل
والخيل الصاهله والطعام المداس كما قال
فانك لابن بالصيف تامر وقال هلي لهم بامة ناصب
اي ذي نصب ودؤمر ولبن وكون لعشره فصلي من اهل
حمال وحل وقولها واطئط قال ابو عبيد الاطيط
اصوات الابل قال يعقوب الاطيط الابل وهو رغاؤها
ومن امثالهم لا افعل ذلك ما طن الابل
قال الفقيه القاضي رضي الله عنه
واصل الاطيط صوت اعواد المحامل والرحال ويشبه ان يريد
بالاطيط هذا يريد انهم اصحاب محامل ورواهه لان المحامل
لا يركبها الا اصحاب السعه والرفاهه وكانت قديما
من مراكب العرب ثم ان الحجاج حشاها ولادها فلهذا نسب اليه
عملها وهذا النسب غلط الفتى انا عبيد وهو العالط
لما ذكرناه وفي الحديث في ذكر سعد باب الجنه لبابن عليه
زمان وله اطيط يعني صوتا بالزحام وفي حديث عمر
وله اطيط كاطيط الرحل قال الهروي الاطيط نقيض
صوت الحامل وفي المجمل الاطيط صوت الرحل الجديد
او البسع اذا سمعت له صريرا وكل صوت يشبه ذلك فهو اطيط
وقال ثعلب الاطيط نقيض حنود الابل عند الاضبه
والداس قال ابو عبيد تاوله بعضهم من دياس الطعام وهو دراسه
واهل العراق يقولون الداس واهل الشام الدراس ولا اطنهم
اخذوه من الكلمتين فان كان كما قال فاراد انهم
اصحاب زرع قال الهروي درس الطعام ودراسه والجد
وحكى عن بعضهم الداس الاندر قال يعقوب الداس الذي
يداوس الطعام وقال بعضهم الداس الطعام الذي
اهله في دياسه وعندهم من الطعام غير فحسبهم متصل
وقولهم منى والمحدثون يقولونه بالكسر قال ابو عبيد
ولا ادري ما معناه قال وحسبه منى بالفتح فاراد به
من بين الطعام وحكى الهروي عن بعضهم المنى العوال
وقال اسمعيل بن ابي اويس المنى بالكسر نعوت اصوات المواشي
والانعام نصف كثره ماله وقال ابو سعيد النيسابوري
هو ماخوذ من نفقه الحاج يقال انفق الرجل اذا كان له
حاج ينفق اي انهم اهل خير ايضا وقال ابو مروان بن سراج
ويجوز ان يكون منى بالانكان ازكان روي اي انعام ذات
قوى اي سمان معناه وصفه انه نقلها من شظف
عيش اهلها وسلعهم بعضهم الى اهل النروه والاموال الواسعه
من الخيل والابل والرحال والدرع والبقر والدواب الرابسه
والعبيد والحول والالات المختلفه للاطعمه المصلحه لها
والمابسه الانيقه والطيب المنعم باكلها وذلك ان اصحاب الغنم
اهل شظف او كفاف وعدم مروه فمن دعاء العرب

ان كنت كاذبا فحلبت واعدا اي صار مالك عنما بخلها
القاعد ويصيد هذا اهل الخيل والابل وقد قال عليه السلام
الفخر والخيلاء في اهل الخيل والابل الفدادين اهل الوبر والسكينة
في اهل الغنم فاخبرت هذه بانتفائها من تلك الحالة ان هذه
ورعديتها بالبان هذه المواشي والحومها وغير ذلك من
الاطعمة لاسيما باشارتها بما بداس وسبى الى الخبز وكان
ارفع اغذية العرب واعز اطعمتها اذ لا يجده منهم الا الاكثر
الثروة ومن قارب الامصار والحواضر والا فاكثر اطعمتهم
انما كانت اللحوم والالبان والتمر وعليه تدل اشعارهم
ومن غرائبه اكل الخبز وعزته عندهم ما سمى عبد الله بن حبيب
العنبري اكل الخبز لاقتصاره عليه وزعمه عن غيره وهذا
قال كراع ابو بكر لهودة بن علي وقد اعجمه كلاما
ما عداوك في بلادك قال الخبز فقال كراع هذا اعقل الخبز
لا عقل اللبن والتمر ومن غرائبه حديث ابي بردة قوله
وكنت اسمع اكثر من اكل الخبز من الحديث فجعلنا ناكل
ونتظر هل سمعنا اذ وجدوا خبزه لخبز الحديث
وغريب قولها فعندك اقول فلا افضح
اي يفضح فعلي على وقولها افضح قال ابو عبيد اي اروى حتى
الشرب ماخوذ من الفاقة الفاضح وهي التي ترد الحوض فلا تشرب
وترفع راسها ريا ومن رواه فاقضح بالقاف قال ابا عبيد

قال لا اعرفه ولا ارى المحفوظ الا بالميم
قال القتيبي القاضي رضي الله عنه وحكى ابو علي
الفالي في كتابه البارع والاهالي يقال فجت الابل بفتح الفاء
في الماضي والمستقبل فجا باشكار الثوب وقال سيبويه
اذا نكارهت الشرب بعد الري واكثر كلامهم بخت نفسها
قاله ابو زيد وقال نحوه ابن السكيت وابو حنيفة فيما اذا منعني
والهم سوارد مع الثوب كثيرا مثل غر وغم وامتنع واستنع
وقال ثم عن ابي زيد النفع الشرب فوق الري
قال ابن حبيب هو الذي بعد الري قاله ابن ابي اويس وقال
ابو سعيد هو الثوب على رسل لكثرة اللبن لانها البست
تاهب عنها الشرب انها تاهب عند العلة مخافة عجزه وقال
يعقوب انفع لا يقطع على شرب ومن رواه انفض بالفاء
والنا قال لم يكن وهما معناه عندي الكثرة والزحمة
قال ابن دريد الفضة البيد والكثير يقال في فلان فضة ومثله
في العين للجليل ويقولون هذا البيد والكثير الشراب لنسوة
قال حسان

وكنا ملوك الناس قبل محمد ... ونسقيهم فضحا بيضا سلافها

وقال المحل

واذا شربت فانني رب الخورنق والسدير
واذا صحوت فانني رب الشويهة والبعير

اوراحا على الجملة لغزها عنده وكثرة الخمر

شبكة الألوكة www.alukah.net

فهي ترهو لذلك او يكون اقبح كنايه عن سمن جسمها
واتساعه يقال باب فج اذا كان واسعا * وقولها
اتصح اي انام الضحة وهي نوم اول النهار * وقولها
واكل فامنح اي اطع غيري يقال منحه منحة ومنيحة اذا
اعطاه واصله من المنحة والمنيحة وهو ان يحمل الرجل للرجل
لبن شاته او ناقة ممن تربدها ترحلت كل عطية منحة
وجاء بلفظ الفعل الذي تقتضي تكرار الفعل وملازمته
للفاعل ومطالبة نفسه او غيره به كانها تطلب من نفسها
من منحه او تحرك لذلك غيرها التفضل عليه بما فضل من ما قبلها
لكثرته * معناه وصفت هذه بر زوجها
وتدللها عليه وترفهه لها وكثرة احسانه اليها فوصفت انه
لا يرد قولها ولا يقبح عليها ما تاتي به من كلام لاكرامه اياها
وميله اليها وعزتها عنده وهذا مما يدل على العشرة
كما قال السموأل

وننكر ان شنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

وانها تنام ضحتها ولا تتبذل من تعهدها حتى تتبذل لها
ودل من هذا الفعل ان غيرها يقوم بمؤنة بيتها ترفهها
ومهنة اهلها وان لها من الحرم من يكفيها ذلك فلذلك
تصبح في نومها كما قال امرؤ القيس

نوم الضحى لم تنطق عن تفضل

قال الخطيب

ولا تقوم باعلى الفجر تسطو

اي تشد بطاقها للخدمة * وانها تشرب حتى لا تجد له ساغا
فكره الشرب بعد نهاريها او انها لا تقلل مشروبها
ولا تناهف ولا يقطع عليها حتى تتم شهوتها فيه لكثرته وكراهتها
كما قال النابغة

وسقي اذا ما شئت غير مصرد

او انها تغتبقها لذلك نشوة وبنة * وانها تاكل وتفضل
لها فضلات تمنعها سواها وحاجات فالتعقب المقتضية
ان اعطاها ومنعها كانت بعد اثلها وتمام حاجها او انها
قد تمنع بعد وخز حمها * تتبعه
قال ابو عبيد ولا ازاها قالت ذلك الا من عزة الماء عندهم
يعني قولها اشرف فانعم *
قال القاضي ايد الله عني ابو عبيد رحمه الله
انها لا تفخر بالنبي من الماء الا وهو عزيز والعجب منه
وما اضطره الى هذا التاويل وكانه لا شراب الا الماء فابن
انواع اللبن والخمر والنبيذ والسويق وسائر اشربة العرب
التي كانوا يستحلونها ويستعملونها من صرف وصريب
وصريح ورحيق بعيد ومزروجعة وبتيع وصبيح وطلا وباذق
وسويق وكانوا يذمون شرب الماء ويعجزون به

الألوكة
www.alukah.net

كما قال بعض الهذليين

ومن تقل حلوته وسكل عن الاعداء بعسبه القراح

اي من قل ماله وجبن عن الغارات ولم يصب الغنائم رجع شرابه الى القراح لاعوازه اللبن وقال الاخر

اقسم جسمي في جسوم كثيرة واحسو قراح الماء والماء بارد

اي اوتر اضيافي وجفوني تطعمهم ومرة وفي واقنع بشظف العيش وشرب الماء القراح البارد بل الذي اراد ان اللبن وشبهه والله اعلم وكان عمدة اغذية العرب على اللبن وهو القائم مقام طعامها وشرابها وفي الحديث ليس شيء يقوم مقام الطعام والشراب الا اللبن وفي حديث بدر قال ما رايت كالبين لما كثر رغوة في اللبن اي في الاناء فيكون من ذلك بانه نكثر ابل ذات لبن لعمال يتوصل به الى اللبن فهذه كان غالبا رغد عيشهم وطيب مطعمهم فهذا معنى قولها والله اعلم اذ لم يذكر في اكثر الاحاديث سوى المشروب وقد يكون قولها اشرب كناية عن الشرب والاكل لضجة احدهما الاخر وقد استعملت العرب احدهما مكان صاحبه

قال الشاعر

سيراب البان وتمر واقط

ولا يحتاج الى هذا ان يثبت الزيادة المذكورة في الاكل من قولها واكل فاتمح وغريب قولها في لبن اي نزع عكوبها رداح قال ابو عبيد وغيره واجل

من

من الاغنام الكثير الاجمال والاعذال والهات التي تجمع الاطعمة والمتاع واحدها عكر والرداح العظام الجسم الكثير اللحم وقيل الموري الثقيلة وعنه قيل للكتيبة الواسعة رداح اذا كانت ثقيلة السير لكثرة من فيها وقال للمرأة رداح اذا كانت عظيمة الاوراك وجمعه رداح عظمه وجمل رداح عظيم وقال ابن حبيب فيما قرأته مضبوطا في كتابه ولم ارو فيما سمعت انما هو درداح اي ملاكا سمعت من ابي اويس يقول وليس كما قال شارح العراقين الرداح غير هذا

قال القاضي الفقيه رضي الله عنه

بما قاله ابو عبيد وغيره صحيح معروف ومعناه ظاهر والذي ذكره ابن حبيب وهو شبيه معنى ما ذكره هو وبه مع مساعدة سائر الرواة لما قاله ابو عبيد فان رواتهم لهم رداح لا اكا قاله ابن حبيب عن ابن ابي اويس درداح لم يذكرها غيره ولا ذكرها سواه ولا سمعناها من شيخ ولا وجدت هذه اللفظة في جماهير اللغة وصحاح العربية الا ان يكون من تعاجيم رجل درحايه اي ضخم حكى ذلك ابن دريد قال وهو من الدرح وهو نقل ثمان وانشد

عكوك اذا مشى درحايه

وفي كتاب العين الى رحايه القصير وقال يعقوب الرحايه القصير الكثير اللحم الا ان يكون قد وهم عليه وانما اراح

رداح بكسر الراء وأنكر فتحها فقط فلقوله وجه وبكسر
رداح هاهنا معنى ما قال ابو عبيد لكنه جمع راح
كقائم وقيام ومنه الحديث ان عمر رأيم فنظر راحلته
وكذا وجدته مظبوطا عند بعض رواة هذا الحديث
بكسر الراء عربية قولها عكر مهار داح
اعلم ان وجه اعراب رداح ان يكون خبر المبتدا مضمر
ولا يصح ان يكون خبر العكوم لان العكوم جمع واحدها
عكم والرداح واحد جمعه رداح ومنه حديث علي
في وصفه الغنم منهم جلة رداح اي طويلة عظيمة
وقال الشاعر
الى رداح من الشيري عليها الباب الا بربلك بالسهاد
فلا يصح ان يكون رداح خبرا للعكوم لانه لا يخبر عن الجمع
بالواحد الا على حد من المجاز والآخر فما مسموع منه مثل قولهم
درع دلاص وادرع دلاص وفرس دلص وامرأة هجان
ونسوة هجان وقد قيل هجل وشمال للواحد والجمع وقالك للواحد
والجمع في احرف قليلة وقيل منه قولهم رجل سلم
وحكم وعدل وقوم سلم وحكم وعدل وفي آخر سمعت
وقد اختلف اهل العربية في قوله تعالى اولياؤهم الطاغوت
فقال بعضهم هو واحد وذهب الى انه جمع
وقرأ الحسن اولياؤهم الطواغيت قال سيبويه هو اسم واحد

موزين يقع للجمع كعيلم للواحد وقال الفارسي هو مصدر
كالرجوب والرهبوت كما قالوا فهم رضى وهم عدل
واختار ابن هذا العلم ومقتدى القوم الخليل بن احمد رحمه
الله تعالى فله في هذه الكلمات مذهب فعنده انها جاءت
واحدا مع الواحد جمع مع الجمع وانه عنده في الجمع بمنزلة رباب
قال الفارسي رحمه الله تعالى كانهم كسروا فعالا على فعال كما
كسروا فعلا على فعل في قولهم فلك للواحد يجيء قال
فالحركة التي في عجان الجمع ليست التي في المفرد فان خفف
هذا بما ذكرناه وادخلناه في باب على اختلاف مذهبهم
توجه الكوفيين مسموعا في هذا الحديث او تجعل رداحا مصدرا
كالذهاب والثبات والطلاق والكمال فيكون خبر العكوم
كما قالوا قوم عدل ورضى على قول بعضهم انها مصادر او
يكون على طريق النسبة والاضافة اي عكوم ذات رداح كما قال
الخليل رحمه الله تعالى في قوله تعالى السماء منفطر به اي ذات انفطار
ويكون اراد بتكويها الكفل فقال رداح فرده الى الكفل
الذي كنى عنه بالعكوم لعظمه فكان رداح خبرا لها على
المعنى اذا كان واحدا كما قالوا ثلاثة اشخص كما عان وتعير
فانت حملا على المعنى اذ كن نساء والا فوجهه ان يكون رداح خبر
مبتدا مضمر دل عليه ما قبله وتقديره ذلك عكوم وكلها اوعية او عكوم
كل عكم منها رداح كما قال علقمة

على روايته من رواه بالجيم اي جدد منها كل جدد عنها او كلها مطعوم اي حلو
والجدد جمع جندة وهي حوجز الشربات التي تحبس الماء في اصول النخل وانشد
بعض اللغاة على قول الاسود بن يعفر سيف جفنة ترجوانبها بالشحم مفتوقا
اي تزكو جانب منها مفتوقا ولم تقبح هذه المجازات كلامها الجهل الاول وولع
والتجميع على حد كلام العرب ومذهبهم في الاتساع لمناسبة الكلمات ومقابلة
المقاطع وقولها فياع الفياع والفاع بمعنى واحد اي بيتها
واسع يقال بيت فيح وفاع وداء فيحاء اي متسعة وبيت افيح ومنه
الحديث في شدة الحر انه من فيح جهنم اي من سعة حرها وانتشاره ومن
رواه فياع فعلى باب المبالغة معناه وصفتها بسعة المال وكثرة الخير
والآلات وسعة فناء البيت وكبره وهذا لا يكون الا مع الرجد وقد
يحتمل ان يكون كناية عن الكرم وعن اتساعها عن كثرتها وعظمها كما قالوا جابية رداح
اي عظيمة الفعل وجعل للفعل عكنا وهو جمع لعظم كان كل ناحية منه عكن
وكنى بسعة البيت وفسحة الفناء عن كثرة خيره ورغد عيشه والجنبات نواحي
كما قالوا الرحب عن ذلك في قولهم مرحبا وقالوا فلان رحب المنزل ولا يريدون
سعة قطره بل كثرة خيره ووفور بره فيكون لكل فقرة من هذا الفصل
معنيان ووقع في بعض روايات شيوخنا في هذا الفصل ام زرع وما ام زرع
فان صحت هذه الرواية فانها انا وصفت نفسها وكذا حدثتنا بها بعض ثقات
شيوخنا عن ابي العباس العذري وغريب قولها في ابن ابي زرع كل
الشطبة قال ابو عبيد والحربي واصل الشطبة ما شطب من جريد النخل وهو
سعفه وصوابه يشق من قضبان رقاق تنسج منه الحصر قال يعقوب

الشطبة الشقة من سعف النخل الحصر وقال ابن الاعرابي هو سعف النيسابوري
اراد بمثل الشطبة سيفا مثل من غمده وقال ابن حبيب الشطبة السعيد للحدد
كالمثلة والجفنة الانثى من اولاد الضأن والذكر جفر وهو ابن اربعة اشهر كذا قال
ابو عبيد وغيره وجمعه جفار وقال ابن الانباري هو من ولد الضأن وكذا قال ابن
دريد قال وهو الذي منها وفي كتاب العين الجفر من اولاد الشاء ما استجفر اي صار
ابن بطن قال الهروي الجفر من اولاد الغنم فاذا اتى على ولد الغنم اربعة اشهر وفصل عن
امه ولغة في الرعي قيل الجفر والفيقة ما يجتمع في الضرع بين الحلبتين والفواق ما بين
الحلبتين واليعرة العناق والتيعر الذكر وقولها ويس ينتخر والنثرة الدرع وهو
ما لف منها وكذا قال الهروي وقال غيره ابن الانباري قال هي القصيرة وعند الخليل
وجماعة تعالى هي السلسة اللين وقال الثعالبي وثابت انها الواسعة ومثل المثلث
بالرغفة والفضفاضة معناه وصفت بانه مضعف الخلق ضرب اللحم ليس
ببطين ولا خبط جعظري يجمع ما وكنت عن ذلك بان مضجعه الذي ينام فيه في الضيق
كمثل عطبة واحدة اذا سلت من الحصير فبقي مكانها فارغا بين لفاتها وهو ما
تماوج به رجال العرب او انه مثل غمد السيف وهو قريب من الاول قال ابو سعيد
شبهته بسيف مسلول ذي شطب يمان وسيوف اليمن كلها ذات شطب قال
ابن حبيب عنت انه خفيف المؤنة مضعف وقد شبهت العرب الرجل باليسير في
وجه تشبيهها ابن لك اما المخشوة جانبها وضاياها او جمال رونقها ولألائها او كمال
صورتها في اعتدالها واستوائها كما قال الشاعر يشبهون سيوفا في صرامتهم
وطول انضية الاحقاف والعمم وقال الاخر وكان جيده سيف صقيل
وقال اخر في فتية كسيوف الهند قد علموا ان هالك كل من يحفى وينتعل

الألوكة
www.alukah.net

وقال الحطيئة ويصبح كالكلب العقيل اذا غدا ... على ظهر انماط له ودرابا وقالت
الخرنبة حليد بادن علم كالهدب العصلم وكذلك شعرهم ايضا بالرماح كالظلم
جمع ظلمة ان كانا من السير المعتقد الصلب وقال الخنساء يصف ابلا للاربيقة لم
تمرضت بقلة الاكل والشرب وهما مايتداوى به ايضا كما تقدم ثم وصفته بالهزل
حرب وشبكة وغيلم في موضع الفتال وغريب قولها في بيت وصفت فيه ابلا
السفر الخالي الفارغ وقولها غبطة جارتها اي ضرتها ويحتمل ايضا ان تكون
الجارة بالسكن فالضرة اذا سميت جارة لمجاورتها تضارتها وتسمي الزوجة جارة
ايضا لمجاورتها الزوج قال الشاعر ايا جارتا بيني فانك طالقة وعقر جارتها
في رواية صريح رواها الفرج بن سلم عن الحسن بن علي الخوافي اي ضرتها
قال صاحب كتاب الجمرة عقر فلان عقر الرجل من فزع قال صاحب
كتاب العين عقر الرجل اذا ذعر وفزع قال اهل المعاني في قول الشاعر
وتفت كتفا الظبي المعقر انه الذعر وقد يكون ايضا من العقر الذي هو
القتل من قولهم عقر الرجل البعير يعقرها وعقرت عقر وفرس عقير وصيد معقور
واصل من عقر النخل موقطع راسها فتهلك ويكون هذا بمعنى الرواية الاخرى
بين جارتها وهي رواية شيخنا القاضي التميمي في بعض طرق النسائي وكذلك
قيدته بخطه على ابي علي الغساني الجياني او يكون من العقر الذي هو
الجرح قال الخليل رحمه الله تعالى العقر الجرح ومنه قولهم سرج معقر اذا
كان يعقر ظهر الدابة اي يجرحه ومن معنى ما تقدم في قولهم كلب عقور اي يجرح
وصيد عقير اي مجروح ومن رواه غبرة جارتها حكى ذلك الحربي والانباري
وهي رواية الهيثم بن عدي في الغبرة التي هي البقاء او الغبرة التي هي الختار ايان

مرتها اي كبر حسدا لما نزل منها من خلق او خلق او تعجبا من ذلك قال الانباري معناه
ان ضرتها ترى منها ما يجب حسدها اي يكبها قال وفيه معنى الغرابة اي من عظم ما تشتهر
به ومن رواه بغير جارتها وكذا رويناه في بعض الامهات للنورة عن ابي بكر بن دريد
عن ابي حاتم عن ابي عبيدة من رواية ابي سلمة المنقري فهي من الغيرة قال الفراء رجل غيرة
غايرة وغيرا فهو غيران فكان الهاء حذفت وابدلت من الالف ياء وقد حكى
غيرة الغيرة والغير والغار بمعنى والغير ايضا مصدر غار اهله اي ماشرهم قال
ابن دريد ومن رواه جبر فمن الجبرة وكذا وقع في كتاب النسائي عند بعضهم
واراه هكذا في نسخة ابن الجحر القرشي قال صاحب العين جاء بعيره يجذ جبرة وجبرة
اذا نظر الى الشيء فعشي وتحير واستحار اذا لم يهتد لسبيله فمن جبرات معنى الغضب
كلها بمعنى تتقارب من الرواية المشهورة الغيرة غيظ جارتها ومن رواه جبرتها
بالباء وكذا وجدته في بعض الاصول والعامة فان صح فهو من معنى قولها قبل موضع
ابيها وامها وجبرتها اي ستره بجاورتها ولا تكون الجبارة هنا الغيرة
لان المجاورة في الحمل والمنزل فهي مسببة بان من بهما وعقرها او بحاولها من
اعمالها او هنتها والجبرة السرور ومنه قولهم تعالى في روضة يحبرون
وبحبور والجبال الحبر قالوا ومنه سمي السرور لان اثره يظهر في وجه صاحبه معناه
وسنتها بانها ممتلئة الجسم كثيرة اللحم وعبرت عن ذلك بامتلاء الاعضاء
وخلق الاعظم جسمها وكمال تخصصها واكتنازها وتعجرمها وهذا ما يعتري
ابل النساء ويذم من بعيره قال الاعشى ... وبيت عذارى يرفعن مجدة
يلثن عباءات المراعيف مكسال ... سباط البنان والعرانين والقنى لطاف تكعوبا تمام وكمال
وقال الغير وتحملها اللحم من دون ثوبها ... تغول الضمار والفحول فحولها وقال الهذلي

الألوكة
www.alukah.net

في ضروة لا يعجب الرائي منها مجتليها من دونه [illegible] عرض والجطول
كان الحبيب ثكلت ما نشره [illegible] للماء مهزول

وقال الاخطل في كل منصب لها [illegible] جنب الضجيع [illegible] وفي المثل [illegible]
[illegible] تذهب لقال [illegible] ومثله [illegible] من الحد [illegible] والفرنخاخم
والملخص والعفضاج والعضكل والجانب ومنها البثكة والخدلجة والمرتوهة
والقبضرة والدرما واللفا وعليه الاسيمة والقضيرة ومنها العلوية والعطبول
والرابية والمرعبة والمشرفة والمقمصة قال الشاعر [illegible]
[illegible] بلحد المتون [illegible] وقال الاخطل ولنت [illegible] الى [illegible] القصار
اردت قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطا شر النساء [illegible] وقال [illegible] بن الزبير [illegible]
[illegible] امراة فقط الحشرقية قبل [illegible] ثم [illegible] بعظم الروادف
وقيام الصدور وحسن بنية [illegible] وخميص البطن [illegible] اصغر [illegible]
[illegible] القارع الخالي [illegible] جسمها شيا [illegible] وكتفها [illegible]
من خلقها شيا من جسمها [illegible] شيا من مقدمها وقال الاخطل

ابت الروادف والثدي لقمصها مس البطون وان تمس ظهورا
واذا الرياح مع العشي تناوحت نبهن حاسدة وهجن غيورا

وذهب اهو [illegible] الى ان معنى قولها اصغر رجليها اي [illegible] البطن والرواية [illegible]
ابو الحسن ابن ابي [illegible] الى انصفها [illegible] موضع الردفين [illegible]
[illegible] انقول [illegible] موضع الحجزة [illegible]
قال الاخطل [illegible] وفي [illegible] الف [illegible] وكما قال
ابن [illegible] اما [illegible] ويزيد [illegible]

العين

[illegible] من [illegible] في بعض الروايات [illegible] التبري [illegible]
[illegible] الموضع [illegible] من صوف [illegible] بالتردد [illegible] ويكون من غير صوف
[illegible] الاخر والقنا [illegible] في البيت
[illegible] التقديم [illegible] عليها [illegible] اليه [illegible]
[illegible] في الكمال [illegible] وان [illegible] من [illegible]
[illegible] ولا تستقيم [illegible] يعض
[illegible] الرجال [illegible] الاوليات [illegible]
[illegible] الحد [illegible] الوجه [illegible]
[illegible] من تفسير [illegible] ويكون معنى [illegible] اذا [illegible]
[illegible] في هذا الحديث [illegible] النساء والرجال [illegible]
[illegible] وان كانت [illegible] في حكم [illegible]
[illegible] من ذلك وصف النساء [illegible] الرجال [illegible]
[illegible] على [illegible] الرجال [illegible]
[illegible] الرجال والنساء [illegible] صلى الله عليه [illegible]
[illegible] صلوات الله [illegible] والقصر [illegible]
[illegible] على [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] الخبر [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] من [illegible] النساء
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]

الألوكة
www.alukah.net

ان اخطرها ولا تصل الى فيفسد ومن قال تغشيشا بالغين المعجمة فهو من الغش قال الهروي هو بعيد
لا الاول وقال ابن السكيت هو من النميمة وقولها ولا تنجث اخبارنا تنجيثا اي لا تستخرجه استخراج الحبث
الخبيث من البير من تراب ومثل النبيثة معناه وصفتها بالكفالة على السر والقيام بستر
خبرهم والنصح لهم وانها لا تفشي لهم حديثا ولا تبث لهم طعاما ولا تخون فيه ولا تنقل الخبر عنهم ولا
تفسده وتفسيره ولا تدخل بينهم الضغاين ولا تهمل امورهم ومصالح منازلهم وغريبها
قولها في ضيفانها فيه ربع في ربع وريعا اي نعم قال الله تعالى نرتع ونلعب والرتوع اتساعه ترجع الى النعم
والسترة وقولها طلعاة ابي زرع ابي طباخوه قال الاسقف القنبي فطل طلعاة اللحم [illegible] ولا
لا تقواء اي لا تمكن ولا تضعف في خدمتها والفتور السكون والفتور الضعف وقولها ولا تعدي
اي لا تنصرف قال ابن الانباري يقال عدا عن الشيء يعدوه اذا صرفه قال ابن دريد ويقال العداء والعدي
الشغل يعدك عن الشيء وقولها تقدح اي تغرف والمقدحة المغرفة قال الهروي يعني وتنصب
على النار قال ابن دريد نصب القوم السير اذا رفعوه وكل شيء رفعته فقد نصبته والنصب شي من
حديد تنصب عليه القدر وقد يكون النصب من التعب من قولهم عيش ناصب ونصبة اي كد وتعب وقولها
في ماله على الجمم معكوف الجمم جمع جمة وهم القوم يسألون في الدية قال ابن الانباري وانشد
تضرب في الهيجاء نصطلي الجحيم ومعكوف اي مردود معطوف والعفاة السائلون ومحبوس موقوف
عليهم معناه وصفت توسعته على ضيفانه في الماكول والمشروب والعموم بابطاء [illegible] وطيبهم
وبرهم ولانجادكم لا ينقطع [illegible] ولا تذهب قدوره ولا تستريح [illegible] وانه المعهود على
السؤال والطالبين موقوفة على طالبي الرفد وقاصدي النيل ومرد عليهم وغريب قولها
والاوطاب تمخض الاوطاب تقتص باسقية اللبن وتسمية غير وعية اللبن بها على [illegible]
المجاز والمشابهة ولحدها وطب وجمعه المعروف وطاب في الكثرة واوطاب في القلة وقد
جمعوا اوطبا على واطب واما اوطاب فليس [illegible] ذكر ابو سعيد النيسابوري ان
جمع وطب على اوطاب في هذا الحديث منكر في العربية لان فعلا لا يجمع على افعال قال الفقيه
القاضي ابو الفضل لم يقل ابو سعيد شيئا وانما انكار ان يجمع وطب على اوطاب في العربية

فقوله

ان جمع ربة فصيحة صحيحة منقولة عن افصح العرب وباوسع الطرق فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم في حديث
عايشة رضي الله عنها بحضرته صلى الله عليه وسلم ونقلها فصحاء التابعين بعده [illegible]
عن عرب [illegible] وجاهلية بايدة قولها [illegible] وليتنا وجدنا شاهد هذا الطرق في كثير من الشعر [illegible]
ان هذا منكر ولحن خطأ ولكن يقال نادر وكيف وابنية هذا الشان في النحو قد تجي على
وطاب واوطاب وحكى مثله ابن دريد في الجمهرة وما قيل فان فعلا يجمع على افعال
[illegible] فقد جمع فعل على افعال في حروف معلومة قالوا زند وازناد وفرخ وافراخ وفرد وافراد [illegible]
[illegible] ورقع وارقاع [illegible] وارواد حكاها سيبويه قال [illegible] في فصل [illegible]
[illegible] كما قال الشاعر [illegible] ازنادها قال سيبويه [illegible] وليس في الباب في كلام العرب
[illegible] ليس بالمطرد [illegible] واستدل على [illegible] القياس في فعل افعل في القليل
وفي الكثير فعال او فعول وما سوى ذلك فلا يعلم الا بالسمع وحكى الفراء [illegible] جمع [illegible]
الحديث الصحيح على انقاب المدينة ملايكة جمع نقب واما ما كان عينه ياء او واوا من باب
فعل فجمعه في القليل افعال نحو اسواط واثواب وانواع واقواس والواح وابيات واقياد
[illegible] واعياد واجياد وهو باب مطرد كثير مستعمل معروف في المعتل وهو في الصحيح قليل
وقد قالوا [illegible] واضعاف [illegible] واشكال وحكى بعضهم [illegible]
وقد يقال ان افعالا هاهنا محمول على فعل في فقد الواحد [illegible]
على فعل من شعر ونهر [illegible] ما جاء على هذا الاصل كما قال سيبويه وقد رايت في بعض
روايات هذا الحديث في اصل قديم من كتاب النسائي [illegible] والاطالب بخمس مشدود
الواو مصلحا فان صحت هذه الرواية ولم تكن وهما واسقاطا فهي على الاصل جمع وطاب [illegible]
[illegible] كما قالوا [illegible] وشاح ووشح [illegible] ووقاء [illegible] ووسادة ووساد
[illegible] ووقع في رواية يعقوب بن السكيت فيه زيادة غريبة وقعت في بعض نسخ [illegible]
حدثنا بهذه الزيادة شيخنا [illegible]
نقلت عن ابي عمر [illegible] قولها خرج ابو زرع والاوطاب تمخض قال
انها ارادت تبكير خروجه من منزلها [illegible] لان ذلك [illegible] وقت قيام الخدم والعبيد لاشغالهم [illegible]
[illegible] ذلك [illegible]
ويفرغون عن حاجتهم حتى يمخضوه في الاوطاب [illegible]

اذا قيل العورا اعضى كانه ذليل بلا ذل ولوشا لانصر
وقال الكميت ولا استعذب العورا ابوها فاخبرت ان هذا البدل لم يسد مسد اى زرع كما قرئ بهما
والسهى بالسين المهمله الرجل السيد ذو السر واى المروة
قال الحربى فى تفسيره سخيا والسهى من كل شى حاره
ويقال بالشين المعجمه ايضا والجمع سراة وشراة حكاه
يعقوب وحكى لنا شيخنا ابو الحسين بن سراج رحمه الله عن
ابى على القالى ان الشراة بالشين المعجمه ايضا الرجى فهو من
الاضداد والسرى بالشين المعجمه الفرس النبى يستشرى فى
اى يلج ويمضى بلا فتور ولا انكسار قال ثابت شرا البعير
فى سيره اذا اسرع ومنه شرى البرد اذا اشتد لمعانه وشرا
الامر اذا تراءى ونفاقم وقال بعضهم معناه حاد السير
فرس شرى خيار فايق ومن روى اعوجيا فهو منسوب
الى فرس اسمه اعوج هو من خيل العرب المشهوره التى
العرب اليها جياد الخيل وهما فرسان احدهما فرس كان لكنده
ثم نصير لسليم ثم لبنى هلال بن عامر قال ابن خالويه وكان
لبعض الملوك يعنى من كنده فغزا بنى سليم فقتلوه واخذوا
فرسه وقال ابو العباس المبرد اعوج فرس لعبى وقيل
لبنى كلاب قيل وسمى اعوج لانه ركب صغيرا رطبا قبل ان
عظامه فاعوجت قوائمه وقيل بل اعوج ظهره وانما سمى

فرس كانت لعبى مشهوره ايضا وهذا هو اعوج الاصغر
واما اعوج الاكبر فمشهور ايضا وهو ولد فرس اسمه ازاد
الفرس والفحرس ولد فرس اسمه الدينار والدينار ولد زاد الراكب
فرس لسليمان بن داود عليه السلام من بقيه الخيل التى خرجت له
من البحر وكان اعطاه لقوم وفدوا عليه من جرهم وقال لهم
تصيدوا على هذا الفرس ما شئتم وكان لا يفوته شى قنسى
زاد الراكب قال ابن خالويه واليه ينسب اشراف الفرس
المشهوره ذكر لنا ذلك كله الاستاذ ابو عبد الله بن سليم
وبعضه عن غيره وذكر منه ابن قتيبه الاخبارى فى
كتاب الخيل والخيل والخطى الرمح ينسب الى الخط وهو
موضع من ناحيه البحرين تاتى الرماح البها من الهند ثم يعرف من
الخط الى بلاد العرب فنسب اليه ولا اصح قول من قال ان
هذا الموضع منبت الرماح وقيل ان سميه فى اول الزمان
مملوءة رماحا فذفها البحر من الهند الناحيه فخرجت رماحها
فيها فنسب اليها وقيل الخط الساحل وكل ساحل خط حكاه
صاحب الجمهره عن بعض اللغويين قال والخط سيف البحر
وعمان وارماح من الرواح ومعناه اى بها للرماح وهو موضع
منبت المائيه وهذا اسمها بعد رابعه وقال ابن ابى اسيد
يقول عرافا فى نعم كثيره والنعم الابل خاصه جمعا واحدها ناقه
لفظه وذكر بعضهم انه يطلق ايضا على جماعه المواشى اذا

كان فيها ابل والانعام المواشي من الابل وغيرها وقيل
ان النعم والانعام بمعنى واحد والنعم يذكر ويؤنث قال الله تعالى
ومن الانعام حمولة وفرشا ثم قال نسقيكم مما في بطونه ازواج عاد الكناية
الى الانعام ووقع في بعض الروايات بعما جمع بعمة والاشهر
بعما بالفتح والبعير الكثير من كل شيء يقال شري بعير بلال
بني فلان اي صاروا اكثر منهم ويقال اشتهى الرجل اذا اراد الشهوة
وقوله مهيا اي صلحهم بالمبيت والمبيت الطعام واصله من ابنت
البواجي من الحواضر عبر به قولها نعما
او نعما ثريا والنعم مؤنثة وحاء بشري الذي هو وصف المذكر
ولم يات فيه بعلامة انما بيت فيفعل بريه وكذلك يدل
على القول بنابيت النعم النعم ولكن وجهه ان كل ما
ليس بحقيقي التانيث فذلك وجهان في اظهار علامة تانيثه
في الفعل واسم الفاعل والصفة او تركها وذلك لجمعه
من المذكر والمؤنث الحقيقي كما قال الله تعالى وقال نسوة
وقالت الاعراب وقال رجال كثيرا ولعجاز نخل منقعر
وقال الشاعر

طويلا سواريه شديدا دعائمه

وقال ليسم ما تبره فعدد

كما قال كثيرة ومنقعر وطويلة وشديدة وليسم
الوجهان جائزان واما على رواية النعم والقول بانها مذكر

فهو الوجه ولا يحتاج فيه الى كلام معناه
وصفت هذا الرجل الذي زوجته بالشؤم في دابه
والشعة في دابة بدن وانه صاحب حرب وركوب وملاحم
البها والفضل على اهلها ثم اخبر انه مع هذا كله لم يقع عنها
موقع ابي زرع وان كثيره دون قليل ابي زرع ثم ذكر بكثيره
وان حال هذا الاخر عندها معيب اذا اضافته الى حال
ابي زرع مع اساءة ابي زرع لها اخيرا في تطليقها والاستبدال
بها والاخر جهالة بعض اليها الناس بعده ولهذا كره لولي
الذي يزوج امراة لها زوج طلقها المثل قسمها الله وقالوا
لا تزوج حمقاء ولا انانة ولا مئانة فهي الحمقاء وجهان
احدهما التي لها زوج وهي التي يخبر الله والثاني
الولد عن ذلك فهي ايضا كثيرة الجنس الذي مستعاذ به عنك
والانانة الكثيرة الامراض فهي بان ابدا فلا يصفوا
عيشك معها لذلك والمئانة التي لها مال تمن عليك به
وقولها واعطاني من كل رائحة زوجا واتاني من كل سائمة
زوجا واتاني اعطاني بمعنى واجد والسائمة الراعية
والرائحة اصله الاتية وقت الرواح وهو اخر النهار
وهذه بنى المراح وهو موضع مبيتها والرواح ضد الغدو
وفي الحديث لغدوة في سبيل الله او روحة وفيه الطيبة
تغدو اجماعا وتروح بطانا وقد وجد العرب استعملت

الألوكة

في النهاية كذا حكاه الهروي وغيره وعليه حمل الشافعي رضي الله عنه حديث رواح الجمعة وقال يروح القوم ويراحون اذا صاروا الى الرواح في وقت كان ومن رواه وراح على من كل سالم زوجين ومن كل ابد انسيا فالابد المتوحشة والجمع اوابد يقال ابدت تأبد تأبدا اذا توحشت ومنه كلمة ابد وزمان بابد اي كلمة غريبة لم يعهد مثلها والأوابد الوحش قال لغزو القنص

في الأوابد هيكل

وقد تشبه بها الابل المتوحلة والنعم المهملة غريب

ومن رواه من كل ذي رائحة فعلى قوله فاصبح وذات هم كانه ذو غم لان الكلام وصلة له والاقتنى الاتصاف الا الى الاجناس كقولك ذو مال وذو علم ولا تضاف الى الصفات فتقول ذو عالم ولا ذو عاقل لانه يكفي بذكر الصفة عنها بخلاف الجنس الذي لا تصف به اذا اردت الوصف الا ترى انك لو صرفت اسم صفة منه فادخلت ذي لتوصل بها الى الوصف بالاجناس واجل ذلك لم تصف الا صفة مشتقة كما انما تضاف الا صفة مشتقة وانما تضاف ظاهر غير صفة ولا اعلم لهذه القصة مثالا في كلام العرب معناه اراد بقولها هذا كثرة ما اعطاها من جميع ما مر وح الى منزلها من ابل وبقر وغنم وعبيد وغلمان

وانه اعطاها اصنافا من ذلك ولم يقتصر على الفرد من ذلك حتى ثناه وضعفه احسانا اليها وتكثيرا لما اعطاها وانه صاحب صيد وقنص يروح بهما مثنى مثنى ويصيفها الى ما اكتسب واصطنى والزوج يقع على الواحد وعلى الاثنين ولذلك قالوا زوجان ولكن لا يقع على الواحد الا اذا كان معه آخر قاله الهروي قال ابن دريد الاثنان زوج وزوجان والزوج الصنف ومنه قوله تعالى اوبر وجهم ذكرانا واناثا وقوله وكنتم ازواجا ثلاثة اي اصنافا وانكر ابن الانباري ان يسمى الاثنان زوجا وانما يقال لهما زوجان وقول النبي صلى الله عليه وسلم لعامر هذا كذا لك كما يزرع لا بد زرع تطييبا لنفسها ومبالغة في حسن معاشرتها لما ذكرته امزرع من حسن صحبته لها وتكثيره من جماع جاله معها ثم استثنى من ذلك الامر المكروه منه بقوله انه طلقها واني لا اطلق تطييبا لنفسها واكمالا لطمانينة قلبها ورفعا للابهام لعموم التشبيه بجملة احوال اي زرع اخلى فيها ما يذم سعي طلاقها ومثله قوله في الرواية الاخرى في الالفة والوفاق في الفرقة والخلاف اي في الاتفاق لا في الافتراق لان الوفاق هو من باب الالفة والاتفاق والخلاف من باب الفرقة والطلاق قال ابو عبيد يكون الوفاق بعض ما يكون من الاتفاق وحسن الاجتماع

ومنه رخو الثوب لأنه يضم بعضه إلى بعض ويكون الرفا
بين الفتق والسكون ۞ وقال ابو زيد الرفا المواقع
وقيل الرفا المال جكاه المفضل عن اليماني في منتخبه
وقيل الرفا السرقين ۞ وقال ابن الانباري الخلا المباعدة
والمجانبة وكانه ماخوذ من خلا الابل وهو كالجران
للدواب ومنه حديث النبي صلى الله عليه وسلم تقوم
الحلة بيد ما خلات القصوى طابتها وقد ورد في روايه اي تعود
الصبر ما دل ان الطلاق لم يكن من قبل اي زرع واجباره
فانه قال فلم تزل به امر زرع حتى طلقها وقول عايشه بل انت خير لي من اي زرع جواب مثلها في فضلها وعلمها
فان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبرها انه لها كابي زرع
لام زرع لفرط حبه ام زرع له واحسانه لها اخبرته هي
انه عندها افضل وهي له احب من ام زرع لابي زرع ۞
قوله عليه السلام كنت لك كابي زرع
لام زرع اي انا لك كابي زرع لام زرع كما قال بعضهم
في قوله تعالى كنتم خير امه اي انتم وكان زايدة قالوا
ومثله قوله تعالى من كان في المهد اي هو في المهد
وقوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها اي انت عليها
وصدقت ام كنت من الكاذبين وفي بعض هذا اختلاف

قالوا

قالوا وهذه قوله في الحديث كنت اباذرع
وقد يحتمل عندي غير هذا ما قالوه وانفذوا
وجيران لناكانوا كرام
وقد يصح ان يكون كنت ها هنا على بابها في النقص والاستقبال
وافاده زمان محصل اي كنت لك في سابق علم الله
وقضايه كابي زرع لام زرع في احسانه لها ومحبتها له
ويتوجه فيها ايضا وجه ثالث
وهو ان يكون كان على بابها ثم يراد بها الحال
اي كنت لك فيما مضى من صحبتي لك وعشرتي اياك
كابي زرع لام زرع وانا كذلك لا ابدل عنه كما
قالوا في قول مرة بن محكان السعدي
انا ابن محكان احوالي بنو مطر انمى الهم وكانوا معشرا نجبا
اي كان من مضى منهم نجبا ومن بقي كذلك ۞
وفي الكتاب العزيز وكان الله سميعا بصيرا
وان الله كان حليما غفورا في امثلة كثيرة وهو تعالى حليم
في الازل كذلك وكذلك هو جل اسمه وعليه حمل
بعضهم قوله كنتم خير امه ومن كان في المهد صبيا
قد قال المهلب من اي صغره النفس غير الفهم
جواز التاسي باهل الاحسان من كل امة ولا يعني ان
ام زرع اخبرت عن ابي زرع بجميل عشرته فامثله النبوة

صلى الله عليه وسلم قال القاضي الفاسي
ابو الفضل رضي الله عنه وهذا عندي غير مسلم
لانا لا نقول ان النبي صلى الله عليه وسلم افتدى باب زرع
بل اخبر انه لها كاب زرع واعلم ان حاله معها مثل حال
ذلك الاعلى الناسي به واما قوله بجواز الفاسي باقبل
الاحسان من كل امة فصحيح مما لم تصادمه الشريعة
وفيه من الفقه جواز ذلك قول المراة لصاحبها
باب انت وامي وفداك ابي وامي وهما بمعنى واحد
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد ارمه فداك ابي وامي والزبير
وغيرها وهو من معروف كلام العرب وقاله ابو بكر
وغيره للنبي صلى الله عليه وسلم وكذلك قولهم
جعلت فداك ونفسي فداؤك وقاله ابو طلحة وابو بكر
ورافع بن خديج للنبي صلى الله عليه وسلم

وفي شعر حسان

قال ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم فداء

وفيه الرد على من لم يجز قول هذا وما نحكي من انكاره
عن الحسن ومن قال بقوله والله لا يفتدي احد مسلم قال النبي
صلى الله عليه وسلم انما قاله لان ابويه مشركان وظنه عائشة
ابواها مسلمان وقد قال له صلى الله عليه وسلم وما روي
من كراهية عمر لقول القائل له جعلني الله فداك وكراهة
النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك من الزبير من قوله جعلني الله

فداك بيرسول الله وقوله له ما ترك اعرابيك
بعد وقد ضعف الطبري هذه الاثار وتاول
انكارها ان صحت وبجواز ذلك قال هو وغيره
وفيه من الفقه شكر المراة لاحسان زوجها
وهكذا ترجم ابو عبد الرحمن النسائي على هذا الحديث
وخرج في الباب معه حديث ابن عمر لا يشكر الله الى
امراة لا تشكر لزوجها الا ترى المرء كيف شكرت
بعد زوجها ثم ابطرت عايشة بعد كيف شكرت للنبي
صلى الله عليه وسلم واعترفت بانه خير لها من ابي زرع
لام زرع وفيه من الفقه تقريظ الرجل زوجه
بما فيه اذا علم ان ذلك غير مفسد له ولا معيب نفسه
والنبي صلى الله عليه وسلم مطلقه كل مدح ومعول كل
وان من اثنى عليه بما اثنى فهو فوق ذلك كله وقد ورد
في الاثار ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل السائل
من مكافي قال العلمي معناه الا ان يكون من اهل علم
صلى الله عليه وسلم فيكافيه الاجر بالثناء وردها
ابن الانباري وقال هذا غلط لا يمنع احد من
انعام رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الله نعته للناس
كافة وهداهم ورحمهم به وكلهم تحت نعمته
والناس عليه وصل لا يتم الا سلام الا به وانما المعنى

لا يقبل النكاح الا من رجل عرف حقيقة إسلامه ممن لا ينبز
بنفاق وقيل هو كافي مقاربة في درجه غير مفرط فيه
كما قال عليه السلام لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى
وفيه من الفقه جواز ترفيه المتزوج بلفظ الرفاء على
ما كانت عادة العرب به كقوله كنت لك كما يزعم
في الالفة والرفاء فيستفاد من هذا اللفظ ان لم يصح النهي عنه
جواز قوله للمتزوج لانه اذا قاله احد الزوجين لصاحبه فما
يمنع ان يقوله الاجنبي لاحدهما وقد اختلف العلماء في هذا
فروي جوازه وقال عبد الملك بن حبيب واستحبوا
تهنئة النكاح والدعاء له وكان مما يقال بالرفاء والبنين
بارك الله لك ولا بأس بالزيادة على هذا من ذكر السعادة
وما اجب من خير وعلي عن شريح انه قال المتزوج بالرفاء والبنين
وكرهه اخرون فروي عن عقيل بن ابي طالب انه تزوج امرأة
فقالوا له بالرفاء والبنين قال فعلوا اذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بارك الله لكم وبارك فيكم ذكره النسائي
وفي روايه عليكم مكان فيكم وقد روي عن النبي صلى الله
عليه وسلم النهي ان يقال للمتزوج بالرفاء والبنين حدثناه
القاضي ابو عبد الله التميمي وغيره قالوا انا ابو مروان بن سراج
انا ابو القاسم الزهري انا ابو بكر بن عابد قال انا احمد بن
خالد انا علي بن عبد العزيز قال انا ابو عبيد القاسم بن سلام

قال حدثنا هاشم بن القاسم عن شيخ سماه عن الحسن عن عقيل بن ابي طالب
عن النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في توجيهه
فجعله المفضل بن سلمة في كتابه الفاخر فيه وجهين احدهما
ان ذلك كان لان العرب كانت تعتقد هو لهذا ذلك احيانا
لا فرق فيه وهذا ليس كذلك والثاني انه كلام
ليس فيه ذكر الله والله اعلم وذكر هذا الحديث
الطبري والخطابي قال الطبري الا ان الحسن راوي حديث
عقيل بن ابي طالب لم يسمع منه وقد حدث به غيره
فلم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الطبري
والذي اختاره ما صح به الرواية عنه صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا رأى الرجل يتزوج قال بارك الله لك
وبارك عليك قال والزيادة غير محظورة
وقد ذكر ابو داود والترمذي هذا الحديث من طريق
ابي هريرة وزاد فيه وجمع بينكما في خير
اخبرنا هشام بن احمد الفقيه رحمه الله قراءة عليه قال
انا ابو علي الحافظ قال انا ابو عمر بن عبد البر قال انا ابو محمد بن
عبد المؤمن قال انا ابو بكر بن داسه قال انا ابو داود انا عبد العزيز
ابن محمد عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
الحديث وترجم البخاري كيف يدعى للمتزوج
واورد حديث عبد الرحمن بن عوف وقول النبي صلى الله عليه وسلم

وقد رأى عليه أثر صفرة فقال ما هذا قال إني تزوجت امرأة
قال بارك الله لك أولم ولو بشاة وقد روي عن معاذ بن
جبل شهد النبي صلى الله عليه وسلم إملاك رجل من الأنصار
فقال على الألفة والخير والطائر الميمون والسعة في الرزق
بارك الله لكم وفيه من الفقه جواز المزح في
الأحايين والملاطفة للمداعبة مع الأهل وبسط الوجه
واللسان مع جميع الناس بالكلام الحلو السهل فهو من حسن
العشرة وطيب النفس وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
يمزح ولا يقول إلا حقا وروى عنه أبو هريرة قال
قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم إنك تداعبنا قال
إني لا أقول إلا حقا وروينا عنه أحاديث مشهورة
في مداعبة جماعة بلالا وأبا عمير وحوانا وزاهرا وأنسا
وعائشة وغيرهم وقال لعجوز إن الجنة لا يدخلها العجز
وقال لامرأة سألته عن زوجها أهو الذي بعينه بياض
وقال لآخر لأحملنك على ابن الناقة وقال لجابر
فهلا بكرا تداعبها وتلاعبك وتبرواه وتلاعبها
وتلاعبك في أخبار معروفة كلها دالة على تواضعه
وانبساطه للناس وتحببه وقد روى القاسم بن سلام
فيما حدثنا به حماد عن شيوخنا ما سأبينه عن عكرمة
يرفعه أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت فيه دعابة

من الحمد الوسيط للطبي والمعجم الصغير

ابن إسحق عن ابن أبي نجيح عن عبد الله بن السائب عن أبيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأخذ أحدكم متاع أخيه

الألوكة
www.alukah.net

الى حضرة جناب عالیجاه وسعادتلو لأطياب الداخل بالجود والمعرفة من كل باب

سجاد ونشين بعد وتشكير نقيب النقبا اعني به بعد تقبيل ايادیكم

اقولا سوالی عن خاطركم العاطر وذيانا ان تفضلتم بالسؤال عن الفقير بالخير والتقدير

الحمد لله الحمد من سايته الله وسلامته حضرتكم ونفوسكم الفاخرة الى صدور الخطاب بجار القصد

ما يحتاج ان ازيدكم أن نزل الله في اثناء الربيع التشرف بمجد منكم من بعد

حامل الورقة حاجي عبد الغفور شرف بخدمتكم اقرانا وقبلنا من طرفه يقبل ايديكم

بدا الفقير ويكونه عينكم عليه المأمول بصوب طرف وتقبل ايادي من لديكم خاصة وعامة والسلام

سلام

وذلك أن مع المزح والانبساط الخفة والقبول لاسيما
مع الأهل والاصحاب وقد مدح مثله الاشراف والكرام
كما قال الشاعر

هو الطير المبمون ان راح او غدا به الركب والبلغاء المنجب
وعلى مثله عن جماعة من الصحابة والائمة مثل علي وابن
ثابت وابن سيرين والشعبي وغيرهم ولا اعلم احدا منع
المداعبة مع الاهل والانبساط مع الحاشية واهل البيت
وقد قال عمر ينبغي للرجل ان يكون في اهله كالصبي
فاذا اتى منه ما عنده وجد رجلا وعن زيد بن ثابت انه كان
من اوعب الناس في اهله وازمتهم اذا جلس مع القوم
واما ما روي في ذم المزاح والنهي عنه مثل ما حدثناه القاضي
محمد بن اسماعيل عن ابي الوليد هشام بن محمد بن مسلمة عن
ابي محمد بن الخاس عن ابي سعيد بن الاعرابي عن محمد بن عبد الله
الحضرمي عن ابن عيينة عن الحجازي عن ليث عن عبد الملك
عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تمار اخاك ولا تمازحه وحدثنا احمد بن محمد بن سوار
اجازة عن ابي عمر الطلمنكي عن احمد بن عون الله عن ابي خليفة
ابن الاعرابي عن ابي داود سليمان بن عبد الرحمن شيخ
ابن اسحق عن ابن ابي ذئب عن عبد الله بن السائب عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يأخذ احدكم متاع اخيه

www.alukah.net

جادا لا عيا وقول عمر بن عبد العزيز اياي والمزاح فانه يجر الضيعة ويورث الضغينة وقول خالد بن صفوان المزاح سباب النوكا فليس هذا من المزاح المحمود المباح فان ما نهى عنه الصفاين وفيه من السباب والكذب او تسلط به على عرض رجل او ماله فليس هو من المزاح المحمود ولا هو من جنس ما مازح به النبي صلى الله عليه وسلم فانه ليس من مزاح النبي صلى الله عليه وسلم شيء زائد على خفض الجناح وبسط الجانب وحسن التودد ۞ وقد ذهب الى انه يسقط الهيبة كما قال اكثم بن صيفي فلعله في الاكثار منه والتخلق به حتى يؤدي الى سقوط المروءة واستشعار سمة السخف والمجانة وانما المحمود منه ما قل وندر واستحيت به النفوس عند كلالها كما قدمناه في اول الكتاب ويسمى اوبسطت له النفوس عند انقباضها كما شرحناه ۞

وقد قال ابو الفتح البستي

اقد طبعك المكدود بالكد راحة ... وعللته بشيء من المزح

واكرم اذا اعطيته المزح فليكن ... بمقدار ما يعطى الطعام من الملح

واما قول من قال انما سمي المزاح مزاحا لانه زاح عن الحق فلا يصح لفظا ولا معنى اما المعنى فقد كان صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا ۞ واما اللفظ فلان الميم في المزاح اصلية ثابتة في الاسم والفعل ولو كان كما قال كانت زائدة ساقطة من الفعل ۞ وانشد ابو عبيد لبعضهم في ذمه ۞

اما المراجة والمزا فدعهما ... خلقان لا ارضاهما لصديق

اني بليتهما فلم احمدهما ... لمجاور حارا ولا لرفيق

وانشد في انا في هذا المعنى بيتا قلته قديما وهو من المتشابه القوافي ۞

اذا ما بسطت بساط انبساط ... نفسه قرنك فاطو المزاحا

فان المزاح كما قد راه ... اولوا العلم قبل عن الحلم زاحا

وفيه من الفقه ان المشبه بالشيء لا ينزل منزلته في كل شيء والنبي عليه السلام قد شبه نفسه النفيسة في صحبة عائشة بالزرع ومن فعل ابي زرع معها الطلاق فلم يكن لازما ولو ان رجلا ذكر امراة له قد طلقها فوصفها لزوجة اخرى له باوصاف كثيرة جيدة اورد به ثم ذكر انه طلقها ثم قال للاخرى وانت مثلها ولم ينو مثلها في الطلاق لم يلزمه الطلاق وحمل على مراده من التشبيه لها فيما تقدم ذكره ولم يلزمه طلاق حتى ينوي مثلها في الطلاق او يكون لم يذكر شيئا من الاول سمى الطلاق مثل ان يقول فلانة طالق او قد طلقتها او فلان طلق زوجه فلانة ثم يقول لزوجة له اخرى وانت مثلها فهذا يلزمه الطلاق نواه او لم ينوه اذا اقام على

الألوكة
www.alukah.net

باللفظ بعينه اذ لا احتمال لقوله سوى الذم الطلاق

تتمة ذكر بعض من تكلم على معاني الحديث

في هذا الحديث من الفقه قبول خبر الواحد قال لان امرأة اخبرت بما اخبرت فامتثله النبي صلى الله عليه وسلم

قال الفقيه الفاضل رضي الله عنه

هذا كلام من لا يعرف خبر الواحد ولا قبوله والنبي صلى الله عليه وسلم لا يقول انه امتثل حال اي زرع في احداده لم زرع بل قد كان كذلك وانما اخبر عايشة انه كما امتثل ابو زرع لام زرع الاولاد كيف قال هتلك فاخبر عن حال كانت عليه وان كان انما قاسي بشيمة ابي زرع كما قال المهلب قبل ان فيه الناسي باهل الاحسان من كل امة فليس هذا من باب قبول خبر الواحد لان الناسي محاسن الاخلاق شيمة اهل الفضل وامتثال محاسن السيد من شمايل اولي العدل وخبر الواحد من باب اخر ماخذه ومستنده الى صاحب الشرع وقبوله وامتثال مقتضاه حكم طريقه عند اهل التحقيق القطع وهما المتعاندان من القول كما بيناه لا تحتمل اكثر منها الوضع

بيان

ونحن الان نبين ما وعدناه من ذكر ما اشتمل عليه هذا الحديث من ضروب الفصاحة وفنون البلاغة والابواب الملقبة بالبديع في هذه الصناعة من لفظ رايق

ومعنى فايق ونظم مناسب وتاليف متعاضد متناسق والجملة كلام هو لا النسوة من الكلام الفصيح الالفاظ الصحيح الاغراض البليغ البيان البديع المعاني والاشارة الرفيع الشيمة والاستعارة

وبعضهم ابلغ قولا واعلى بدا واكثر طولا وامكن قاعدة واضلا وكلام بعضهن اكثر رونقا وديباجة وارق حاشية واجلى حاشية وبعضهن اصدق في الفصاحة لهجة واوضح في البيان محجة وابلغ في البلاغة والابانة حجة فانت اذا تاملت كلام ام زرع وجدته مع كثرة فصوله مختار الكلمات واضح السمات بعيد الغايات قد قدرت الفاظه قبل معانيه ووزنت قوافيه وشيدت مبانيه وجعلت بعضه في البلاغة موضحا واودعته من البديع بدعا واذا امعنت كلام التاسعة صاحبة العماد والنجاد والرماد الفيتها الغاية في البلاغة جامعة ولعلم البيان رافعة واحسن الايجاز والقصد قارعة واعتبر كلام الاولى فانه مع صدق تشبيهه وصقاله وجوهه فرجع من خير الكلام انواعا وكشف عن محيا البلاغة قناعا وقرن بين حر الفاظ اللفظ وحلاوة البديع وكم تفاوت المناسبة والمقابلة والمطابقة والمجانسة والترديد والترصيع فما اصدق تشبيهها على ما مر حناه قبل والتشبيه احد ابواب البلاغة وابدع اقسام

الألوكة
www.alukah.net

هذه الصناعة وهو موضوع للجلاء والكشف والمبالغة
في البيان والوصف والعبارة عن الخفي بالجلي والمتوهم
بالمحسوس والحقير بالخطير والذي بما هو اعظم منه واحسن
او اخس وادون وعن القليل الوجود بالمألوف المشهور
وكل هذا تاكيد البيان والمبالغة فيه الايضاح
فاقط ابن قول القايل الذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الاية
من قوله تعالى الذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الاية
وما قل بون ما بين الوصفين من البيان وفرق ما بين الكلامين
في الايضاح وان كان الغرض واحدا والموضوع سوا
وكذلك قول امراة زوجي كليل لا يوصل الى الكثير منه
عندي وبين كلام هذه المراة المتكلم عليه ووجه بلاغة
التشبيه ما فيه من الجلاء والايضاح كما قدمناه واكثر تشبيهات
الكتاب العزيز من هذا النمط كقوله تعالى مثل نوره
كمشكاة فيها مصباح الاية ومثل الحيوة الدنيا
كماء انزلناه من السماء الاية اولها فيه من المبالغة والغلو
وهو من ابواب البلاغة ومرجعه الى البيان والايضاح
كتشبيه الشيء بما هو اعظم منه واكثر نحو قوله تعالى
ولله الجوار المنشات في البحر كالاعلام او افضل منه واحسن
كقوله كانهن الياقوت والمرجان او اجمع منه
وادون كقوله كمثل الكلب الاية

اولها فيه من التخريج والتوليد لغريب الشبه ومحيله
المثال وهو وجه بلاغته كقول المعري
في كف الثريا

كان بينهما سرقك شبها ومقطوع على الزرق البنان

وقد يقع تشبيه الشيء بالشيء تشبيها مجردا
لضرب من التشبيه ليس في شيء من الابواب المتقدمة
كقول امرئ القيس

كان ثبيرا في عرانين وبله كبير انيس يضرب الساعدين

ان ملمس الطير رطبا وياسا الذي وكرها العناب والحشف البالي
لكنه لجنس نوع التوليد والتخريج الذي بلاغة الفطنة
لادراك التشبيه لا غير وصدقه فيه وان كان لبعضهم
في هذا البيت مقال لا اريضه ولابد ان يكون التشبيه صادقا
من الوجه الذي وقع به التشبيه والا اخل به الكلام وهذه المراة
قد شبهت محل زوجها وانه لا ينال ما عنده مع تراسه عليه
وكرنفسه بلحم اجمل الغث على راس الجمل الوعث شبهت
وعورة خلقه بوعورة الجمل وبعد جزره بعد اللحم على راس
والزهد فيما بر جانبه لقلته وتعذره بالزهد في لحم الجمل
الغث فاعطت التشبيه حقه ووفته قسطه وهذا من
تشبيه الجلي بالخفي والمتوهم بالمحسوس والحقير بالخطير
وما جاء في كلام صواحبها من التشبيه قول الثالثة
على مثل جد البنان المدلق فصدقت التشبيه لانها احسن

الألوكة

ان حالها معدم من الخوف وعدم الاستقرار وهو من هو على مثل
حد السنان المجرد اما ان يحيد عنه فيهلك سقوطا او
تثبت فيهلكها ٥ فبينت بهذا التشبيه فعلها قبل
ان اسند اعلى وان ابطق اطلق وهذا التشبيه الاخير
زوجها بليل بهامه وغث عمامه وهذا كله من تشبيه
الخفي بالجلي والمتوهم بالمحسوس وهو من باب المبالغة والغلو
ومثل هذا قول امرئ القيس صعدة كعسل سطيه
فهو من باب الغلو الى سائر ما عدد من التشبيهات
وكلها احسان بينات قد تقدم الكلام عليها في
مواضعها ٥ وقوله الثامنة المس مس ارنب
والريح ريح زرنب تشبيه ايضا ولكن بغير اداة التشبيه
فان التشبيه على ضربين باداته وهي الكاف وكان
ومثل وشبه واخواتها وبغير اداة التشبيه ومثله
قول امرئ القيس يلحبان من تحت خصرها بمائتين
على تاويل انها النهدان ٥ ومثله قول الرابعة
والغيث غيث عمامه فهذا تشبيه بغير اداة التشبيه
كقوله تعالى تمر تمر السحاب ٥
وقول امرئ القيس سموت اليها بعد ما نام اهلها سمو حباب الماء حالا على حال
ثم انظر حسن نظمه لكلمها وتطاردها واخذه جملة من
المبالغة والمناسبة في الالفاظ التي هي راس الفصاحة

وتمام البلاغة فيها وازنت الفاظها ومعانيها كلها
وقد وقف قصرها وحسنت اسجاعها فوازنت في الفقرة الاولى
لحمير ابن في الثانية وجمل بجمل وعث بوعث في الرواية
الواحدة ٥ وتحن بوعث في الرواية الاخرى فاوقعت
كل فقرة في قالب اختها وسجنتها على منوال صاحبتها
ومن هذا الباب في القران العزيز في حسن التالف
ومناسبة الالفاظ ومقابلة الكلمات كثير كقوله
اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور ٥ وقوله
فاثرن به نقعا فوسطن به جمعا على ان هذا داخل
في باب الترصيع ٥ ومنه قول الثالثة
ان اكل اعف وان يثرب اشنف وان يجع النف
وقول الخامسة ان خرج اسد وان دخل فهد
وقول الرابعة لا جر ولا قر ولا مخافة ولا ساءة
وقول الثامنة المس مس ارنب والريح ريح زرنب
فهذا كله من حسن النظم ومناسبة اللفظ وهو من باب
اخر من البديع يسمى المناسبة ٥ ومنه قول التاسعة
رفيع العماد طويل النجاد كثير الرماد كل لفظة
على وزن صاحبتها ٥ وكقول امرئ القيس انا ابن من حلى
اذنى وملاء من شحم عضدي وفولها صفر وطابها
وملى كسائها ٥ وقول النبي صلى الله عليه وسلم في

الألوكة
www.alukah.net

حدثنا عائشة في الالفة والرفاق في الفرقة والخلاف وقولها
ارقد فانضح واشرب فانضح واكل فانضح وقول العامة
فلان لاف الناج كثير الاتباع ٥ وفي كلام الاقدمين
نوع ثالث من البديع يسمى الترصيع وقد يسمى بالموازنة
وبالتسهيط وبالتضفير وبالتسجيع وهو ان يضمن الفقرا وسط
الشعر مقاطع اخر تقوا في مقابلة غير فقر السجع وفواصل
الشعر اللازمة فيتوشح بها القول وينفصل بها نظم اللفظ كما
انك هذه جملة في وسط الفقرة الاولى رجل
في وسط الفقرة الاخرى ففصلت بذلك الكلام
عن حرفي المقابلة انا السجعتين اللتين هما غث وسمن
فجاء كل فقرة منهما ثلاثة منقابلان ومثله
قول امرئ في احدى الروايات لا تبعث حربنا تثيرها
ولا تقعد منبرها تحبيبا ولا تعد طعامنا تعثيبا
فان الكلام الثاني تعث وتبث وتعد وتقعد ترصيع
لمقاطع اسجاع هذه الفقرة ٥ وقول الثامنة
نجاك او فلك او عمك او جمع كلا لك
ومثله في الحديث قول علي رضي الله عنه
اللهم اني لثوبك واتقي لربك ٥ وفي وطبه باب رابع
من البديع وهو مجانسة جمل بجمل وهو ان يجانس
في كل حرف فقد جانسه في اكثرها

وقد

وقد اختلف ارباب البلاغة والنقد في هذا النوع
اذا لم يكن مستفادا من اصل واحد فمنها بعضهم مجانسة
تغليبا للاكثر ٥ واما انواع الفتح فقدامة
سمى هذا النوع مضارعة وهذا مثل قول امرئ
ايضا رخلا سبنتا ركب شربا ٥ وقولها بينها فساح
وفاؤها فبلح ٥ وقول النابغة عجرة
وبجرة ٥ وقول امرئ تحببا وتحتبا
واما التجنيس الحقيقي فهو ان يكون
في الكلام لفظتان احداهما مشتقة من الاخرى
كقوله تعالى ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم
وكقوله الله الربا ويربي الصدقات او بمنزلة المشتق
كقوله تعالى تقلب فيه القلوب والابصار
وقوله واسلمت مع سليمن وقوله صلى الله عليه وسلم
اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها
وعصية عصت الله ورسوله ٥ وقال امرؤ القيس
وقول امرئ القيس
لقد طمح الطماح من بعد ارضه
في امثلة كثيرة ٥ او تكون لفظتان على صيغة
واحدة مختلفة المعاني كقوله عليه السلام الظلم
ظلمات يوم القيامة ٥ ومن قول من تقدم

www.alukah.net

قول الأعور الأودي

وانقطع الهوجل مستأنسا هو جل عبد الله عنترة

وقريب من هذا الباب قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وقوله المحدثون والمتأخرون بعده حتى أكثروا منه فمن مقصر ومجيد

كقول النبي

سما وحمى بني سام وحام فليس كمثله سام وحام

وقول الطائي

إن الصنائع منك لو نصدت على ملوك عظام لأعلمت عظام

وقول الخطابي

فكان عقابي في سلوك عقاب

وكان أول الفتح التي نسبي ما كان على صيغة بين الأقوام بالمتشابه واخترع قوم من المتأخرين أنواعا غريبة سموها تجنيس التركيب كقول المغربي

مقالتنا مقالتنا ومطايا مطايا وهو نوع متكلف من غير حدود البلاغة ولكن ربما تدرجه المتجر

كقول البكل

تمت محاسنه فما ترى بها مع فضله وسخايه وكماله

للاقصور وجوده عن جوده لا عون للرجل الكريم كماله

وقول النبي فهل لمنهاجي من فاجي

وقوله فاعفني قال نفسي نفسي

وقال الآخر

إلى الحلي مني فلمي أرا قدمي أراق دمي

والحق به الصنجي التصحيف وهو مشابهة صورة الحرف في الخط دون اللفظ وهذا لا يدخل في باب البلاغة المستجادة ولا المتكلفة أصلا ولا في شيء من حدود الكلام ولا صناعته إذ لا يقع السمع منه على فهم ولا يقوم له في النطق فحم وهو أن يكون ابن منصور الثعالبي قد عقد هذا الباب في باب الجنس وذكر فيه قوله تعالى وهم يحسنون صنعا أساءوا بعد من الصلاة ولم يعنني من هذا الباب وهو من الباب الأول الذي سماه مداهنة بالمضارعة وهو الجنس في أحد الكلمتين أو بعضها وذكر في هذا الباب قول بعضهم النار في الكلمة كالعقل للفضيلة وقول بعضهم الصنع الصنع وبحف وبحف وصحاح صحاح وبسنه هذا ليخرج من قبلها سنا لا أخل بشيء الجروف إذا خطت كما قالوا والنصيحة ملحة الدين الحسن لم يحسن له الكلمتين والبيتين أو أكثر وقوله خاضع الله أو أذا عظمها فهو في الجزء

التجنيس الا ان قدامة بن جعفر كان يسمي اتفاق صيغتي
اللفظة باختلاف المعنى الذي من جنس بيت الاقيشر بالطبل
والناس كلهم على خلافه وقد رد قوله هذا الاخفش
وابو القاسم الآمدي وغيرهما وحكوا ان مذهب الخليل
والاصمعي خلافه تراث هذه المراة في كلامها نوع
خامس من البديع وهو المسمى بالمطابقة عند الجمهور
وهو مقابلة الشيء بضده فقابلت الوعر بالسهل
والغث باليمين والفقر بين الاجناس وهو ما تحسن
الكلام بمقابلته ويروق بمناسبته لاختلاف من اراد
التقدم في ذلك وانما اختلفوا في تلقيبه
فكان قدامة يخالف فيه ايضا ويسمي هذا المكافي
وخالفه في هذا الجميع ولا يكون هذا النوع عنده
مكافيا الا اذا كانت الكلمة وضدها الحقيقي
كما وقع هاهنا من مضادة السمن للهزال والسهولة
للوعورة ومثل السواد مع البياض والطول مع القصر
فاذا لم يكن له بضد حقيقي ولا جامعه على طريق
تقابض بين ولكن على احد ما من المتقاربين كالبياض
مع الحمرة والسواد مع الصفرة بعضهم بجعله طباقا
وبعضهم يسمي الاول بطباق مجرد وهذا بطباق
غير مجرد وبعضهم يسمي هذا مخالفا والاول مطابقا

ومن

الوجه الثاني مقابلة وعث على رواية من رواه بسهل
وانما ضد الوعث الصلب او الجدد وضد السهل الوعر
او الحزن وان كان قد روي ايضا بس بليد وهذا ضد
وعث فيكون طباقا حقيقيا ومن هذا الباب
قول ام زرع اشرب فاتقح واكل فاتمخ

الله تعالى
لكم الآية
وقول النبي
طباق الغة

لى كلها
الثالثة
ف انطق
الرابعة
الخامسة
طباق في
سي ولكنه
ول العاشر
هال

الجنس الا اثر
اللفظة باختلا
والناس كلهم
وابو القاسم الا
والاصمعي اجا
خامس عشر
وهو مقابله
والغض بالشيء
الكلام مما
النقد في ذا
فكان قذا
وخالفته في
مكافيا الا
كما وقعها
للموعودة وه
فاذا لم يكن
بقبض من و
مع الجزم والتوا
وبعضهم يسمي الا
غير مجزوم وبعضهم

ولا جامعة على حرب
ابن المقارب كالياض
بعضهم بجعله طباقا
بعض وهذا بطباق
الفا والاول مطابقا

ومن

الوجه الثاني مقابلة وعث على روايته من رواه بسهل
وانما ضد الوعث الصلب او اليبس وضد السهل الوعر
او الحزن وان كان قد روي ايضا اليبس باليبس وهذا ضد
وعث فيكون طباقا حقيقيا ومن هذا الباب
قول ام زرع اشرب فاتفح واكل فاتمح

الله تعالى
لكم الاية
وقول النبي
طابق الالفه

لي كتابها
الثالثة
قد انطق
الثا

فصل في المقابلة

لا يصح بعده اذا وكم فاعلم يوم بعده ابدا افا يشهر كيف
لباب لغير مفعلا او وكلنا على الغير او مضارعا بالنون
كيف ما يكن الشهود يشهر وكلنا الغير او مضارعا بالنون
لا تشكل مضارعا بالنون الذباب الذباب الوديع بالشهر
الوديع بالنون الذباب الذباب الوديع بالشهر الذباب الوديع
من رؤوس الاصابع وقرن الظبية الذي بالنون الاصابع

للخمس الا
اللفظ بل
والناس ك
وابو القاسم
والاضمعي
خامس
وهو مقا
والعقل با
الكلام
الشدة و
فكان و
وخالف
مكانها
كما وقع
للوعيد و
فاذا لم يكن

نقيض من ولكن
مع الحمرة والسواد مع
وبعضهم يسمي الاول
غير مخيض وبعضهم

ومن

ومن الباب الاول قول الله تعالى
ان يصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم الآية
وقوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ومثل النبي
صلى الله عليه وسلم لعائشة في هذا الحديث
في الالفة والرفاء في الفرقة والخلاف فاطلق الالفة
بالفرقة التي هي ضدها والرفاء بالخلاف
ومثله قول امرئ القيس صفر وطابها وملء كابها
فصفر ضد ملء ومثله قول الشاعر
ان انطق اطلق وان اسكت اعلق فطابقت انطق
باسكت الذي هو ضده وقول الزاجر
لاجر ولا قر وقول الحماسة
ان دخل فهد وان خرج اسد فدخل خرج طباق في
اللفظ واسد وفهد طباق من جهة المعنى وليست
لاسمي طباقا وسمي مقابلة ومنه قول الشاعر
كثرت المبارك قلة الاتاح وبمثال
الوجه الثاني مقابلة وعد على رواية من رواه بسهل
وانما ضد الوعد الصلب او الليد وضد السهل الوعر
او الحزن وان كان قد روي ايضا الليس بليد وهذا ضد
وعد فيكون طباقا حقيقيا ومن هذا الباب
قول ام زرع اشرب فاتقح واكل فامتخ

فجاءت بالأكل والشرب لتقاربهما وتناسبهما
وكذلك قولها تشبعه وتروية وقولها ملء كسائها
وصفر رداؤها فجاءت بالرداء والكساء لتناسبهما
وقول السادسة ان اكل وان شرب
وفي كلام هذه المراة اعني الاولى من الفصاحة وفنون
البلاغة نوع من اجناس من البديع وهو حسن التقسيم
وغرابة التقسيم وابداع جعل اللفظ على اللفظ والمعنى
على المعنى في المقابلة والترتيب وذلك في قولها
لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى فانها فرقت ما ذكرت
وبينت حقيقة ما شبهت وقسمت كل قسم على حياله
وفصلت كل فصل من مثاله وجاءت للفقرتين
الاوليين بفقرتين مقترنتين وقابلت لا سهل فيرتقى
بقولها ولا سمين فينتقى وهذا يسمى المقابلة عند اهل
الفضل لا سيما على روايته وقعت في النساء بتقديم
التقديم لا سمين فيكون اول التفسير لاول مفسر
وهو قولها كل حمل والثاني للثاني فجملت اللفظ
على اللفظ وردت المقدم الى المقدم والمؤخر الى
المؤخر فقابلت معاني كلماتها وترتيب الفاظها
ومثاله قوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون
على ما قدمناه اول هذا المجموع ومثاله ايضا قوله

عن اعادته ولا اعلم في كلام صواحبها له مثالا
الا في التفسير من قول الرابعة زوجي كليل تهامة
لا حر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة فانها اجادت
التفسير وحسنت التعبير بلى قوله صلى الله عليه
وسلم لعائشة كنت لك كابي زرع لام زرع في
الالفة والرفاه في الفرقة والحلا من هذا
ومما في كلام هذه المراة من بديع البلاغة قولها سابع
وهو التزام ما لا يلزم في سجعها وبعضهم يخصه
احد انواع الترصيع في قولها فيرتقى ويلتقى
فالتزمت القاف والتاء في كل سجع قبل القافية
وقافية سجعها الياء المقصورة وكذلك قولها
في الرواية الاخرى تنقل وتنقل فالتزمت اللام
والنون قبل القاف وهذا نوع زائد في تحسين
الكلام وتماثله واعراقه في جودته تشابههما وتناسبهما
ولهذا في الاسجاع والقوافي ظلاوة ورونق يشهد له
الطبع وبحده الذوق وعلته المشابهة والمناسبة
لا سيما عند المقاطع وفصل الكلام وهو موجود
للشعر من نظمه ونثره والبارع به المتأخرون ولغاتهم
فمن مجيد ومقصر وبالجملة فلا يحسن منه ويحسن
جميع ما مخضناه القول عنه الا ما تناقد الطبع

وقذف به الخاطر دون تكلف ولا امتعاض وجعل
لفظه تابعا لمعناه منقادا له موضوعا عليه غير
مرهوب ولا متعاص قوله وقد جاء من هذا الالتزام في
كتاب الله في فواصله ومقاطع آياته ما لا يخفى
في الحسن والفصاحة وقلة التكلف مثله كقوله تعالى
والطور وكتاب مسطور والبيت المعمور والبحر المسجور
والنجم اذا هوى وما ضل صاحبكم وما غوى والفجر اذا انشق
وقوله فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر
وأما بنعمة ربك فحدث وقوله ما أنت بنعمة ربك
بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وقوله
فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم في الغي
ثم لا يقصرون وقوله كلا اذا بلغت التراقي
وقيل من راق وظن انه الفراق والتفت الساق
بالساق الى ربك يومئذ المساق في اشباه هذه
والقرآن منزه عن ان يقال له مسجع او على اسلوب
من اساليب كلام العرب ولكن الفاظه عربية
وبلاغته جامعة لمحاسن البلاغة معجزة بانفرادها
على الصحيح من اقوال اهل العلم ومثاله
من كلام صواحبها قول ام زرع واشرب فاتقح
واكل فاتمخ وقولها في وصف ابنه

الجفر ثم البحر ثم النشر وقولها الضابي وضب
الخادر في بعض الروايات ولا تنقر طعامنا تنقيرا
ولا تملأ بيتنا تعشيشا وقولها رجلا سريا اركب شريا
ترد كرك بعد ذلك بريا وقول الشاعر
بحبك او قلك او بحك اجمع كلا لك
وقول السادس اقتف والف واستف
وقول الثامنة ارنب وزريب وردي
بخبها الباء والزمت قبلها جرفيس الراء والنون
وطي في كلام التاسعة ملك وذلك ثم مالك
وهو الك فالتزمت الامر في اكثر سجعها
وفي كلام الثالثة اطلق واعلق وفساق
فالتزمت اللام المشددة قبل قاف سجعها ومثل هذا
الالتزام هو المجهود لما فيه من عدم الكلفة
وفي قول هذه الاولى ايضا نوع ظاهر من البديع يسمى
الايغال ويسميه قوم بالتبليغ وهو ان يختم كلام الشاعر
قبل البيت او الناثر قبل السجع ان كان كلامه مسجعا
او قبل الفصل والقطع ان لم يكن كذلك فيأتي
بكلمة لتمام فاصلة البيت او السجع او مقابلة الفصول
والقطع يفيد معنى زائدا لهو كما في قول امرئ القيس
كان عيون الوحش حول خبائنا الابيات وقيد عيون الوحش بالحور

الألوكة
www.alukah.net

فتمم قوله ثم قال الذي لم يثقب فزاده كمالا

وقال ذو الرمة

رسوما كأخلاق الرداء فتمم ثم قال المهلهل

فأفاد اعتماد الشبه على وجه واحد وكذلك هذه لو اقتصرت على تشبيه

وجهها بالخمر جعل على رأس جبل لاتفت بعد مثاله

ومشقة الوصول اليه والزهد فيه وهو غرضها لكنها

زادت بضمها غثا ووعرا معنيين بيتين وبالغت

في القول فأفادت بزيادتها التناهي في غاية

الوصف وكان من هذا الباب قوله تعالى كأنهم

أعجاز نخل خاوية وقوله كعصف مأكول

خاوية وما كول ضرب من الايغال ومنه قوله تعالى

كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة فان التشبيه

اكتفى بقوله حمر مستنفرة وانتهى مستنفرة فلما

قال فرت من قسورة بالغ في وصف النفار واوغل في

الاعتراف بذلك ومثله قوله تعالى حتى عاد كالعرجون

القديم وقوله فجعلناه هباء منثورا فان القديم ومنثورا

افادا زيادة في الوصف بعد اكتفاء المعنى بما تقدم قبل

واستقلاله وفي قول الثالثة سعني ما تقدم

ذكره له في كلامها وكلام الثانية والرابعة

من مناسبة ومطابقة والتزام وتشبيه اشارة الى الاستعارة

قولها أعلى فان الشيء المعلق ليس بمطلوب النزول

والقرار في السفل ولا في العلق وهو بين الحالين

ولهذا قيل علقت هذا الامر اي تركته مرددا بين

الامضاء والترك وقيل للمرأة اذا لم تكن مطلقة

ولا مراعاة الصحبة معلقة لذلك تشبيها بالشيء المعلق

والاستعانة في الحقيقة نوع من التشبيه الا انها قد انفصلت

عنه في الصيغة واللفظ وقد فصل ابو الحسن الرماني

بينهما بان التشبيه له اداة يريد حروف التشبيه

ولا اداة للاستعارة والحق ما قال غيره ان الفرق بينهما

غير هذا اذ قد يكون التشبيه بأداة وغير اداة

بل ان التشبيه مبنيا على وضعه ممثل به والاستعارة

منقولة عن موضوعها مستعملة استعمال غيرها للابانة

وقد اشار الى هذا الرماني ايضا والاستعارة باتفاق

من اهل البلاغة ارفع درجات البديع واعلا مراتب

الشعر وانت منتظر الكلام واعجب صرفات البليغ

ولها موقع في الابانة لا يقعه سواها ومنزع في

الاحسان والاختصار لا يوجد من غيرها فانظر

ما بين قولك كثر شيب رأسي وقوله تعالى

واشتعل الرأس شيبا وبين قولك ذل لفلان

وقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة

وبين قولك انتشر ضوء الفجر حتى غابت النجوم
وقول ذي الرمة
ولف الثريا في ملاءة الفجر
وبين قولك فرس سابق الاوابد حتى كأنها مقيدة
لم تسابقه ولا جرت معه حتى حتى من قول امرئ القيس
قيد الاوابد وكذلك انظر قول التابعة
رفع العماد على من جعله الحسب ابن هو في باب البلاغة
من قولها لو قالت زوجي شريف او حسيب
وانظر اشعار قولها ابغض انهن هو الك وما جمعته
من المبالغة في كثرة فجوره واستمرار عادته وجلا ما
قصدته من ذلك باستغراقها لهن البعض وما بعده
وبين قولها لو قالت اذا ضرب المزهر هجر
وان كانت المعاني في هذا كله واحدة والمقاصد متفقة
ولكن الاستعارة فصل بيان وابلاغ وحسن طلاوة
وابداع وجودة اختصار في بعض المواضع واجاز
كما ورد في قول الخامسة ان دخل فهد وان
خرج اسد فانها استعارت له في كل واحد
من الحالين خلق واحد من هذين الحيوانين فجاء كلامها
على غاية من الايجاز والاختصار ونهاية من المبالغة
والبيان فان مثل قولها فهد واسد اذا دخل تفاءل

وتمام واذا خرج صال وسطع وليس يقضي هذا
ابدا في دخوله وخروجه بهذه الاوصاف
فلما استعارت له خلق هذين السبعين في الحالين
الا رسين لم المختصين بوصفها اغنت به ذلك عن جملته
بها والتزامه لوصفها وعبرت عن جميع ذلك كله
بكلمة كلمة كل واحدة من ثلثه حظ وجه حسنه
التركيب غير عسر مع جمالها في اللفظ
وتناسبها في الوزن وسهولتها في النطق ترجمان
ما شاهد بعقله عن كرمه وكثرة جوده وبذل ما
بيده او للاخذ بالحزم لجميع امره بقولها ولا يرفع البوم
لغد فان هذا نوع من الاشارة وضرب من الكناية
وهو عندي ادخل في باب التتبيع والارداف وذلك
من باب الكناية والاشارات وهو التعبير عن الشيء
بلفظ توابعه كما سنبينه ٥ واما كناية الساجسة
بقولها لا يوطئ الكف على المذهب الصحيح
من الكناية الحسنة كما قررناها قبل في شرح
كلامها وكذلك قولها واذا هم ألقى
من هذا الباب وهو داخل في باب التتبيع والارداف
لانها عبرت بقولها ألقى واكتفت به عن الاعراض
عنها وقلة الاشتغال بها وذكرنا هناك ما في كلامها

الألوكة
www.alukah.net

من مناسبة وملائمة وطباق والتزام ومضارعة كما
ذكرنا في كلام التابعة من ترصيع والتزام مع ما فيه
من حسن التقسيم وبديع الوحي والاشارة بقولها كل داء
له دواء فهذا من لطيف الوحي والاشارة على مذهب قدامة
ابن جعفر وذلك انه انطوى تحت هذه اللفظة
كلام كثير واشتملت هذه الكلمة على شرح طويل
كقول امرئ القيس

بعظيك قبل سؤاله افاض جزيل

فحسب قوله افاض جزيل كثير وامّا
على ما حكاه الحاتمي عن غيره فان الوحي والاشارة
ادق وجوه الاستعارة كقوله

جعلن السيف من بعدي ومني سواد الخيزران له عذارا

ومن باب الوحي والاشارة عندي على القول الاول
قوله تعالى قضي الامر وقوله يحسبون كل صيحة عليهم
وقوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله
فغشيهم من اليم ما غشيهم وهذه حمل اثبات
بوجازة الفاظها واعربت بلطائف اشاراتها عن معان
كثيرة وفصول طويلة فهي كما قيل

البلاغة لمحة دالة

وفي قول الثامنة
سحي ما ذكرنا من المناسبة والالتزام صحة المقابلة

وهي من انواع البلاغة وذلك في قولها واعلنه والناس
يغلب فقابلت عليتها اياه بغلبته للناس وهي مطابقة
من جهة المعنى وفي هذه الفقرة نفسها نوع آخر من
البديع يسمى التتميم فانها لو اقتصرت على قولها وليغلبنه
لما كان مدحا وليحيل انه جبان ضعيف فلما قالت
والناس يغلب دل ان غلبها اياه من حسن عشيره وكرم
سجاياه فتممت بهذه الكلمة قصدها واباحت خفيها قصدها
عنها ومثله قوله تعالى كونوا بررة وعلاما
وقوله خرج سقاما من غير سقم

ومثله قول طرفة

فسقى بلادك غير مفسدها صوب الربيع ودمعة تهمي

وفي قول التابعة سحي ما ذكرناه من المناسبة
والاستعارة نوع من البلاغة يسمى الارداف والتتميم
وهو من اجلا وجوه البلاغة وارق انفاس البديع
ولذ من الاجهار والاحصاء الجمل الربيع وهو لاحق
بالباب الاشارة والوحي والكناية وموضوعه ان
يقصد الابانة عن معنى فيترك اللفظ الخاص به الموضوع
له ويعبر عنه بلفظ من توابع معناه اللازمة واشبابه
المستلذة وارداف المتضمنة وهو نوع يسميه البلغاء
بالارداف وخصهم بالتتميم في الوصف كله والتعبير

مع الجاره نوع من المبالغه ومنه قوله تعالى مدهامتان
فانه عبر بهذه اللفظه الواجزه الوجيزه والكلمه المذه
البليغه عن نعمه هذه الجنه ونضاره ثمارها وكثره
اشجارها وجمال منظرها وتمام حسن اشجارها ورونق بنائها
بتابع من نوابعها وهي ذهبه خضرتها التي لا تكون
الا مع تناهي النبي وشباب الشباب وعدم الافات
وكذلك قوله تعالى في ذكر المسيح وامه
كانا ياكلان الطعام فعبر عن خروجهما وابانه عن
حلول العوارض النقصيه بهما بحاجتهما الى اكل الطعام
وكني بذلك واشار الى ان من ياكل الطعام يحول
منه الحدث وكل هذا من لصفات الجلال
والالهيه فتضمنت الايه الارداف والتتميم والكنايه
والوحي والاشاره فان قلت قوله ياكلان الطعام
معاني عظيمه وفصوله كثيره وعجب ان تتقص
ان الوحي والاشاره قد تتداخل صورها احيانا مع
الارداف والتتميم ومع الكنايه كما في هذه الايه
واحيانا تدخل في باب الاستعاره كقوله
قيد الاوابد وقد عد قوله قيد الاوابد في
الابواب الثلاثه الاستعاره والوحي والاشاره
والارداف والتتميم واحيانا تاتي الكنايه والارداف

كشي واحد كما في هذه الايه فانها تدخل في
باب الوحي والاشاره وفي باب الكنايه والتعريض
وفي باب الارداف والتتميم وذلك ان رتبه بلاغه
هذه الابواب واحد وهو المبالغه في الوصف
والاخبار ولذلك تشاركها الاستعاره احيانا
فتامل هذه التنبيهات تستفد بها معنى ما تجده مفترقا
ومختلفا في كتب ارباب هذا الشان من تسميه
بعضهم شيا بغير ما يسميه به الاخر وادخال بعضهم
الايه او البيت في غير الباب الذي يدخله الثاني
وعله ذلك ما قلته من تغليب احد الالقاب عليه
بظهوره في احد الابواب اكثر من ظهوره في الاخر
فكذلك قولهم هذه طويل النجاد فان طول النجاد
من توابع الطول ولوازمه فان يطول نجاد احد
الا اذا كان طويلا وكذلك قولهم عظيم الرماد
من توابع الكرم ورواده لانه لا يكثر رماده الا
لكثره وقوده للضيفان وكذلك قولهم
قريب البيت من الناديي من التتميم البديع ايضا
اذ العاده انه لا ينزل قرب النادي الا المنتصب للضيفان
فكان ردفا للجوده وكرمه وكان قولهم طويل النجاد
اكمل وابلغ من قولهم طويلا اذ قد يطول دون طول

فهما عبرت عنه بما هو من توابعه بقولها طويل النجاد
الملحف في طوله وكانها اظهرت طوله للناظر صورة
برأها مع ما في هذه الصيغة من طلاوة اللفظ مع الاختصار
اذ لو اردت تحقيق طوله المحمود لطال كلامها
وكذلك العبارة بكثرة النزلان ونزول غرب النادي
مبالغة في الوصف بالكرم وتحت هذه الالفاظ
الوجيزة جمل كثيرة اعربت هذه الكنايات اللطيفة
والاشارات الخفيفة عنها وابنها في البلاغة والمبالغة
من قولها لو قالت زوجي كريم كثير الضيفان
او اكرم الناس واكثرهم ضيفانا فان واحدا من هذه
الاوصاف على كثرة الفاظها ومبالغة اوصافها
لا تنتهي منتهى واحدا من قولها عظيم الرماد او
قريب البيت من النادي ومن هذا الباب قول العائشية
قليلات المسارح كثيرات المبارك اذا سمعن صوت
المزهر ايقن انهن هوالك على ان هذه قد امتد نفسها
في الوصف قليلا ولكن ياحسن عبارة واملح استعارة
والطف اشارة وليس من شرط الارداف والتتبيع
ان يكون موجز اللفظ ولكنه قد ياتي احيانا كذلك
ولكن ياتي في الكلام على هذا النحو كيف ما جاء من
الدماجه والحسن ما لا شئ فوقه ومثله قول ام زرع

الناس من حلي اذني فعبرت عن كثرة ما حلاها به باحد
توابعه وهو صوت حركته ولا يكون ذلك الا مع
كثرته ولو قالت حلي اذني لم يقع من المبالغة وحسن
اللفظ موقع قولها اناس من حلي اذني ومثله قولها
اقول فلا اقبح وارقد فانصبح واشرب فاتقمح
واكل فاتمخ فاين يجد كل هذا من هذه الالفاظ
جملا من الكلام حسب ما قدمناه وكنت عن العرة والاثير
عنده بانه لا يقبح قولها وهو رديف من رواديف
العرة لازم وفعل من فعولها ثابت فاكتفت
بذلك عما وراءه وعبرت عن ردفها عن المفيه
واعفاها من الخدمة وكونها مكفية المؤنة مدللة
ذات خدم وسعة بنومها الصبحة اذ لا يناسبها الا
من يشبهها في هذه الصفة فرات عن رغد عيشها وكثرة نعمتها
ووفور طعامها وشرابها وفضلته عن حاجتها
بقولها التبخ واتمخ اذ لا يكون البخ بعد التهي والتمخ
المراه وتعطي مع وصفهن بالجهل الامر في النوم
وبعد فضلته عن حاجتها ومن بديع هذا الباب
قول ام زرع ملء كسائها وغيظ جارتها فعبرت عن
اعتدال خلقها وتمام جسمها بملء الدرقة والغاظ وكون
كل عضو منها موفيا حقه تابع من توابعه وهو ملء الكساء

وصفوة الردا ثم جمعت كل ثنا وطوت كل مدح
وادمجت كل حسن من خلق وخلق تحت لفظين
بقولها غيظ جارتها فهي من باب الارداف
وان شئت من باب الوحي والاشارة فقد ضمنت هذه
اللفظة من الاحتجاج كل منهج واتت فيها من البلاغة
والمبالغة والغلو بكل عجب وفي كلام ابي زرع
من البديع حسن السجع وكذلك في كلام
هذه التابعة بل كلهن حسان الاسجاع متفقات
الطباع غريبات الابداع غير مستكرهات الالفاظ
ولا ملتفقات القوافي ولا فلتات الفواصل لاسيما هذه
التابعة فلا شي اشكس من كلامها ولا ارتبط من نظامها
ولا اطبع من سجعها ولا اغرب من طبعها وكانما
فقرها مفرغة في قالب واحد ومحذوة على مثال
متوارد ثم مدت نفسها في الفقرة الرابعة
فاطالتها شيئا اشيرة واحالت للخروج واشارة للقطع وهذا
حكم الاسجاع فانها تحتاج الى تقدير وكم فيها التطويل
قال وقع في اول فقرة من الفقرتين كان عيا وخرج عن
حد البلاغة ومحادل به الكلام وهو في اخر الفقرة
غير معيب بل ربما كان مستحسنا لاسيما ان توالت الفقر
على سجع واحد وجاء على تقدير متعاضد فالخروج

من اجرها بعد زيادة فيها على تقدير اخواتها احسن
في السجع واوقع في السمع وهذا ما لا ينكره حس
الذوق في الكتابة ولا يجهله الا طبع الطبع في
الخطابة ٥ واما نكير ام زرع اسم ابي زرع في كلامها
وتصريحها به في اول فصولها فليس من عيب الكلام
ولا من باب التكرار لان التكرار المعيب انما يكون
اذا كان في جملة واحدة واما مع اختلاف الجمل
وبعد ما بينها فليس بعيب ولكنه منه ما يكون
محمودا ومنه ما يكون حسنا من باب البلاغة
كقولها ابو زرع وما ابو زرع فان التصريح هنا ابلغ من
الكناية لما فيه من التعظيم والتعجب كما قدناه في قولها
العاشرة مالك وما مالك ٥ وقولها الخامسة ما الحاقة
فقد تقدم فيه ما ينفي واتما يقبح اذا كان على غير هذا الوجه
وكان في جملة واحدة واما في جمل مختلفة فليس بقبيح
قال الله تعالى مثل ما اقول يسل الله اعلم حيث يجعل رسالته
وقد عد الحاتمي وغيره بعض هذا النوع من ابواب البديع
وسماه الترديد وهو ان يعلق الشاعر لفظة في البيت
او الناثر في الفصل بمعنى ثم يردها فيه ويعلقها بمعنى اخر
كقول زهير

من يلق يوما على علاته هرما يلق السماحة منه والندى خلقا

الألوكة
www.alukah.net

وقال الآخر

لبس العباءة وتقرّ عيني ... أحبّ إليّ من لبس الشفوف

فكرّر تلمّ ولبس ونازعه في ذلك الخفاجي

وقال إن هذا الترديد كسابر التالية

قال الفقيه القاضي الأجل رحمه الله

والذي عندي أن ما كان من ذلك يضطرّ الكلام إليه

ولا يتمّ المعنى إلا به فهو على ما قاله الجاحظ وهو بعيد

الكلام حسنًا ورونقًا لما فيه من مجانسة اللفظ

والمعنى بحسب ما ذكرناه من المثال ومثله قوله تعالى

وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيمًا وقوله الذي علم بالقلم

علّم الإنسان ما لم يعلم على غير ذلك وكان

من جملة أو جملتين كقول الفرزدق

لعمرك ما معن بتارك حقّه ... ولا منسيء معن ولا متيسّر

وقول الآخر

لا أرى الموت يسبق الموت شيء ... نغص الموت ذا الغنى والفقيرا

وقال امرؤ القيس

إلا أنني بالٍ على جمل بالٍ ... وثيابنا بالٍ

فغير مستحسن بل هو قبيح إلا أن يأتي للتعظيم كقول الله تعالى

الله أعلم حيث يجعل رسالاته وعليه حمل بعضهم ما

تكرّر في البيتين الأولين من ذكر معن والموت

أو للتأكيد كقوله تعالى فإنّ مع العسر يسرًا إنّ مع

العسر يسرًا على قول بعضهم وتكراره عليه السلام

كثيرًا من كلامه أو للبيان كقوله تعالى الذي خلق

خلق الإنسان من علق وقوله الذي علم بالقلم علّم الإنسان

ما لم يعلم أو يكون تكرار ذلك اللفظ مما يستلذّ النطق

به كما قال

وبالفواه أشنب وهو يحلو

وقد قال المعنى في قول الشاعر

الأجد هند وأرض بها هند وهند أي من دونها النأي والبعد

فقال من حبّه لهذه المرأة لم يزل يكرّر اسمها عيانًا فهو يجد للفظ

بها حلاوة فأخذ يكرّر اسمها في فصول كلامه مصرّحًا

بها غير مضمرة له ولا مكتفية بما تقدّم من إظهاره أما لعظمه

في نفسها وما يجب به وفخرها أو لحلاوة ذكره في فمها

ومكانته من قلبها بدليل آخر الحديث أو لإتيانه وصفها

وكشف اللبس في قصصها لأنها لو قالت ابنته وجاريته

وطهاته ومماله وصيفه على ما ورد في بعض الطرق

حتى كلّه فقد ذكر ابن الأنباري وأبو القاسم التنوخي

من رواية هشام بن عمار عن عيسى بن يونس عن هشام بن عروة

عن أخيه عبد الله عن عروة أنه قال وقد لامت عائشة وكثّرت

لي كلمة أبي زرع فأسبلته فلو ذكرت أم زرع هذه الأشياء

الألوكة
www.alukah.net

مضافة بعد وصفها لابنه لاختلاف الامهات بينه
وبين ابنه فكان قولها بنت ابي زرع جاريه ابي زرع
خرج ابو زرع اجلا في الوصف لاسيما مع ان تكرار
ذكره انما هو في ابتداء جمله واستيناف قصته فهو
غير قبيح واما تكرارها في اول كل قصد اسمه من احمى
من قولها ما ابن ابي زرع فما جاريه ابي زرع فقد تقدم
انه بمعنى التعجب والتعظيم وان الوجه فيه الاظهار
وهو الفصيح لانه المقصد والغرض من التنويه وقرن
الاضمار بالخفاء وتنبيه

هنا انتهى بنا القول فيما جرى ذكره من الكلام
في هذا الحديث وقد احتوى على جمل من فنون العلم جمة
وفقر من ضروب الادب غراب وخرجنا فيه لنحو
عشرين مسئلة من الفقه ومثلها من العربية مع كثرة
ما ذكرنا فيه من كلام النحويين واصحاب المعاني
وترجيح الصواب وتوليد كثير مما لم يتقدم فيه كلام
يلغب على وانتهى اليه ذكري واضطررت في اكثر ما ذكرته
من اللغات على رفعها الى ذاكرها من مقابع هذا العلم
واستعنت بذلك عن الشاهد الاعرابي النادر حرصا على
الاختصار واكتفاء بقول اولئك القدوة اذ هم المقلدون
في ذلك وذكرت الشواهد في المعاني نهضة الهاء اظهارا

بوجوهها وحجة على صحتها وتاويلاتها لاشتراك الخواطر
فيها وتوارد العقول عليها وجربت في هذا الفصل
الاخير من علم البلاغة واستثمرت ما في كل مهم
من سر الفصاحة وغرائب النقد وبديع الكلام ما فيه
غنية لمن تملية ممن شدا في باب الادب شيا وتطلع
لان يعلم صناعة تاليف الكلام ويفهم مغارب ارتياب
هذا اللسان وعلى الله جل اسمه الاعتماد في العصمة
عن الزلل والرغبة في غفران الملمات في القول والعمل
فهو جل اسمه ولي العصمة ومولى الرحمة ومولى شكر
النعمة لا اله غيره وصلوات الله على مصطفاه من خلقه
محمد بيته وعلى اله وسلامه كثيرا

تم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد رسوله الكريم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

كتبه العبد الفقير الى الله سبحانه محمد بن عبد الصمد السلمي الدمياطي
الانصاري لولادته ووصفه السيد الاجل القاضي الفقيه المحدث
المفنن العلامة النبيه شيخ الاسلام عمدة الانام قدوة المسلمين سراج الملة
ابي الحسن علي ابن القاضي الاجل الوجيه ابي المكارم المفضل بن علي القيسي
خصه الله للدين علما وتمكن به رسخ مسنه وادام به شيوخ نشاته
وحمل الشرع الشريف بطول بقائه ونفعنا بالعلم واعاننا على
وجعلنا من اهله ومن يحمله حق حمله وغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين اجمعين
وكان الفراغ من نسخه لثنتا خلون من ربيع الاول سنة سبع و

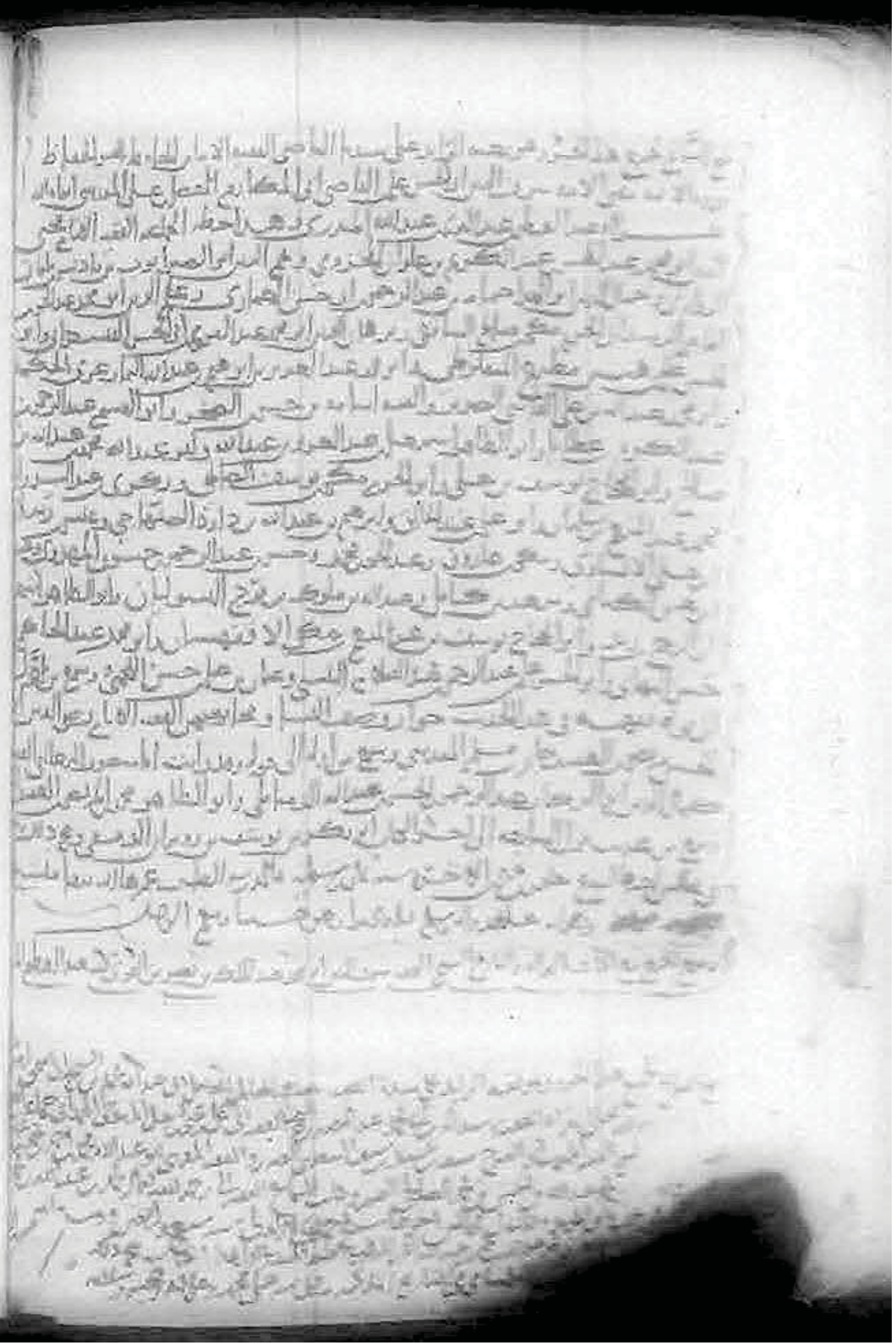

شبكة
الألوكة
www.alukah.net